المَدينة العربيَّة
العدد 168 - يوليو - أغسطس - سبتمبر 2015

- اجتماع الهيئة الاستشارية العليا للمنظمة في الدوحة
- في الطريق إلى الموئل الثالث 2016
- مبادرة المدن الذكية : نحو اقتصاد رقمي متين

الإفتتاحية

((توصيفات عربية)) للتنمية

ثلاثة مؤتمرات دولية تفصلنا عن اطلاق الأجندة الجديدة للتنمية المستدامة مطلع العام 2016 : مؤتمر تمويل التنمية في يونيو في اديس ابابا والاجتماع رفيع المستوى في سبتمبر في نيويورك والمؤتمر الدولي حول المناخ في ديسمبر في باريس 2015 .

عمليا دخل العالم عام التنمية المستدامة 2030 وعندما نقول العالم نعني الحكومات والمدن ، الشركات والجمعيات ، الجامعات والمعاهد التعليمية ، الشباب والمرأة، الطاقة والصناعة .. كل قطاع من هذه المكونات ستكون له تأثيرات كبيرة ومباشرة، ومن التحديات التي يواجهها صناع السياسات في تحويل اقتصادهم نحو الاستدامة، هو إيجاد توظيف لائق وذي معنى . ووفقا لمنظمة العمل الدولية سوف تستدعي الحاجة إلى ما يزيد عن 600 مليون وظيفة في السنين العشر القادمة . ومع وجود التكنولوجيا الحديثة والناشئة سوف تطرأ على قوى العمل تبدلات وتغيرات عبر العالم . وسوف تؤثر السياسات الاقتصادية التي تتبناها البلدان لدفع عمليات الانتقال «وعلى سبيل المثال ، إلى الاقتصاد الأخضر» سوف تؤثر على التوظيف عبر نطاق من الأنشطة وهو ما سوف يترك تأثيرات كبيرة على سياسات الدول وحياة الناس .

وبينما قد يتيح الانتقال العالمي إلى اقتصاد مستدام ، ومنخفض الكربون فرصا واسعة للتوظيف عبر قطاعات اقتصادية كثيرة ، فإن هناك تحديات عديدة يتوجب التصدي لها من اجل ان يحقق مثل ذلك الانتقال نجاحا .

والسؤال الذي يفرض نفسه : هل دولنا ومدننا ، وبعبارة اشمل وأوسع ، منطقتنا العربية جاهزة ومستعدة للتعاطي مع التحديات وجملة المتغيرات والمتطلبات التي تفرضها أجندة التنمية العالمية لما بعد 2015 وحتى العام 2030 ؟

أين تقف منطقتنا العربية من استحقاقات التنمية المستدامة ، فيما دول ومدن عربية مثل اليمن وسوريا والعراق وليبيا وغيرها لا تزال غائبة ، أو مغيبة عن النقاشات المؤدية إلى مؤتمرات الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة ؟

ماذا عن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات وضرورات تطويرها ؟

ماذا عن الصناعات التقليدية وغيرها التقليدية التي يستلزم وضعها ضمن السياسات العامة لضمان أن تغدو الوظائف المستحدثة وظائف لائقة وفي موقعها الصحيح على سلم درجات الاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي ؟

ماذا عن اللاجئين والمهجرين من الأطفال والشباب والقوى العاملة الذين تركوا منازلهم وحقولهم ومتاجرهم ومدارسهم هربا من قصف الطائرات والمدافع ومن الحرق والتنكيل ؟

أي تنمية مستدامة تنتظرنا ؟ وكم نحتاج من السنين كي نعيد اللاجئين والمهجرين إلى مواطنهم الأصلية ليواصلوا ويستأنفوا نشاطهم في إدارة دفة حياتهم الطبيعية ؟

فمع توجه الاقتصاد نحو استدامة اكبر ومع تزايد الحاجة لتنفيذ سياسات ملائمة ومؤسسات قوية لسوق العمل ، ومع تأكيدات الخبراء بوجوب تحويل الاقتصاد إلى حالة اكثر استدامة .. مع هذه الأسئلة وأخرى غيرها من حق المرء المتتبع لما يجري في منطقتنا العربية من احتلالات وحروب واقتتال أن يشعر بالخيبة وعدم التفاؤل. فإذا كان العمر الافتراضي للانتقال من الأهداف الإنمائية للألفية .. إلى أجندة التنمية المستدامة هو خمسة عشر عاما .. فإنه من الصعب على منطقتنا العربية أن تكون قادرة على تلبية متطلبات الأجندة التنموية العالمية . فلو توقف كل شيء اليوم في اليمن وسوريا والعراق وليبيا وغيرها من تلك المناطق التي لا تزال تشهد حالة عارمة من الفوضى، فإنه يبدو مستحيلا اعتماد برامج وسياسات واتخاذ إجراءات وطنية تسمح لأجندة التنمية المستدامة بان تأخذ نصيبها من الإنجاز والتنفيذ .

إنه امر مؤسف ويدعو إلى القلق الشديد .

الأمين العام

المَدينة العربيَّة

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

21

29

رئيس التحرير
م. أحمد محمد صالح العدساني
الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية

مدير التحرير
غسان سمان
رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير
مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن
مدير مؤسسة جائزة المنظمة
مدير مركز البيئة للمدن العربية
مدير المنتدى العربي لنظم المعلومات
مدير مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية

الإشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي :

- المؤسسات الرسمية **15** دينار كويتيا
- الأفراد **8** دنانير كويتية
- الأفراد في الدول الأجنبية : **10** دنانير كويتية

في هذا العدد ...

4 رحيل ذاكرة المدينة العربية (ملف خاص عن رحيل الأمين العام عبد العزيز يوسف العدساني)

• من أنشطة المنظمة

20 اجتماع الهيئة الاستشارية العليا الدورة 12

23 وزير البلدية والتخطيط العمراني القطري يستقبل أمين عام UCLG

24 استدامة عالمية من أجل مدن يحلو العيش فيها

28 الدورة الثانية للمنتدى العربي رفيع المستوى

40 مؤتمر دولي عن ادارة التراث / تونس

44 برنامج الاطلاع على تجارب بلدية اسطنبول

• من أنشطة المؤسسات

48 احتفالية توزيع جوائز صحة البيئة وتقنية المعلومات

• أبحاث

54 مبادرة المدن الذكية في المملكة العربية السعودية

61 جهاز التخطيط العمراني ودوره في تطبيق التقنية لدعم التنمية

• مقالات

76 بناء المدرسة العالمية

79 مجموعة الدول السبع الكبرى تتبنى إزالة الكربون

• تقرير

83 مؤسسات دوليّة تسعى إلى تعزيز الأمن الغذائي

86 • إعرف مدينتك

88 • إصدارات

90 • متابعات

92 • ندوات ومؤتمرات

94 • مدن حول العالم

97 • من أخبار المدن العربية

100 • الأخيرة

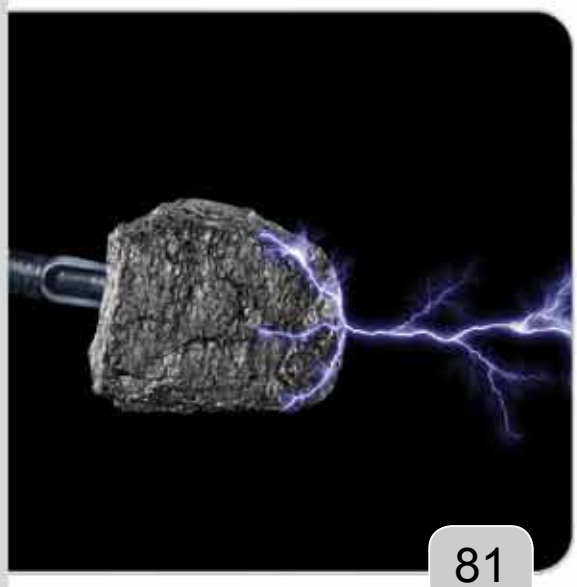

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

المراسلات

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة

ص.ب : 68160 كيفان - 71962 الكويت
هاتف :24849705 / 24849706 / 24849708
فاكس: 24849322 / 24849319

موقع المنظمة الالكتروني : www.ato.net
البريـــد الإلكتـــرونـــي : ato@ato.net

رحيل ذاكرة المدينة العربية

فارس يترجل

الرجـال مواقف. والفـارس الذي غادرنا كتلـة مواقف ارتبط نسـيجها بمبادرات سـجلها، وحياة حافلة عاشـها، ومبادئ وقيم تربى ونشـا عليها .. فكان بمثابة مدرسـة يجـدر بالأجيـال الصاعدة أن تتعلـم منهـا وأن تضيف اليهـا، ما يحفظ للمربي والمعلم بعض ما أعطى.

لقـد أدى الرجـل ما عليه ورحـل .. تاركاً وراءه سـيرة عطرة وسـمعة قلما توافر مثلها لكثيرين ممن شغلوا مواقع ومناصب ومسؤوليات عامة.

كان عبد العزيز يوسف العدساني، طيب الله ثراه، نهر إبداع في اختيار أساليب التعامـل المقرونـة بالنديـة والاحتـرام، وفـي طـرق التعاطـي مـع القضايـا والموضوعات الناشئة في محيطه المحلي والعربي. كان رحمه الله شخصية مميـزة في كل شـيء... وكانت نظرتـه للوظيفة العامة أمانـة وتكليف، ولا مجال فيها للتكسب أو التربح أو المساومة.

لقـد كان عبـد العزيز العدسـاني مدرسـة يـوم كان رئيسـاً للمجلـس البلدي، وعضواً في مجلـس الأمة وأميناً عاماً لمنظمة المدن العربية، ورئيسـاً لديوان المحاسـبة ..مدرسة ميزت الذين حملوا مفاعليها ومخرجاتها بالوفاء للمعلم، والشهادة له بالنزاهة والكفاءة والاقتدار.

لقـد ترك الراحل فـي المواقع التي تبوأها بصمات وسـجل من خلالها مواقف يجدر أن نذكر بعضها، ونحن الذين عايشنا بعضاً منها وكنا قريبين من دقائقها وتفصيلاتها كما رواها لنا رحمه الله.

بعـد تحرير الكويت من الغـزو العراقي الغاشـم ذهب لمقابلـة الأمير الراحل الشـيخ جابر الأحمـد الجابر الصباح طيـب الله ثراه، وقال له «يا صاحب السـمو لقد سـئمت العمل العربي المشـترك وأرجو أن ترشح من تراه لمنصب الأمين العام لمنظمة المدن العربية .. لقد دمر الغزاة مقر المنظمة وسـرقوا وعبثوا بالوثائق والمستندات». قال له الأمير الراحل كما روى لنا «يا عبد العزيز الكويت الأن بحاجة إلى أمثالك .. لا تيأس فالكويت اليوم أكثر حاجة لأشـقائها العرب .. تابع وأنا معك «.

مـا اصعب أن تفقد معلما ورفيق درب. كنا ندخل عليه في مكتبه في منظمة المدن العربية عشـرات المرات لنسـأل ونستفسـر وننتظر الرد والتوجيـه والقـرار ولـم يبخـل علينـا يومـاً بنصيحـة أو كلمـة سـواء. لقد كانت حيـاة الراحل ومسـيرته المهنيـة وعلاقاتـه الإنسـانية غنية وحافلة .. وكان يـردد دائمـاً « طالمـا كفـك نظيف لا تخف».

إلـى ذلـك كان مـن الطبيعي أن يرسم مشهد العزاء بالراحل أبـو يوسـف حجـم المكانـة التـي احتلهـا فـي نفـوس من خفـوا لوداعه والتعزيـة بغيابه وفقدانه.

غسان سمان

بيت المدن العربية

من 27 مدينة عند التأسيس في العام 1967 ... إلى ما يزيد عن خمسمائة مدينة في العام 2015، مسيرة حافلة بالإنجازات وغنية بالعطاءات والإبداعات ارتبطت في معظمها برجل سخر خبرته وإمكاناته، واستثمر حنكته وعلاقاته لبناء منظمة المدن العربية أو ما كان يحلو له أن يطلق عليه « بيت المدن العربية».

قد يكون من الصعب على المراقب المتتبع لأداء الأمين العام الراحل عبد العزيز يوسف العدساني أن يعطي الرجل حقه مما حققه وأنجزه لمنظمة إقليمية، كمنظمة المدن العربية، لتكون كما هي عليه اليوم غير أن إجماع المدن الأعضاء على اختياره وانتخابه سنة بعد سنة، ودورة بعد دورة قد يعطي أمين عام المنظمة الراحل حقه من التكريم، وفي أن يبقى مقيماً في ذاكرة المدن العربية ، وفي ذاكرة كل من رافقه وتعامل معه عربياً وإقليمياً ودولياً.

لقد كانت المدن العربية، قضاياها ومشكلاتها وتحدياتها، وكل ما يرتبط باستدامتها و وحدتها... هي التي تحتل مكان الصدارة والاهتمام في مشروع وأجندة عبد العزيز يوسف العدساني. وحريّ بنا أن نسلط الضوء على فكر الرجل الذي لم يبخل يوماً في تمتين عرى التواصل والترابط بين المدن والبلديات الأعضاء في المنظمة، وذلك من خلال ما كتبه وما ألقاه من كلمات ومداخلات في مؤتمرات المنظمة و ورش وندوات المؤسسات التابعة لها. ففي كلمته الأخيرة بمناسبة احتفالية المدن بيوم المدينة العربية ذكرى تأسيس المنظمة في الخامس عشر من مارس 2015 تحدث الأمين العام الراحل وقال: من الطبيعي أن يتركز محور أنشطتنا في المرحلة المقبلة على موضوع الاستدامة.. استدامة المدن والعمل الدؤوب من أجل الفوز واستغلال الفرص المتاحة فيما يتعلق

إفتتاح المقر الدائم للمنظمة في الكويت 1994

بالمساواة الاجتماعية والنمو الاقتصادي الشامل وخلق فرص العمل واحترام البيئة واجتثاث الفقر .

وقد اخترنا لاحتفالية يوم المدينة العربية للعام 2015 شعار « نحو مدن شاملة.. ومستدامة» وهو شعار لا يختلف من حيث المضمون والهدف عن احتفاليات الأعوام السابقة والتي تمحورت حول المدن الذكية، ومدن المعرفة ومدن المستقبل، لأن مدن المستقبل هي مدن المعرفة. ومفهوم مدن المعرفة يفترض أن يكون قادرا على استيعاب كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكل ما له علاقة بالنمو المستدام. وفي راي الخبراء أن المدن الشاملة.. والمستدامة هي تلك التي تواكب التنمية والمعرفة عن طريق تشجيع الإبداع والتشاركية والتقييم والتجديد والتحديث المستمر.

وفي الوقت الذي استطاعت فيه مدن عربية أن تسجل نجاحات استناداً إلى المفهوم الأساسي لمدينة المعرفة عبر التفاعل المستمر بين مواطني المدينة أنفسهم وبينهم وبين ساكني المدن الأخرى.. فإن مدناً عربية في منطقتنا العربية لا تزال تعاني من ظروف وتطورات غير عادية نتمنى أن تخرج منها، لتواصل مسيرتها التنموية وتلحق بركب التقدم

رحيل ذاكرة المدينة العربية

العالمي نحو «مدن آمنة ومستقرة وشاملة ومستدامة».

وتحت عنوان «مدن قابلة للعيش» يقول الراحل: أن التقدم البشري إنما يتحقق من خلال القرب وتبادل الخبرات وبناء العلاقات. كما أن التحضر يُشكل فرصة عظيمة لبناء المدن ومعالجة قضاياها بدل الحديث عن السلبيات، والعزف على وتر ضعف الإمكانات... ذلك أن جمع الناس يعني وضع القواعد والمعايير التي تنظم أوضاعهم وأساليب حياتهم ومعاشهم. وهذا ينسحب بطبيعة الحال على السياسات المعتمدة والنظم الاقتصادية المبنية على الإحصاءات والبيانات والأرقام.

أن التحضر السليم والجيد .. في أحد جوانبه عملية سياسية لها متطلبات فنية وقرارات سليمة. ومنظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها لا تنفك عن تنوير قادة المدن والبلديات العربية، بكل ما هو جديد ومميز يتعلق باستدامة المدن في مجالات النقل والتنظيم والبيئة والشراكات. فلدينا اليوم مدناً عربية سجلت قفزات مشهودة في عملية التحضر والتنمية المستدامة. وشركاؤنا الإقليميون والدوليون يدركون حجم الأعباء والمسؤوليات الملقاة على منظمات المدن في إعادة البناء والتعمير للمدن العربية المتضررة بفعل تبعات ما يسمى بـ «الربيع العربي» وخاصة ما يتصل بالسلطات المحلية التي تبوأت مواقعها صدفة والتي وجدت نفسها عاجزة عن تلبية احتياجات الساكنين في مدنها والمناطق المحيطة بها.

ونحن لم نتوقف عن الاتصال بقادة المدن ورؤساء البلديات في دول ما يسمى بـ «الربيع العربي»، وندعوهم للمشاركة والاستفادة من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الأنشطة التي تنظمها مؤسسات المنظمة، كي يتسنى لهؤلاء فرصة الاتصال واكتساب الخبرات وطرح المشاكل والتحديات والاستفادة من التجارب الناجحة في المدن القريبة والبعيدة عن منطقتنا.

أن التحضر السليم له ركائز ومبادئ ولا شيء يمنع مدننا المتضررة بفعل الأحداث الأخيرة من الاقتباس والاستفادة من خطط وبرامج مدن أخرى. إنها عملية لا تتم بالصدفة وإنما بالتعاون والتنظيم مع توفر الموارد المالية اللازمة لعملية البناء والاستدامة التنموية.

المؤتمر العام الخامس عشر 2010 الكويت

استقرار المدينة وتنميتها

لقد كانت المدينة العربية على مدى ما يقارب الخمسين عاماً قريبة جداً من فكر الأمين العام الراحل، وكانت قضاياها ومشكلاتها لا تفارق يومه، يتواصل معها ويسأل عن احتياجاتها وطلباتها وما يواجهها من مشكلات وتحديات. وكان رحمه الله يتملكه شعور مقيم بالقلق إزاء ما تشهده مدن عربية من أحداث وكان يحثنا على بذل مجهودات إضافية لإعادة تقييم خطط وبرامج ومسارات عمل المنظمة والمؤسسات التابعة لها.

وفي ذلك كتب رحمه الله تحت عنوان « الاستقرار والتنمية» : أن العمل الذي ينتظرنا لا يعني فقط مستقبل مدننا ومجتمعاتنا، وإنما يفرض علينا نظرة واقعية ومعمقة لتبيان قدرتنا على التصرف كفاعلين وشركاء في التنمية المستدامة. أن التوسع الحضري السريع الذي تشهده المدن وما يصاحب ذلك من تحديات ومتطلبات واحتياجات إنسانية واقتصادية ومالية ، بات يشكل هماً ضاغطاً على الدول والمدن ويشغل بال المهتمين والعاملين في مجالات التنمية وفي مقدمتها البنك الدولي ووكالات التنمية التابعة للأمم المتحدة فضلا عن المؤسسات ومراكز الأبحاث والجامعات وغيرها على مستوى المنطقة والعالم.

إن الحكومات المحلية والإقليمية لديها مسؤوليات ومهام تلعبها في التنمية حيث تنخرط منظمتنا حالياً في لقاءات وورش عمل مع شركائها لتقييم برامج وسياسات على مستوى المنطقة في ضوء التطورات المتسارعة التي تشهدها دول عربية مثل مصر وتونس وسوريا واليمن والعراق.

ولا شك أن استقرار الأوضاع في تلك الدول عامل مهم وأساسي لإطلاق برامج ومشروعات تتصل بتطوير المدن ورفع كفاءة وقدرات قادتها وأجهزتها . ولذلك تقوم منظمتنا حاليا باتصالات مع البنك الدولي ومع اطراف أخرى فاعلة وذات صلة بعملية التنمية المستدامة من أجل وضع تصور شامل لما يمكن عمله للنهوض بمدننا والأجهزة البلدية العربية.

أن التحديات المطروحة، طبقا لآراء الخبراء كبيرة ومعقدة وتتطلب إيجاد وسائل لزيادة معدلات التنمية الاقتصادية ومعالجة آثار ومخرجات الأزمة المالية العالمية، حيث يشكل الاستقرار عاملا ملحا لتمكين القيادات البلدية في مدننا العربية من القيام بمسؤولياتها وتعويض ما فات مواطنيها من فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير سبل الحياة الكريمة لجميع ساكنيها.

قالوا في الراحل
عبد العزيز يوسف العدساني

في رثاء العم العدساني
مدير عام البلدية المهندس أحمد الصبيح

ماذا يمكنني أن أقول؟ وكيف لي أن أرثيه؟ فالكلمات والعبارات لن تستطيع أن توفيه حقه المستحق، ومهما بحثت في قواميس اللغة فلن أجد فيها ما يمكن وصفه به كقيمة وقامة؟ لقد كان من أخلص الرجال للكويت كما عرفته، ومن أقواهم في الحق كما عهدته.. أتحدث عن العم الفاضل عبدالعزيز يوسف العدساني، الذي انتقل جوار الى ربه بنفس مطمئنة مرضية، وبات في ذمة الله وفي عالم الحق، تاركا إيانا في دنيا الباطل.

لقد كان الراحل الكبير نموذجا يحتذى، كمواطن عشق تراب وطنه، وعاشت فيه الكويت وجال بها، كما كان قدوة يقتدى بها في كل المواقع التي تبوأها والمناصب التي شغلها، ومن بينها رئاسته للمجلس البلدي وللبلدية ردحا من الزمن، حيث كنت سعيد الحظ في القرب منه والتعامل معه، والاستفادة من دروسه العامة والخاصة، التي كان يقدمها مسروراً لكل من يقترب أو يتعاون أو يتعامل أو يعمل معه.

وشهدت البلدية في عهد رئاسته استقراراً غير مسبوق، وحققت إنجازات عديدة، واليه يرجع الفضل، بعد الله تعالى، في انطلاقة العمل البلدي خليجياً وعربياً الى آفاق أرحب، من خلال منظمة المدن العربية التي قادها بحكمة وحنكة منذ نشأتها وحتى رحيله، وكذلك كانت له إسهامات إيجابية على الساحة السياسية، من خلال رئاسته للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة لسنوات طويلة، وإذا كان هناك من يمكن أن يكون قد اختلف في وجهة نظر مع العم أبو يوسف، الا انني أستطيع أن أجزم بعدم وجود من يمكن أن يختلف على وطنيته ونزاهته، ولهذا فإن سيرته الذاتية ستبقى نبراساً لكل من يتلمس خطاه في العمل، ولكل من يريد أن يعطي وطنه قبل أن ينتظر ماذا سعيطيه الوطن؟

إن كنا اليوم نرثيه بكلمات بسيطة يستحق أضعافها مئات المرات، فإننا وبكل تسليم بقضاء الله تعالى، نحسبه من أهل الجنة، من دون تزكية عليه عز وجل، جزاء ما قدم وأعطى وأخلص لربه ولوطنه.

وكل العزاء لأسرة العدساني الكرام في فقيدهم الكبير، وفي مصابهم الجلل، والعزاء لنا جميعا في هكذا رجل لا نملك أمام رحيله إلا أن نقول «والله إن العين لتدمع وان القلب ليحزن، وانا لفراقك يا أبا يوسف لمحزنون، فنم قرير العين، طبت حياً، وطبت إن شاء الله ميتا.. إنا لله وإنا اليه راجعون».

العم عبدالعزيز العدساني.. النموذج

وكيل ديوان المحاسبة إسماعيل علي الغانم

بكل مشاعر وتعابير الحزن، تلقينا في ديوان المحاسبة نبأ وفاة المغفور له بإذن الله عبدالعزيز يوسف العدساني، رئيس ديوان المحاسبة.

أبو يوسف، كما تعودنا مناداته، رجل من رجالات الكويت الذين يحملون المعاني والصفات والممارسات التي تحلى بها رجال الكويت الأوفياء، فرحنا عند تعيينه رئيساً لديوان المحاسبة، لأن ذكره الطيب يسبقه وحديث الناس عنه بكل خير، وفي أول يوم حضر للديوان جاء معه المرحوم جاسم محمد الخرافي «رئيس مجلس الأمة آنذاك»، وقدمه لنا كقيادي، وفي سياق التقديم قال «طلبت من أبي يوسف أن يتولى مسؤولية رئاسة ديوان المحاسبة.. وقلت له أنا بار الكويت فيك فقبل هذه المسؤولية»، ودار حديث عن دور الديوان والمسؤولية فيه، واستمر أبو يوسف في قيادة الديوان وكل يوم تزداد معرفته بالمهام والمسؤوليات التي يتولاها ديوان المحاسبة وكان يكرر لنا دائماً أن قانون الديوان فريد من نوعه ودرة قوانين الأجهزة الرقابية.

وعن قرب واحتكاك ونقاش وعمل مع المرحوم «أبو يوسف» أستطيع أن أقول إنه يراعي الله في عمله وأولويته الكويت الوطن وأهلها وصاحب قرار مدروس، قدم لوطنه الكثير مما يعجز القلم أن يسطره والكلمة أن تعبر عنه وكانت له مع بعض أصحابه أعمال خير يعلمها الله وهي في ميزان حسناته، وقدم لنا في ديوان المحاسبة نموذجا للقائد المتمرس، حيث اتسم، رحمة الله عليه، بالتواضع والزهد والتفاني في العمل، وعمل بكل جهد على تفعيل كثير من مواد القانون بآليات وإجراءات فيها من الحزم والشعور بالمسؤولية الكثير، سواءً داخل الديوان أو مع الجهات المشمولة برقابته وكانت له غيرة كبيرة على المال العام وعلى الكويت.

كان العدساني جبلاً رقابياً أشم، حيث يؤكد دائماً في اجتماعاته معنا ومع المسؤولين استقلالية الديوان وحياديته في مباشرته لاختصاصاته، وعزز من خلال مواقفه مكانة ديوان المحاسبة والعاملين به، له هيبة ووقار انعكست على العمل الرقابي في الديوان وحرص دائماً على قراءة التقارير مرة وأخرى ويتأكد من دقائق الأمور قبل إصدار أي تقرير لعلمه بأن كل تقرير للديوان له تبعات وانعكاسات تحتاج إلى أن تكون هذه التقارير محل ثقة من الجميع.

لن أستطيع في هذه الكلمات أن أوفي أبا يوسف حقه، فهو علم من أعلام الكويت رفع اسمها عربياً ودولياً بعطاءٍ سخي من الجهد والعمل في محافل عدة وآخر محطاته في خدمة الكويت كانت في ديوان المحاسبة.. أبو يوسف نموذج نادر من رجالات الكويت في أعماله وأفعاله، خسارتنا كبيرة.. ونسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفر له ويجعل مثواه الجنة مع الصالحين من عباده.

غادرنا «الحكيم»

يوسف الجاسم

حينما كان يتحدث إليك لا تملك إلا الإصغاء والتدبر فيما يتتالى من عقله ولسانه من مخزون الخبرة، وثبات البصيرة وصواب الرأي والاتجاه، وحينما كنت تتحدث إليه يبهرك بإطراقه وإرخائه السمع والمتابعة دون مقاطعة، وكأنه يتلقف الجديد والمفيد ممن يصغره سناً وخبرة في شؤون الحياة، وحين يختلف معك فإنه لا يلغي رأيك، وكان خصامه في الحق لأنه منحاز إليه، وكان رضاه عن الصواب مع الحذر بأن موقفه سيتغير معك إن أنت حدت عنه.

تراكمت لديه الخبرات منحدراً من جيل المؤسسين، واشتغاله في بيئتهم الملأى بالنقاء الوطني والأخلاقي وعفة ونظافة السرائر، تتلمذ على أيدي كتاتيب الكويت الصالحين، وارتقى في سلم التعليم حتى الجامعي بالانتساب، فضاعف من تحصيله العلمي ليضاعف من حصيلته في خبرات الحياة، وتشرّب من موازين بيت عريق من أسرة عريقة في الأدب والعلم وشؤون القضاء، فاستحق خلال مسيرته الطويلة لقب (الحكيم) بجدارة، لأنه لا يفصح عن رأي دون تدبر، ولا عن موقف دون درس، ولا عن اتجاه دون تيقن.

صلب في رأيه ومواقفه ودفاعه عن الكويت ولحمتها وعمقها الأخلاقي والوطني والاجتماعي، واستعان برصيده الوطني والأخلاقي حين خاض معاركه الانتخابية، ليمثل الشعب بجدارة في دورتين متتاليتين، ويبلي مع رفاق دربه ريادات النواب بلاء حسنا في كافة أمور الوطن، ثم يترجل عن صهوة جواد النيابة طوعاً وهو متيقن من ثقة الشعب فيه، إلا أنه بفراسة الخبير أدرك أن رياح الأحداث تتجه نحو ما لا تشتهي سفن الديمقراطية الحقة التي شارك مع أبناء جيله في تشييدها.

لازم أخاه الأكبر (محمد) كأحد رموز الحنكة والحكمة في الكويت، الذي رأس مجلس الأمة في مرحلة كانت تحتاج إليه بلاده في سدّة ريادة المؤسسة التشريعية، ونهل من خبرات أخيه الأكبر الكثير، وكان يعتبره مثله الأعلى.

تمرس في شؤون المجالس والأجهزة البلدية وتسلم رئاستها، وإذا كانت تلك المواقع مراتع للبعض من ضعاف النفوس الذين تداولوا عليها، إلا أن (الحكيم) سطّر دروساً في النقاء والعفّة والنزاهة ونظافة اليدين لأجيال متعاقبة، سوف تذكره بالامتثال والقدوة في حسن الأداء، وكبح جماح النفس والتعفف والترفّع عن مفاسد المال والإثراء غير المشروع، فأصبح نموذجا من نماذج (الاستقامة) الوطنية والأخلاقية والإدارية.

رأس باقتدار أمانة منظمة المدن العربية حتى وفاته، وكان الممثل الوحيد لبلاده دورة بعد أخرى، اعترافا وعرفاناً منها لمصداقيته وقدراته على حسن تمثيل وطنه وأمته في مثل هذا الموقع.

أسند إليه مجلس الأمة آخر مهامه الكبيرة وهي رئاسة (ديوان المحاسبة) بقرار إجماعي استنادا إلى القاعدة الربانية (خير من استأجرت القوي الأمين)، فحفظ الأمانة وأدى الرسالة، وكان على نحافة عوده جبلا أشّم صامدا في وجوه المفسدين ورعاة الفساد، وصدع بأقوال الحق دون أن تأخذه فيها لومة لائم، حتى قابل ربه بنفس راضية مطمئنة.

عاش لا يفارق بيوت الله حيثما سكن واستوطن، وكان ملجأ لذوي الحاجة والمعتازين دون أن يرد سائلاً منهم.

رحم الله حكيما من حكماء الكويت، وصوتاً من أصوات الحكمة الذي فارقنا بعد معاناة ومكابدة طويلة مع المرض (المرحوم العم عبدالعزيز يوسف العدساني)، ونعزي كل الكويت وذويه الكرام بفقده في وقت نحن بأمس الحاجة إليه، ولكنها إرادة الخالق التي لا راد أو اعتراض عليها. وسيبقى اسم الراحل (عبدالعزيز يوسف العدساني) محفوراً في ذاكرة الوطن، بأفعاله ومواقفه وسيرته العطرة التي ستكون نبراساً لأجيال كثيرة من بعده.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رئيس ديوان المحاسبة د. محمد الحويلة

نعى النائب د. محمد الحويلة رئيس ديوان المحاسبة العم عبدالعزيز العدساني الذي توفاه الله عن عمر يناهز 84 عاما.

وقال الحويلة في تصريح صحافي له ان الكويت خسرت بوفاة المغفور له ــ بإذن الله تعالى ــ العم عبدالعزيز العدساني رجلاً من خيرة رجالاتها، كرّس حياته لخدمة وطنه في شتى المجالات، إضافة الى مساهماته الكبيرة في العمل الوطني، وكل ما من شأنه رفعة الكويت ونهضتها، ونسأل المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

واستذكر الحويلة جهود الفقيد رحمه الله تعالى الدؤوبة والمخلصة، مشيرا الى انه سخّر حياته وجُلّ عمره في خدمة الكويت في جميع المجالات، وكذلك قيادته ديوان المحاسبة في تحقيق الرقابة المالية الفاعلة على الجهات الحكومية التي تعزز الشفافية وترسخ احترام القانون والجهد البناء الذي قام به مع جميع اعضاء الديوان والعاملين فيه من إعداد للتقارير والملاحظات على الجهات الحكومية، ودوره البارز في تطوير عمل الديوان.

كذلك، فقد نال الفقيد رحمه الله تعالى العديد من الجوائز خلال مسيرته الحافلة، حيث نال وساماً ملكياً برتبة قائد من المملكة المغربية الشقيقة في عام 1990، وقُلّد وسام رئيس الجمهورية الألمانية برتبة ممتاز في عام 1993، وحاز عضوية الزمالة الفخرية لجمعية الفكر المحاسبي في عام 2006، وعلى الصعيد الاقليمي، تقلد أمين عام منظمة المدن العربية، ونائب الرئيس لشؤون الاقليم العربي في الاتحاد الدولي للسلطات المحلية.

واختتم الحويلة: نسأل الله تعالى الرحمة للفقيد العم عبدالعزيز العدساني، ونعزّي اسرة الفقيد، بفقدان رجل كرّس حياته من أجل نهضة وطنه ورفعته، وندعو الله تعالى أن يُلهم ذويه الصبر والسلوان
العلَم الراحل عبدالعزيز العدساني

د. محمد عبدالله العبد الجادر

الأسبوع الماضي، وفي خضم الأحداث الدامية التي عاشتها البلاد إبان تفجير مسجد الصوابر، كان هنالك خبر حزين، فقد فقدت الكويت أحد الرجالات الذين كان لهم دور وبصمة كبيرة في العمل الشعبي والبلدي والنيابي، وكان على رأس المؤسسة الرقابية الشعبية (ديوان المحاسبة). المرحوم انطلق من قاعدة شعبية وخبرة بلدية وبرلمانية.

وتعرفتُ على جهد ضخم جدّاً قُدّم عندما تخصصت في العمل البلدي والمجالس البلدية في رسالة الدكتوراه، التي كتبتها عن الانتخابات البلدية، وكانت عن الفترة ما بين 1972 حتى 1999 في متابعة أثر للعدساني رئيسا للمجالس البلدية منذ 1972 حتى 1984، عندما كان القانون يعطي للرئيس صلاحيات الوزير على بلدية الكويت، وما زلت أتذكر شرائط الكاسيت التي انتشرت في أوائل الثمانينات في إحدى الندوات الانتخابية للمرحوم، يشير فيها بكل وضوح وبالاسماء إلى سبب الحرب عليه في انتخابات رئاسة المجلس البلدي، ولمواقف نزيهة للرجل ووقوفه ضد مصالح كبرى، ولقد أهّلته الخبرات البلدية التي تحقّقت له، لأن يمثل الكويت في منظمة المدن العربية منذ 1977 ويكون مقرها مع مقار منظمات عريقة في الكويت.

للمرحوم محطات عندما أبلغنا المرحوم جاسم الخرافي رئيس مجلس 2009 الذي تشرفت بتمثيل المواطنين فيه مع الاعضاء بترشيح العدساني رئيسا للديوان، حيث كان يتطلب موافقة أعضاء المجلس بعد اعتذار المرشح الاول، وبعد الترشيح تمت الموافقة في 2009 بجلسة سرية، وكانت الموافقة بالاجماع في تزكيته رئيسا للديوان، ومن محطات الراحل كانت ابان حملة المقاطعة والمشاركة اثر صدور مرسوم الصوت الواحد وقبيل المجلس المبطل الثاني، حيث كان المرحوم موجودا مع مجموعة كبيرة من المدعوّين في ديوانية الاخ صالح الفضالة، وكانت له كلمة مشهودة بدأها بقسم. وأهم ما شدني فيها الحديث عن التضحيات التي قدمها اهل الكويت في الثلاثينات، للوصول الى الديموقراطية الحالية، قالها كشاهد عيان، وكانت كلمات تنبع من خبرة شعبية تراكمت على مدى حياته الزاخرة بخدمة الوطن، رحم الله تعالى العلم عبدالعزيز العدساني، وألهم ذويه الصبر والسلوان.

رحيل ذاكرة المدينة العربية

أخر مقابلة أجراها الراحل عبد العزيز يوسف العدساني مع النشرة الخاصة لمؤسسة جائزة منظمة المدن العربية

• لـم تعـد المدينة العربية هـي تلك المدينـة الأمنة المسـتقرة عند إنشـاء منظمة المدن العربية عام 1967، هل لا تزال أهداف المنظمة عند التأسـيس هي ذاتها بعد خمسـين عاما تقريبا من تاريخ المنظمة؟

المدينـة العربية حالها حـال المدن الأخرى في العالم ومنذ الموئل الثاني عام 1996 في إسـطنبول تغير العالم وبالتالي ثمة حاجة للتغير في أجندة أعمال التنمية المسـتدامة. فالتوسع الحضري والعولمة وتغير المناخ وتأثير التقنيـات الجديـدة ومطالب المواطنيـن بالديمقراطية ... كل هـذه القضايا والموضوعات انسـحبت مخرجاتها وتأثيراتها على المدن والأرياف وحتى على المجتمعات.

لقـد غيـرت العولمة الاقتصاديـة الجغرافيا الحضرية والإقليمية.. وسـوف تزيد وتيرة التغير علـى مدى العقدين أو الثلاثة عقود القادمة كما سيزداد عدد سكان المناطق الحضرة بنسبة 60% وعند هذه النقطة فإن ثلثي البشرية سـتكون في المناطق الحضرية. ومن الطبيعـي أن يفرض هذا التحضر المتنامي تحديـات اجتماعية واقتصادية وتنمويـة وهـو ما يتطلـب اعتماد برامج وخطط وسياسـات تواكـب جملة المتغيـرات. والمدينـة العربية لم تعد هي ذاتها بعد خمسـين عاماً من قيام منظمة المدن العربية، وبالتالي فإن أهداف المنظمة ترتبط في مجملها باتجاهات التنمية المستدامة وبالتحديات الإقليمية المرتبطة ذات العلاقة بأجندة التنمية.

أن أهـداف المنظمـة فـي ما تتضمنه هـدف ينص على تنميـة وتحديث المؤسسـات البلدية والمحلية وتحسـين الخدمات والمرافق والعمل على تطويرها فضلاً عن تبادل الخبرات والتجارب الرائدة في مجال الخدمات والمرافق بين المدن العربية وبينها وبين المدن الصديقة وهذا ما تفعله المنظمة ومؤسساتها منذ تأسيسها وحتى اليوم.

• في كل دورات المؤتمر العام للمنظمة تطرح شعارات وأهداف يعتبرها البعض أنها مثالية وبعيدة التحقيق مثل « مدينة المعرفة» و «مدينة المسـتقبل» و « التنمية المستدامة» إلى أي مدى تحققت مثل تلك الشعارات مثل تلك الشعارات على الواقع؟

لقد عالجت شـعارات وأهـداف دورات المؤتمر العام للمنظمة الكثير من القضايـا والموضوعات المطروحة في عالـم اليـوم، وتحرص المنظمة مـن خلال المؤتمـرات التي تنظمها، وتلك التي تشـارك فيها فـي وضع القادة المحلييـن المنتخبين والمعنيين في مجمل المشـكلات والتحديـات التي تواجهها المدن والرؤية الاسـتراتيجية للنهوض بالمدينة عبر الشراكات والاتصالات كي تصبح المدن أكثر استدامة وأكثر شمولية ومرونة وأمناً.

لقد سجلت مدن عربية أعضاء في المنظمة نجاحات كبيرة وأعطت لنفسها هوية تنموية مثل «مدينة المعرفة» و«مدينـة المسـتقبل» و«مدينـة المؤتمرات والمعـارض» و « مدينة الاقتصـاد الأخضر»، أن تلـك العناوين لم تعد شعارات فحسب وإنما تم ترجمتها إلى أرض الواقع من خلال خطط وسياسات عملية.

• ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه منظمة المدن العربية ومؤسساتها في إعادة تعمير المدن العربية المدمرة التي طالتها الصراعات والحروب الداخلية اذا ما عادت الحياة الأمنة والاستقرار لتلك المدن؟

لقد عملت منظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها على تكثيف الندوات وورش العمل التي من شأنها أن تدعم جهود المدن العربية في مواجهة الظروف الطارئة التي مرت أو تمر بها. لقد غطى هذا النشاط عدة قطاعات من بينها مشروعات تتصل بأطفال الشوارع في القاهرة ومكافحة الفقر الحضري في طرابلس / لبنان وكذلك تهيئة الكوادر البلدية للاطلاع على تجارب المدن الأخرى، هذا فضلاً عن ورش العمل والمؤتمرات التي تتصل بالبيئة والتراث والمدن القديمة.

• هناك قطاعات هامة في المدينة لا زالت مهمشة ويمكن لمنظمة المدن العربية أن تعطيها الاهتمام وحث المدن العربية على ذلك مثل قطاعات الشباب من حيث العطالة وعدم التوظيف أو المشاركة في قضايا المجتمع وغيرها.. قطاع السياحة.. المعاقين وغيرهم. كيف تنظر المنظمة لمثل هذه التحديات التي تواجه المدين العربية وما يمكن أن تقدمه من حلول؟

لقد نص البند الحادي عشر في أجندة التنمية المستدامة لما بعد 2015 على جعل المدن شاملة وآمنة ودامجة ومستدامة. وهذا الهدف يشمل قطاعات الشباب والتوظيف واجتثاث الفقر والمشاركة في القضايا الاجتماعية وغيرها وإذا علمنا أن ثلثي البشرية ستكون في المناطق الحضرية، مع النموذج الحالي للتنمية فإن المدن والمناطق الحضرية سوف تتضاعف في العقدين القادمين مع ما يحمله ذلك من تأثيرات دراماتيكية على البيئة ونوعية الحياة داخل المدن والأرياف وسف تعمل المنظمة والمؤسسات التابعة لها على مدى العشرين عاما القادمة على تنفيذ الأجندة الجديدة للتنمية المستدامة.

• البعض يقول أن مساهمات صندوق تنمية المدن العربية لا زالت دون طموحات المدن إلى أي مدى يصدق هذا القول؟

لقد منح صندوق تنمية المدن العربية حتى الأن أكثر من ٥٠ قرضا استفادت منها مدن وبلديات عربية في الأردن وسورية ولبنان والمغرب والبحرين وغيرها. ومنذ تأسيس الصندوق في ثمانينيات القرن الماضي صدرت تشريعات على المستوى الوطني حدت من قدرة المدن والبلديات على الاقتراض باعتبار أن منح قروض الصندوق يخضع لشروط وإجراءات شأنه في ذلك شأن كافة الصناديق التمويلية. وصندوق تنمية المدن العربية هو أداة مالية للمنظمة لمساعدة المدن الأعضاء وخاصة الصغيرة منها على تنفيذ بعض مشروعاتها الإنمائية وقد أسهمت المشروعات الممولة من صندوق تنمية المدن العربية في إنجاز العديد من المرافق البلدية مثل المراكز الثقافية والحدائق والأسواق الشعبية والمسارح والطرقات والمرافق الترفيهية وغيرها من المشروعات التي تلبي احتياجات ساكني المدينة.

• كيف ترون مستقبل عمل المنظمة في ضوء المتغيرات التي تأخذ بكل الثوابت بما فيها المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وما هو مطلوب عمله تحديدا من المدن العربية حتى يظل هذا البيت العربي آمنا ومتماسكا وقبلة وخيمة تستظل بها كل مدننا العربية؟

نحن على ثقة بأن منظمتنا تتحرك بثبات نحو تحقيق أهدافها وهي قادرة على مواكبة المتغيرات التي تعصف بالحواضر والأرياف العربية، فمنذ تأسيس المنظمة في الخامس عشر من مارس 1967 ارتفع عدد المدن الأعضاء في المنظمة إلى ما يتعدى الخمسمائة مدينة وبلدية وكذلك ارتفع عدد المؤسسات التابعة للمنظمة و المتخصصة بقضايا المدن إلى ست مؤسسات تعنى بقضايا التدريب والبحث العلمي والبيئة ونظم المعلومات والحكومة الإلكترونية والحفاظ على المدن القديمة ومآثرها التاريخية فضلاً عن مؤسسات أخرى قيد التداول والإنشاء. وتشارك المنظمة مع منظمات واتحادات المدن الإقليمية والدولية في العديد من المؤتمرات ذات العلاقة بالمستوطنات البشرية والتنمية المستدامة وهذا ما جعل المنظمة ومؤسساتها تحظى بثقة وتقدير الحكومات العربية و وكالات الأمم المتحدة المعنية بقضايا المدن والسكان.

وستبقى منظمتنا هي البيت العربي الآمن والمتماسك والفاعل والنشط من أجل خدمة المدينة العربية

مشاركة عزاء

أعربت مدن وبلديات عربية أعضاء في المنظمة عن تعازيها برحيل الأمين العام عبد العزيز يوسف العدساني واعتبرت رحيله خسارة كبيرة لا تعوض للبيت الذي أسسه ورعاه ولم يبخل يوما في تمتين قواعده وأركانه.

وأسرة الأمانة العامة تتقدم بالشكر الجزيل لكل الذين اعربوا عن تعازيهم بالأمين العام الراحل، سائلين المولى عز وجل أن لا يريهم مكروها.

السيرة الذاتية
عبدالعزيز يوسف العدساني

ولد عام 1931

حاصل على شهادة دبلوم في المحاسبة عام 1971

شغل عدة مسؤوليات ومناصب في أجهزة الدولة منها نائب رئيس المجلس البلدي من عام 1972 حتى عام 1974 ورئيس البلدية ورئيس المجلس البلدي من عام 1974 حتى عام 1984 وانتخب عضوا في مجلس الأمة للدورتين البرلمانيتين 1992 و1996.

أدى المجلس البلدي الذي ترأسه العدساني في تلك الفترة دورا حيويا على صعيد تطور التخطيط العمراني والإنمائي في البلاد بالنظر إلى الطفرة النفطية التي استدعت معها العمل على تسريع وتيرة إنهاض كل مرافق الدولة لتتواكب مع الدول الحديثة.

منذ عام 1976 وحتى عام 1984 شغل الفقيد العدساني عضوية مجلس التخطيط الذي يتولى إعداد الرؤية المستقبلية والأهداف الاستراتيجية للدولة ورسم سياساتها.

وفي عام 1992 خاض عبدالعزيز العدساني غمار الانتخابات لمجلس الأمة حيث أصبح نائبا عن دائرة كيفان حتى عام 1996.

منذ شهر أكتوبر عام 2008 وحتى وفاته شغل الفقيد العدساني عضوية المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية الذي يضم في عضويته عددا من الوزراء وأصحاب الكفاءة والخبرة في البلاد.

وفي 24 فبراير 2009 وبموجب المرسوم الأميري رقم 37 ترأس الفقيد العدساني ديوان المحاسبة حتى رحيله وكان الرئيس السابع للديوان الذي يقوم بدور رقابي مهم في حماية الأموال العامة ومنع إساءة استخدامها والتعدي عليها.

تولى منصب أمين عام منظمة المدن العربية التي أسست عام 1967 واتخذت الكويت مقرا دائما لها وتهدف إلى الحفاظ على هوية المدن العربية وتراثها من خلال العمل على تنمية وتحديث المؤسسات البلدية والمحلية في المدن العربية.

ومنذ عام 1995 شغل العدساني منصب نائب الرئيس لشؤون الإقليم العربي في الاتحاد الدولي للسلطات المحلية ومقره هولندا.

كما تقلد الراحل عدة أوسمة على الصعيد الخارجي نظرا إلى جهوده التي تركت بصماتها في المواقع المتعددة التي شغلها ففي عام 1990 نال وساما ملكيا برتبة قائد من المملكة المغربية.

وفي عام 1993 قلدت الجمهورية الألمانية الفقيد العدساني وساما برتبة ممتاز كما حاز عضوية الزمالة الفخرية لجمعية الفكر المحاسبي عام 2006.

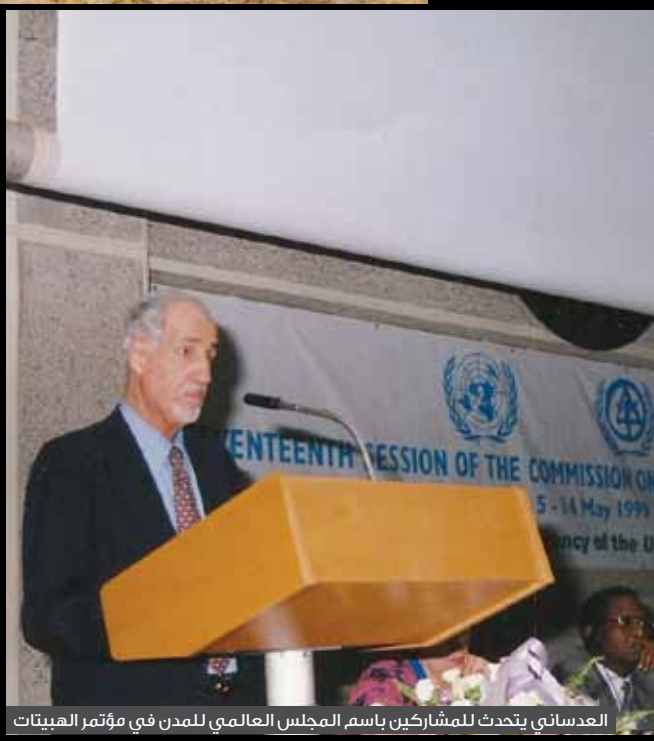

العدساني يتحدث للمشاركين باسم المجلس العالمي للمدن في مؤتمر الهبيتات

والي مراكش - المغرب

رحيل ذاكرة المدينة العربية

المؤتمر العام للمنظمة في الكويت سنة 2000

سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة لدى استقبال العدساني

العدساني مع رئيس بلدية طرابلس / ليبيا

جائزة لمدينة حلب

العدساني مع رئيس مجلس الأمناء - رئيس المعهد العربي لإنماء المدن

شهادة تقديرية من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية

العدساني مع رؤساء بلديات دبي - الرباط - الرياض والكويت

العدساني والنعيم يتوسطان وزير الاقتصاد المغربي و وزير البيئة اللبناني

رحيل ذاكرة المدينة العربية

العدساني مع أمين عام الجامعة العربية السابق عمرو موسى

المؤتمر العام في السودان

اللقاء المفتوح بمملكة البحرين مع قيادات البلديات للمدن البحرينية في 2003

المؤتمر العام في الكويت عام 2000

عبد العزيز يوسف العدساني
2013 - 1931

تأهيل حي باب الزاوية

من أنشطة المنظمة

اجتماع الهيئة الاستشارية العليا الدورة 12
الدوحة 31 مايو 2015

رئيس مجلس الأمناء – رئيس المعهد العربي لإنماء المدن

عقدت الهيئة الاستشارية العليا لمنظمة المدن العربية دورتها الثانية عشر في مدينة الدوحة يوم 31 مايو 2015 برئاسة مدير بلدية الدوحة – رئيس المؤتمر العام السادس عشر المهندس محمد احمد السيد وبحضور أصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة الاستشارية العليا.

مدير بلدية الدوحة

في بداية الاجتماع رحب معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم رئيس مجلس الأمناء – رئيس المعهد العربي لإنماء المدن بأصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة وممثليهم وتمنى أن يخرج الاجتماع بالنتائج المرجوة. ورحب رئيس الجلسة بالمشاركين وتمنى لهم طيب الإقامة في مدينة الدوحة.

اجتماع الهيئة الاستشارية العليا

وأكد المهندس محمد أحمد السيد مدير بلدية الدوحة، ورئيس المؤتمر العام السادس عشر لمنظمة المدن العربية، أن اجتماع الهيئة الاستشارية العليا للمنظمة، يأتي في وقت تزداد فيه التحديات والمخاطر التي تواجه المدن العربية وهو ما يدعونا جميعاً للبحث والتشاور ومعاونة الأمانة العامة للمنظمة في مواجهة هذه التحديات والعمل على تجاوز هذه المخاطر بما يحافظ على هوية مدننا العربية ويصون مقدراتها التاريخية والثقافية والحضارية.

وأشاد المهندس محمد السيد بالتعاون والدعم المستمر الذي يلقاه من الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية بقيادة سعادة الأمين العام السيد عبدالعزيز يوسف العدساني خلال رئاسة الدوحة للدورة الحالية للمؤتمر العام السادس عشر للمنظمة .

تضمن جدول أعمال الاجتماع عدداً من الموضوعات من أهمها: مناقشة البنود المتعلقة بالمؤتمر العام السابع عشر للمنظمة والمزمع عقده في مدينة قسنطينة الجزائرية، واجتماع المكتب الدائم الرابع

مناقشات ومداخلات

من المشاركين بالإجتماع

من الإجتماع

مدير عام مؤسسة الجائزة ومدير عام المنتدى

رئيس بلدية بيروت وممثل أمانة بغداد وجدة

جانب من الاجتماع

والخمسين للمنظمة والتشكيل الجديد لمجالس أمناء المؤسسات التابعة للمنظمة تمهيداً لرفعها إلى المؤتمر العام القادم، كما ناقش الاجتماع النظام الأساسي للمنظمة وتقارير كل من لجنة مجموعة العمل الثقافي للمدن العربية «مدينة عمَّان» ولجنة جائزة بيروت للمدينة العربية المتميزة ولجنة الاشتراكات.

وأطلع المشاركون على العرض المقدم من الأمانة العامة الخاص بـ « نظام المعلومات الإلكتروني المتكامل»، كما تم عرض إنجازات المنتدى العربي لنظم المعلومات. وعرض أمانة عمّان حول الأنشطة الثقافية في المدينة و عرض محافظة القاهرة لمشروعات تتصل بتجميل وتطوير الساحات العامة والحركة المرورية في الشوارع والطرقات.

وصدر عن الاجتماع جملة توصيات من بينها توجيه الشكر لمدينة الدوحة على استضافتها لأعمال الدورة.

لقطة جماعية

من أنشطة المنظمة

وزير البلدية والتخطيط العمراني القطري
يستقبل أمين عام UCLG

استقبل وزير البلدية والتخطيط العمراني القطري الشيخ عبد الرحمن بن خليفة أل ثاني الأمين العام لمنظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية UCLG جوزيب روج والوفد المرافق له بمناسبة زيارة الوفد للدوحة.

حضر المقابلة الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية المهندس احمد محمد صالح العدساني وعدد من رؤساء البلديات العربية « بيروت – عمّان – المنامة – الدوحة – قسنطينة» بمناسبة مشاركتهم في اجتماع الهيئة الاستشارية العليا للمنظمة واحتفالية توزيع جوائز الدورة الثانية عشر لمؤسسة الجائزة.

وقد عرض وفد الأمانة العامة للمنظمة العالمية جملة موضوعات تتصل بأنشطة UCLG في الإعداد لمؤتمر (هبيتات 3) في العام 2016 في اكيتو عاصمة الأكوادور والمؤتمر الخامس لـ UCLG في بوغوتو 2016 واستمع الوزير القطري إلى شرح من نائب رئيس UCLG للشؤون المالية عمدة الرباط الدكتور فتح الله ولعلو عن عمل المنظمة العالمية للمدن وأهمية تواجد المدن العربية في هذا الكيان العالمي. وأشار إلى استضافة مدينة الرباط للمؤتمر العالمي الرابع في 2013 والنتائج التي حققها باعتبار أن

جانب من الاجتماع

عمدة الرباط مع وزير البلدية والتخطيط العمراني

الرباط كانت أول مدينة عربية تستضيف حدثاً عالمياً على هذا المستوى. وقد تقدمت الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية ورؤساء البلديات الذين حضروا الاجتماع بجملة اقتراحات من بينها اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في اجتماعات ومؤتمرات UCLG لتكون عامل جذب للمدن العربية للانضمام إلى عضوية UCLG. كما تداول الحاضرون بصيغ التعاون بين المنظمتين العربية والأممية في الإعداد للمؤتمرات القادمة ومن بينها المؤتمر العام السابع عشر لمنظمة المدن العربية 2016 في الجزائر.

ضم وفد UCLG أمين عام المنظمة السيد روج، وعمدة الرباط والمستشار ريتشارد كوم والسيد محمد البصراوي. وقد أبدى الوفد إعجابه بالورشة التنموية التي تشهدها دولة قطر كما عبر عن سعادته بالمشاركة في احتفالية مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية بتوزيع جوائز الدورة الثانية عشر لصحة البيئة وتقنية المعلومات على المدن الفائزة والأفراد.

من أنشطة المنظمة

في الطريق إلى الموئل الثالث 2016
استدامة عالمية من أجل مدن يحلو العيش فيها

- جنوب أفريقيا : نهج تنموي مستدام عماده الإنسان
- إبداعات الشباب والنساء والتوسع العمراني جزء من التنمية الاقتصادية

إحدى الجلسات

شاركت منظمة المدن العربية في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث). الدورة الثانية خلال الفترة 14-16 نيسان/أبريل 2015 في مقر الأمم المتحدة في نيروبي.

تركزت أعمال الاجتماع حول جملة من القضايا والموضوعات ذات الصلة بالمؤتمر الثالث لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (Habitat 3).

وقد تناولت كلمات الدول المشاركة جملة قضايا تتمحور حول التنمية المستدامة.

مندوب نيجيريا أكد في كلمته على أهمية متابعة تطبيقات البرنامج الشامل الحضري الجديد مع التركيز على التوازن في النمو. كما أكد مندوب البرازيل على أن المؤتمر الثالث للموئل يجب أن يكرس الشراكات الفاعلة ومن بينها مناقشة حق الاعتراف بالمدن. وقال: أن البرنامج الجديد للموئل يتعين أن يتناول جملة موضوعات -1تكوين الحوكمة محليا أو إقليميا -2 إدارة المرافق الحضرية -3 الشراكة بين المدن وزيادة قدرتها على جمع الضرائب -4 الاستثمار في البنى التحتية لتحسين الخدمات العامة في المدن مع توفير السكن الملائم واللائق للنساء والشباب.

وأكد مندوب البرازيل على ضرورة اعتماد سبل ملائمة لتنفيذ البرنامج وفي مقدمتها التزامات الشركاء المعنيين بالتنمية المستدامة.

من جهته طالب مندوب جنوب أفريقيا باعتماد نهج محوره الأساسي الإنسان مع الاستفادة من إبداعات الشباب والنساء ومختلف القطاعات لتنفيذ أجندة التنمية. وقال أن التوسع العمراني هو جزء من التنمية الاقتصادية (مدن، مناطق، ريف) وقال: يجب العمل على جعل المدن امنه وشاملة ومستدامة.

مندوب تايلند قال أن المطلوب جعل المدن قابلة للعيش واكثر مقاومة للأزمات ودعا إلى ربط المدن بالأرياف و زيادة العمالة الصحية في الأرياف للحد من هجرة الريف إلى المدينة.

مندوب مملكة البحرين قال أن علينا تكريس دور المدن في عملية التنمية المستدامة وجعل التوسيع الحضري في المدن مبني على ركائز تخدم التنمية المستدامة وعلى حوارات متبادلة يوفرها الموئل الثالث.

عمدة إسطنبول تحدث نيابة عن منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية UCLG قائلاً: أن متغيرات كثيرة حدثت خلال عصرين من الزمن مع

الجلسة العامة لمجلس المحافظين

ظهور مدن كبرى ذات تأثير اقتصادي وامني وتنموي. ودعا الحكومات إلى تمكين السلطات المحلية في المدن من تأمين حياة طيبة للساكنين، لافتا إلى أنه يجب أن تشجع الأجندة الجديدة للتنمية على إدارة المدن والاستخدام الأمثل للأراضي باعتبار أن السلطة المحلية ليست مجرد سلطة وإنما باعتبارها ذات تأثير كبير على برامج التنمية المستدامة.

أما مندوب المملكة المغربية فقد أعرب عن الأمل في أن يشكل مؤتمر هبيتات ٣ نقلة نوعية في برنامج الإنماء المستدام وخاصة البند الحادي عشر من أجندة التنمية المستدامة الذي ينص على إقامة مدن شاملة مندمجة امنه ومستدامة.

وأعلن مندوب الجزائر أن الدولة تعمل على إنشاء ٥ مدن جديدة تراعي معايير الاستدامة وقال: أن جهودنا تتمحور حول مدن يحلو العيش فيها. ودعا إلى إنشاء وكالة دولية للتغيرات المناخية.

مجلس الحكام الدورة 25

عقد مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية اجتماع دورته الخامسة والعشرين خلال الفترة 17-23 أبريل 2015 في نيروبي.

وجاء في تقرير موئل الأمم المتحدة بعض التفاصيل التي تتصل بالأنشطة المضطلع بها البرنامج. ومن ذلك أن الموئل أحرز تقدماً كبيراً في سعيه أن يصبح برنامجاً للأمم المتحدة متخصصاً في مجال التحضر المستدام.

فقد وسع موئل الأمم المتحدة نطاق مفهومه ليعالج حاجات التحضر في المستوطنات البشرية في جميع أنواعها وأحجامها، من القرى والبلدات .. إلى المدن الكبرى والمدن الضخمة في العالم.

وقرر البرنامج اعتماد نظام جديد من خلال أمانة عالمية لتقديم الخدمات ذات الجودة وغير المكلفة على مستوى العالم.

وقد تناول المتحدثون عدة موضوعات ركزت على دور المدن في أجندة التنمية المستدامة لما بعد 2015.

وأكدوا على مفهوم الاستدامة العالمية مع تزايد عدد السكان وتوسع المدن وهجرة الريف سعياً وراء حياة أفضل.

وقال مدير برنامج البيئة أن المدن ستكون في مركز الاهتمام وأن الإنتاج والاستهلاك والتوسع الحضري يتطلب إدارة حضرية جيدة تعرف كيف توازن بين الإنتاج والاستهلاك وتعمل على توفير حياة فضلة للناس. وأشار إلى أن الموئل الثالث سيحول مسار المدن والتخطيط العمراني ضمن مسارات مختلفة يتصدى اليها الموئل و وكالات ومنظمات الأمم المتحدة. وأكد على البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في أجندة التنمية المستدامة. وهو ما سوف يبرز دور المدن في تنفيذ هذه المهمة.

وتحدث مدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الدكتور جون كلوز عن مسارات الموئل منذ العام 1978 في فانكوفر و1996 في إسطنبول. وفي 2016 في كيتو عاصمة الأكوادور مشيراً إلى أن أهداف الألفية للتنمية كانت لجمع شمل الأسرة الدولية للتخفيف من مشاكل الفقر وغيرها. وقال: نحن اليوم أمام برامج ومهام جديدة لبناء تنمية تحقق الازدهار للجميع. وأكد كلوز أن كوكب الأرض بحاجة إلى قرارات ينبغي اتخاذها في قمة المناخ في ديسمبر 2015 في باريس، لافتا إلى أن توسع المدن يمكن أن يساعد في حل الكثير من المشاكل المناخية.. فالتوسع الحضري اكتسب سمعة سيئة بفعل المشكلات التي أفرزها والتي تحتاج إلى رؤية والى عمل جاد.

• تكريس دور المدن في عملية التنمية المستدامة

• البرازيل: الموئل الثالث يجب أن يقرر الشراكات الفاعلة وحق الاعتراف بالمدن

وقال أن التوسع الحضري هو مدخل لإيجاد حلول للكثير من المشاكل التي تلت قمة إسطنبول للمدن والمطلوب اليوم اعتماد استراتيجية للتوسع الحضري بعقلية ورؤية منفتحة، مؤكداً أن توسع المدن في الهند والصين وافريقيا بات ظاهرة مذهلة ولابد من اعتماد رؤية واضحة للسير في عملية التنمية الشاملة من أجل التصدي للعديد من القضايا والمشكلات الحضرية.

وقال أن التصنيع والنظافة والسياحة وغيرها من الخدمات والنقل والاتصالات كلها قطاعات ترتبط بالتحضر وبالتالي فهي تسهم في النمو الاقتصادي والتوظيف والسكن وغير ذلك.

جون كلوز في افتتاح المؤتمر

كلمة الرئيس الكيني

في كلمته في الافتتاح الرسمي لمجلس إدارة الموئل أشار الرئيس الكيني إلى أن عدم التخطيط للمدن مكلف ويخلق مشاكل صحية واجتماعية. وقال أنه لا حدود اليوم بين الريف والحضر وهذا من شأنه أن يؤدي إلى حدوث خلل في النمو.

وذكر أن هناك اقتصاد للريف يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمدن والمستوطنات البشرية وهو ما يعكس إحساس الساكنين ويترجم تطلعاتهم نحو الارتباط بالاقتصاد العالمي.

كلمة جون كلوز

وفي كلمته قال المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية: نحن في حوار دولي حول مسارات التنمية المستدامة من خلال الموئل والمدن لما بعد 2015 ، مشيراً إلى أن دور المدن في القرن الحادي والعشرين أساسي في التنمية وليس مجرد كيانات ديموغرافية .. فالمدن يمكن أن تنهض بالأنماط الاقتصادية والاجتماعية في ظل التغيرات المختلفة على المستوى العالمي.

وقال: أن فقر الأرياف يؤدي إلى فقر المدن مع تزايد الهجرة إلى المناطق الحضرية، لذلك قمنا بتطوير نهج يتجاوز النماذج السابقة في اعتماد خطط التنمية المستدامة ومعالجة المشكلات الحضرية (2014 - 2019).

وقال جون كلوز أن التحول الريفي المستدام هو نهج حضري جديد يمكن من خلاله التغلب على التحديات واعتماد أجندة شاملة ومستدامة وقابلة للعيش. وقال أن أجندة التنمية الحضرية الجديدة تقوم على:

• حقوق الإنسان • المساواة • التكامل

وأضاف كلوز قائلاً: أن الاجتماع رفيع المستوى في سبتمبر 2015 في نيويورك سوف يعتمد أهداف أجندة التنمية المستدامة لعشرين سنة قادمة ومن بينها الهدف الحادي عشر: إقامة مدن ومستوطنات بشرية أمنة وشاملة ومندمجة ومستدامة.

وأشار كلوز إلى أن الولايات المتحدة على مدى 135 عاماً عملت على تمكين المدن من إدارة شؤونها المالية من أجل رفاه الساكنين وأنشئت شبكة بنى تحتية متطورة وأفسحت في المجال أمام استقطاب الاستثمارات في كل القطاعات.

وقد توالت بعد ذلك إلقاء الكلمات من هيئات

• الأجندة الجديدة يجب أن تمكن المدن من تأمين حياة طيبة للساكنين

صورة بانورامية

ومنظمات مجتمع مدني وهناك من دعا إلى إشراك الجامعات في عملية التخطيط الحضري وكذلك المؤسسات والمعاهد بما في ذلك غرف التجارة والصناعة وحتى الباعة في الأسواق، كي تأتي الأجندة التنموية الجديدة شاملة الجميع لتسهم في رفاهية الجميع وذلك من خلال تقليص الفقر وتأمين السكن وفرص العمل.

وأكد المتدخلون ضرورة إشراك الجامعات والمؤسسات التعليمية باعتبار أن لديها القدرات في تقديم الحلول والخطط لمساعدة المدن في سعيها نحو بناء وإدارة نفسها لما فيه خدمة ساكنيها.

ودعا متحدثون اعتماد أدوات وكيانات قانونية ملزمة للحكومات لإقامة مدن ومجتمعات تراعي حقوق الإنسان وتغطي ما شاب مؤتمري هابيتات 1 و2 في عدم تكريس الالتزام

من الإجتماع

القانوني بحماية حقوق الإنسان في المدن. كما تم التأكيد على ضرورة تحويل حسن النوايا إلى قوانين وتشريعات تكرس تملك الأراضي وحماية التراث الثقافي والبيئة والعمل وحماية حقوق الإنسان... بمعنى أنه لا بد من الاستجابة للتحديات التي تواجهها المدن ومن بينها الاستدامة، فالتخطيط والحوكمة الرشيدة يجعلاني المدن قابلة للعيش وبالتالي نحن بحاجة إلى نهج متكامل يمكن السلطات المحلية في أن تكون فاعلاً رئيسياً في أجندة التنمية الجديدة.

من أنشطة المنظمة

الدورة الثانية للمنتدى العربي رفيع المستوى
حول التنمية المستدامة في مملكة البحرين

شاركت منظمة المدن العربية في الدورة الثانية للمنتدى العربي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة في مملكة البحرين خلال الفترة 5-7 مايو 2015. تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة بتنظيم من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا (الإسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع جامعة الدول العربية.

شارك في المنتدى نحو 400 مشارك من الوزراء وكبار المسؤولين الحكوميين العرب المعنيين بالتنمية المستدامة وممثلي المنظمات والوكالات التابعة للأمم المتحدة وبنوك التنمية العربية وجامعة الدول العربية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا التنمية المستدامة.

شكل المنتدى مناسبة لتبادل الآراء والخبرات، والتباحث حول المسائل المتعلقة بالسياسات للتنمية المستدامة على المستوى الدولي وفي موقف المنطقة العربية في ما يدور دولياً.

وشدّد المشاركون على أهمية دور البيئة الدولية التمكينية المناسبة في دعم جهود دول المنطقة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وسلّموا بأن القضاء على الفقر بكافة أشكاله يشكّل التحدي العالمي الأكبر أمام تحقيق التنمية المستدامة نظراً لما تشهده المنطقة العربية من ازدياد في معدلات الفقر في بعض دولها.

وعبّر المشاركون عن إرادة المنطقة العربية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى، وأكّدوا على أهمية الاستقرار لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء ما تشهده المنطقة من ازدياد ظاهرة التطرف وتنامي الإرهاب ونشوب النزاعات وما ترتب عليه من تدهور للوضع الإنساني والنزوح القسري وازدياد عدد اللاجئين في المنطقة العربية. وأشاروا إلى الحاجة إلى توسيع مشاركة كافة أطراف المجتمع في العملية التنموية بما يعزز العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة ويدعم مشاركة المرأة والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والمسنّين والنازحين واللاجئين والفئات المهمشّة.

وشدّد المشاركون على أهمية تسخير التكنولوجيا في عملية إحداث التنمية، ومعالجة الفجوة التكنولوجية المتسعة، والاحتياجات المتعاظمة في تنمية القدرات لتنفيذ برامج التنمية المستدامة في الدول العربية والتي تتطلّب صياغة سياسات وطنية للبحث العلمي والتكنولوجيا. ودعوا إلى مواصلة بذل الجهود في رسم وتبني السياسات الاقتصادية الكلية التي تُعنى بتخفيض معدّلات البطالة، وبخلق فرص عمل نوعيّة ولائقة للجميع، بما في ذلك الشباب والنساء والمهاجرين.

كما أكّدوا على دور المؤسسات المالية والجهات المانحة في تضمين مبادئ التنمية المستدامة في عمليات التمويل، واعتماد نهج متكامل يشمل خيارات التمويل المختلفة العامة والخاصة، الوطنية والدولية، والتقليدية والمبتكرة، ورفع الكفاءة في تعبئة الموارد العامة الوطنية بمعالجة التهرب الضريبي وتوسيع القاعدة الضريبية وإصلاح منظومة الدعم والتصدي لحركة رأس المال غير المشروعة.

وحثّوا على ضرورة تعزيز التكامل العربي الاقتصادي

وعلى مقاربة دامجة لسياسات التنمية والتجارة معاً مدعومة من مؤسسات فاعلة تتمتع بآليات تنسيق وعمليات تشاركية مرافقة لها، والحرص على أن تكون الاتفاقيات التجارية الحرة بما فيها الاتحاد الجمركي العربي لها تأثيرات إيجابية على الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة. وأكدوا على أهمية إصلاح المنظومة التجارية العالمية وضمان مشاركة فاعلة لكافة الدول العربية وخاصة الأقل نمواً.

الجلسة الإفتتاحية

كلمة الافتتاح

في حفل الافتتاح القى الشيخ علي بن خليفة آل خليفة كلمة نيابة عن رئيس مجلس الوزراء الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة أكد فيها أن مملكة البحرين لتفخر بأنها من أوائل الدول التي أنجزت معظم الأهداف الإنمائية للألفية قبل موعدها من حيث توفير التعليم المجاني وتمكين المرأة وتكافؤ الفرص بين الجنسين وتوسيع نطاق التضامن الاجتماعي ورفع مستوى الرعاية الصحية، وبهذا احتلت مكانة على المستوى العالمي في تقارير التنمية البشرية والمستدامة الصادرة عن الأمم المتحدة والمؤسسات المتخصصة لسنوات عديدة متتالية.

ولفت إلى أن جهود المجتمع الدولي على مسار التنمية المستدامة لا يمكن أن تحقق أهدافها دون توافر الأمن والاستقرار الذي يعزز من مكاسب الدول ويزيد من قدرتها على تلبية تطلعات شعوبها في حياة أكثر ازدهارا وتقدما علي مختلف المستويات.

وقال أن ضمان تحقيق أمن واستقرار العالم يرتبط في المقام الأول بإنهاء أسباب التوترات والصراعات بشكل جذري، وذلك يستلزم الوصول إلى تصور دولي جماعي لكيفية النهوض بأوضاع الشعوب في مختلف البلدان.

ونوه إلى أهمية المنتدى في دراسة إمكانية وضع منظومة عربية موحدة تحفظ للدول والشعوب العربية الأمن والاستقرار، وترتقي بأوضاعها المعيشية وتزيد من صلابتها في مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية.

وأشار سموه إلى ضرورة استكمال ما أنجزته الدول العربية من الأهداف الإنمائية للألفية، والتحرك بشكل إيجابي لتقديم رؤية عربية شاملة لمرحلة ما بعد ٢٠١٥ تراعي فيها الاحتياجات الراهنة على صعيد التنمية والأولويات المستقبلية.

كلمة وزيرة التنمية

من جانبها القت وزيرة التنمية الاجتماعية في مملكة البحرين فائقة بنت سعيد الصالح كلمة أكدت فيها دعم بلدها لمسيرة العمل التنموي العربي المشترك وقالت: أن مملكة البحرين تولي موضوعات التنمية المستدامة بمختلف قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية اهتماماً واضحاً ضمن الخطط والبرامج الحكومية مما ينعكس إيجاباً على المواطن البحريني، ويسهم بشكل فاعل في دعم الجهود العربية الرامية إلى تحقيق التنمية الشاملة في المنطقة العربية، وتشير التقارير الدولية والإقليمية إلى التقدم الذي تحرزه المملكة في هذا المجال.

وأوضحت أن لهذا المنتدى أهمية في وضع التصور اللازم في إطار الأجندة المرتقبة لاحتياجات المنطقة من تمويل وإعادة الأعمار والحماية الاجتماعية والبيئية اللازمة ودمج الفئات الضعيفة والأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع بما يمكّنهم من أداء دورهم الهام في عملية التنمية، وهو الأمر الذي يتطلب تعزيز التجارة من أجل التنمية المستدامة في المنطقة العربية والاستفادة من التكنولوجيا مع ضرورة دمج القضايا القطاعية ضمن أهداف التنمية المستدامة، وذلك انطلاقاً من مكتسبات المنطقة التي أحرزتها خلال العقدين الماضيين.

وأكدت أن نتائج هذا المنتدى تدعم الجهود العربية الرامية لتضمين الأولويات العربية ضمن أجندة التنمية المستدامة العالمية لما بعد 2015، وخاصة بعد صدور قرار القمة العربية في شرم الشيخ الذي أكد على مواصلة الجهود لتضمين أولويات المنطقة في الأجندة العالمية المرتقبة.

كلمة الإسكوا

والقت الدكتورة ريما خلف، وكيلة الأمين العام والأمينة التنفيذية للإسكوا كلمة أكدت فيها أن التنمية المستدامة هي الأساس الذي تقوم عليه اقتصادات قوية تشمل الجميع وتقضي على الفقر والبطالة، وهي الأساس « الذي تُبنى عليه مجتمعات آمنة مستقرة، خالية من الخوف والتهميش، وهي السبيل لحماية مواردنا الطبيعية وبيئتنا لخير أبنائنا وأحفادنا»..

وقالت: إن التنمية المستدامة هي حق مشروع لجميع الشعوب، لا يتحقق ما لم تتوفر له الموارد المالية والبشرية، والمؤسسات القوية الفاعلة، حق لا يستقيم ما لم يسُد الأمن المجتمعي المبني على مواطنة متساوية في ظل حكم صالح يقوم على الاحترام القاطع لحقوق الإنسان للجميع

كلمة الجامعة العربية

كما ألقى الدكتور محمد التويجري ممثل جامعة الدول العربية كلمة قال فيها أن أهم الموضوعات التي يتناولها المنتدى هو الهيكل المؤسسي العربي للتنمية المستدامة. أن وجود هيكل مؤسسي أو آلية عربية لحوكمة التنمية المستدامة، تستجيب لمتطلبات وتحديات التنمية المستدامة في المنطقة العربية امر ضروري لتمكين المنطقة من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بحيث يتم من خلالها عقد شراكات تهدف إلى تنفيذ الأهداف المشتركة وتطبيق أوليات التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

أن هذا المنتدى العربي للتنمية المستدامة وبحسبه محفلاً عربيا رفيع المستوى مكلف بوضع الخطوط العريضة للتعاون العربي الإقليمي لتحقيق التنمية المستدامة، ويقدم القيادة السياسية المعتمدة على العلم والمعرفة، ويمثل كذلك محفلاً لخلق وعي وزخم سياسي عربي حول أهمية التنمية المستدامة، من الممكن أن يكون هذه الألية التي تتخذ قرارات وإجراءات محددة قابلة للتنفيذ في أطر زمنية محددة، وتضع خطط النهوض بالتنمية المستدامة وتقوم بمتابعة التحديات الناشئة التي من الممكن أن تعيق تنفيذ الأهداف المشتركة للتنمية المستدامة وتقديم مقترحات للحلول.

وتتـم من خلالها اسـتعراض ومراقبـة التقدم المحـرز في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى الوطني والإقليمي.

كمـا تحدث نائب المديـر التنفيذي لبرنامج الأمـم المتحدة للبيئة إبراهيـم ثياو قائـلاً: أن العالم والمنطقة العربيـة يتغيران بوتيرة غير مسـبوقة في التكنولوجيا وأسـاليب العيـش وفي توجهات وإرادة الشـعوب وطموحاتها. و أن عام 2015 هو عام مهم لاتخاذ إجراء حول البيئة والتنمية المستدامة، إذ تفصلنا أشهر قليلة عن موعـد تبنـي العالم لأجنـدة أهداف التنميـة المسـتدامة لما بعد 2015، كما يشـهد عـام 2015 مؤتمر الأمم المتحـدة لتغير المناخ، ومؤتمـر الأطـراف COP 21، في سـعي لتحقيق اتفـاق ملزم حول تغيـر المناخ الذي سـيكون له تأثيـر إيجابي كبير علـى المنطقة العربية .

وأضاف: إننا نعمل مع شـركائنا لدعم الشراكة العالمية من اجل التنمية المستدامة والمساهمة في إعداد أدوات لرفع القدرة على التنميـة ونقل التكنولوجيـا والنماذج الجديدة للاسـتثمار وتعبئة المـوارد من اجل تحقيق أجندة التنمية المسـتدامة لما بعد 2015، كالاسـتثمار الـلازم للتكيف مع تغيـر المناخ، وأمور أخرى أساسـية لتحقيق التنمية المستدامة مؤكداً .أن المنطقة العربية هي أكثر المناطق هشاشـة من حيـث الحاجة إلى الميـاه، والمناخ الجاف، والتنميـة الحضريـة التي تجتـاح المناطـق السـاحلية، والنزاعات وقضايـا الحوكمة، لذلك هي بحاجة ماسـة لنهج شـامل ومبتكر في التنمية المسـتدامة، مضيفا أن العنصر الأساسي للنجاح في تحقيـق أجندة التنمية الجديدة يكمن فـي كيفية ترجمة المبادئ إلى سياسات على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

ومـن ناحيتهـا، أشـارت الدكتورة سـيما بحـوث، المديـر الإقليمي لمكتـب الدول العربية فـي برنامج الأمم المتحـدة الإنمائي إلى أن المنتدى يمثل مناسـبة في غاية الأهمية للاطلاع على التقدم المحـرز فـي تحقيـق الأهـداف الإنمائية خلال الخمسـة عشـر عاما الماضيـة وتـدارس وضـع التنمية المسـتدامة على نحـو عام في المنطقـة العربيـة، مشـيرة إلـى أن المنتـدى ينعقد فـي مرحلة عصيبة تمر بها المنطقة العربية، ويجب على نحو سـريع مراجعة التحديات التي تواجه المجتمع الدولي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

من الحضور

جلسات المنتدى

انطلقت أولى جلسات المنتدى تحت عنوان « التحـوّل مـن الأهـداف الإنمائيـة للألفيـة إلـى أهـداف التنميـة المسـتدامة: أصـوات مـن المنطقـة العربيـة »، أدارتهـا السـيدة فائقـة الصالـح وزيـرة التنميـة الاجتماعيـة، وتمحورت مداخلات الجلسـة حول المسـائل التاليـة: وضـع التنميـة المسـتدامة فـي المنطقـة العربيـة، الأمـن والاسـتقرار فـي المنطقـة العربيـة كشـروط لتحقيـق التنميـة المسـتدامة – ثمن النزاعـات، الحق فـي التنميـة والكرامـة ـ التحـول النمطي المطلوب.

ثم عقدت الجلسـة الثانيـة للمنتدى بعنوان « المسـارات الدوليـة حـول خطـة التنميـة لمـا بعـد 2015 أدارهـا معالي السـيد طاهر الشخشـير، وزير البيئـة ونائب رئيـس اللجنة العليا للتنمية المسـتدامة فـي المملـكة

من الجلسات

الأردنية الهاشمية، وتضمنت مداخلات الجلسة عدة محاور هي: إطار جديد بشأن الحد من الكوارث 2015 ـ 2030، أهداف التنمية المستدامة وقمة الأمم المتحدة حول خطة التنمية لما بعد عام 2015، مفاوضات تغيّر المناخ والدورة الواحدة والعشرون لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، التكامل والكونية: متطلّبات أساسية لخطة التنمية لما بعد عام 2015 ، خطة التنمية لما بعد 2015: خطة للأغنياء.

وفي مداخلة رلى مجدلاني مديرة إدارة سياسات التنمية المستدامة في الإسكوا حول الانتقال من أهداف الألفية إلى أهداف التنمية المستدامة قالت: أن المنطقة العربية حققت إنجازات في مجالات التعليم والصحة والبنى التحتية ومع ذلك لم يكن التقدم متساو لجميع الدول أو لجميع السكان في الدولة الواحدة.

وقالت: أن الإدارة الاقتصادية تأثرت وكذلك التنمية تأثرا شديدا بالتطورات السياسية محليا وإقليميا ودوليا. وتناولت التحديات التي تواجه المنطقة العربية وقالت:

• تحديات تنموية: تأمين حياة كريمة للأفراد حيث تشهد المنطقة انتكاسة كبرى في توفير الرفاه وصيانة كرامة وحقوق الإنسان» العمالة المرأة وفرص العمل...»

• وضع الموارد الطبيعية في مواجهة التحديات الناشئة «المياه، الأمن الغذائي، الطاقة.... « مما يهدد الأسس الاجتماعية والتنموية والمكاس القائمة.

• السلم والاستقرار كمدخل أساسي للتنمية» إرهاب ، نازحون، مؤسسات محدودة الفاعلية» مما أعاق صون حقوق الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة.

• وسائل تعيق تنفيذ التنمية المستدامة: تغيرات تمويلية هائلة، الفجوة التكنولوجية، التجارة البينية، الاستثمار العربي ومعدلاته المتدنية.

وقالت مجدلاني أن المنطقة العربية بين خيارين:

• الاستمرار في النهج التنموي الذي اثبت عدم نجاعته.

• إعادة النظر في المفاهيم المعتمدة تنموياً أو التأكيد على انه لا حقوق ولا مساواة ولا كرامة للإنسان بدون تنمية مستدامة.

وفي مداخلة للدكتور مروان المعشر وزير الخارجية الأردني السابق قال أن التنمية المستدامة لن تتحقق في منطقتنا والعالم بدون الاستقرار.. مشيراً إلى أن الاستقرار في السنوات الماضية كان هشا ومفروضا بقوة السلام وعلينا خلق حالة جديدة من الاستقرار والأمن الطبيعي. وأشار المعشر إلى أنه كان هناك تلاث صفارات إنذار تم تجاهلها من بينها ثورات الربيع العربي، والمنظمات العنفية والإرهابية.

وقال أن المطلوب اليوم اعتماد سياسات جديدة تتجاوز السياسات القائمة وإخفاقاتها ومخرجاتها... مشيراً إلى أن النفط اسهم في التنمية لكنه خلق ثقافة غير إنتاجية ولذا

لابد من تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط. مؤكداً بأن الإصلاح الاقتصادي لم يؤد إلى إصلام سياسي ولابد من تجاوز هذه المقولة واعتماد أنظمة رقابية تحد من الفساد.

وطرم المعشر جملة متطلبات قائلاً: أن هناك حاجة لدساتير اجتماعية جديدة « الحريات، الرفاه الاجتماعي، معالجة البطالة، خفض حجم الدين، إصلام الخلل في الموازن». وقال المعشر . أن المناهج التعليمية لم تحقق مستوى متقدم من التعليم النوعي و كان الهدف من التعليم العام خلق جيل مسالم، لا يناقش، جيل مطواع، وهو ما أدى إلى بروز أجيال محبطة قادت ثورة الربيع العربي. وختم المعشر مداخلته بالقول: مطلوب مواطنة تشاركية وتعددية.

المقاربة الحقوقية

في مداخلة الدكتور فاتح عزام «الجامعة الأميركية في بيروت» أشار إلى أن إهمال حقوق الإنسان في عالمنا العربي تتمثل في الإقصاء والتهميش والقمع وتساءل: هل يمكن أن نعكس الاتجاه ونعتمد سياسات تحترم حقوق الإنسان وتصون كرامته؟ وقال أن اهم قاعدة في المقاربة الحقوقية هي المشاركة في تملك برامج التنمية والمطالبة بتحسين مستوى عيش المواطنين وأمنهم. المطلوب: مواطنون شركاء فاعلين وليس مجرد مواطنين متلقين مع تعزيز إمكانية المواطن المشاركة بمشاريع التنمية المستدامة وضمان مساهمته في الحد من استنزاف الموارد وتلوث البيئة. ودعا الدكتور عزام إلى تفعيل معايير حقوق الإنسان وفي مقدمها المساواة واطلاق الحوار المجتمعي وتحسين نوعية التعليم والمحاسبة والمساءلة كمؤشر من مؤشرات التنمية البشرية.

وختم مداخلته بقوله: هناك فجوة واسعة بين ما هو معتمد وما هو منفذ أو قائم ... وهنا يبرز دور الفساد وتأثيره على برامج التنمية في مفهومها المستدام.

تمويل التنمية

في الجلسة الثالثة من أعمال المنتدى تم التطرق إلى أهمية تحقيق التكامل وطنياً ودولياً لرصد التمويل من أجل التنمية من جهة، وما يعرف بالتمويل المبتكر والأخضر والذي يهدف للأمن المناخي من جهة أخرى. كذلك كانت هناك جلسات وأحداث جانبية متوازية حول دمج القضايا القطاعية ضمن أهداف التنمية المستدامة . ومن بينها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تنمية ذكية ومستدامة وحماية البيئة. كما تطرق المشاركون في اليوم الثالث من أعمال المنتدى إلى أهمية تطوير الأطر المؤسساتية الإقليمية والوطنية للتنمية المستدامة مع التركيز على المقاربات التشاركية في اتخاذ القرار وتركيز مقومات المواطنة وتعزيز دور المجتمع المدني وتطوير القدرات القيادية بالقطاعين العام والخاص. كما تناول المشاركون سبل بناء مقومات «ثقافة التقييم» للسياسات العامة بالمنطقة العربية وتعميم مراجعات التنمية المستدامة اعتماداً على الأولويات الوطنية المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة. ويعتبر تحديث نظم المعلومات وتطوير الأجهزة الإحصائية الوطنية لرصد وتقييم نتائج سياسات التنمية المستدامة من الأولويات في عملية الرصد والمتابعة. وكان هناك مشاركة لمنظمة المدن العربية بالتعاون مع مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية تحت عنوان « نحو مدن شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة في المنطقة العربية».

يذكر أن المنتدى العربي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة هو أحد المنتديات الخمسة التي استحدثتها لجان الأمم المتحدة الإقليمية، ومن ضمنها الإسكوا، التزاماً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 67/290 بتاريخ 2013/7/9 الذي أكّد على أهمية البعد الإقليمي في التنمية المستدامة.

وثيقة البحرين

صدر عن المنتدى العربي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة في دورته الثانية التي عقدت في المنامة بمملكة البحرين في الفترة من 5-7 مايو 2015 وثيقة حملت عنوان « وثيقة البحرين» وفيما يلي نص الوثيقة:

استضافت مملكة البحرين الدورة الثانية للمنتدى العربي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة التي عقدت تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء في المنامة، وذلك خلال الفترة 5-7 أيار/مايو 5105 .

وبهذه المناسبة، يتوجه المشاركون في المنتدى العربي للتنمية المستدامة التعبير ببالغ شكرهم وخالص تقديرهم لصاحب السمو الملكي رئيس الوزراء الموقر على رعايته الكريمة لهذا المنتدى الرفيع مؤكدين أن هذه الرعاية قد أسهمت في نجاح المنتدى بشكل كبير والخروج بتوصيات عالية المستوى تخدم التنمية على المستويين الدولي والعربي .

لقد عقد المنتدى بتنظيم مشترك بين حكومة مملكة البحرين ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) بالتعاون مع جامعة الدول العربية.

وشارك فيه ممثلون حكوميون رفيعو المستوى معنيون بالتنمية المستدامة تشمل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجيا والتخطيط وممثلو المنظمات والوكالات التابعة للأمم المتحدة وبنوك التنمية المستدامة التنمية بقضايا المعنية المدني المجتمع وهيئات ومنظماتها المتخصصّة العربية الدول وجامعة العربية والجامعات ومعاهد البحوث والبرلمانيون والقطاع الخاص.

من المحاور على النحو التالي يتناول المنتدى عددا :

- تحول المنطقة العربية من الأهداف الإنمائية للألفية إلى أهداف التنمية المستدامة .
- المسارات الدولية المختلفة للتنمية والمساهمة العربية فيها .
- وسائل التنفيذ بما في ذلك، تمويل التنمية المستدامة، وبناء القدرات، ونقل التكنولوجيا .
- الإطار المؤسسي للتنمية المستدامة بالمنطقة العربية .
- مراجعة ومتابعة مّتقد التنمية المستدامة في المنطقة العربية .
- الخطوات المستقبلية .

وكان المنتدى محفلا لتبادل الآراء والخبرات والتباحث حول المسائل المتعلقة بالسياسات للتنمية المستدامة على . المنطقة العربية فيما يدور دوليا

موقف المستوى الدولي واستعرض المنتدى الإنجازات التي حققتها المنطقة العربية في تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية ، وتناول في التحديّات التي تواجهها ابرز كما ، خلها دا التنمية المستدامة التفاوت في الإنجازات المحققة بين الدول و مجالات المنطقة العربية، وأكد على أهمية ترسيخ منظور شامل وتحويلي للتنمية المستدامة لتمكين المنطقة من تنفيذ أهداف التنمية المستدامة المرتقبة بما يتلاءم مع أولوياتها

وتمخضت جلسات المنتدى عن عدد من الرسائل الرئيسية من أهمها:

-1 التأكيد على طوعية وعالمية وشمولية أجندة التنمية لما بعد عام 2015 لمبدأ المسئولية المشتركة ولكن وفقا المتباينة، وأهمية دور البيئة الدولية التمكينية المناسبة في دعم جهود دول المنطقة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، مع مراعاة الاحترام الكامل للسيادة الوطنية ولمختلف القيم الدينية والأخلاقية والثقافية والمجتمعية للدول . واحترام كافة حقوق الإنسان بما فيها الحق في التنمية و تعزيز مبادئ الحكم الرشيد .

-2 التسليم ب أن القضاء على الفقر بكافة أشكاله يشكل التحدي العالمي الأكبر أمام تحقيق التنمية المستدامة نظرا لما تشهده المنطقة العربية من ازدياد في معدلات الفقر في بعض دولها . وهو ما يحتم: حشد كافة الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمواجهته في اطار الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة . ومن أهم العناصر المساعدة تطوير مقاربة تنموية تحولية تضع الإنسان في لبا، وتحترم وتراعي الأوضاع والظروف الوطنية، وتعمل على دمج الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة بشكل متوازن.

-3 التأكيد على إرادة الدول العربية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى والعمل مع المجتمع الدولي للتوصل للأمن والسلم والتنمية المستدامة الشاملة في المنطقة العربية.

-4 التأكيد على أهمية الاستقرار لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء ما تشهده المنطقة من ازدياد ظاهرة التطرف وتنامي الإرهاب و نشوب النزاعات وما ترتب عليه من تدهور للوضع الإنساني و النزوح القسري وازدياد عدد اللاجئين في المنطقة العربية.

-5 التأكيد على ضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته تجاه الدول المستضيفة للاجئين ودعمها للحفاظ على مكتسباتها التنموية وتمكينها من رعاية اللاجئين كون قضية اللاجئين باتت تشكل تحد رئيسي لهذه البلدان لاستدامة مواردها الطبيعية فضلا عن تزايد الضغوط على موازناتها المالية التي باتت لا تفي بمتطلبات تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة في هذه البلدان.

-6 الحاجة إلى توسيع مشاركة كافة أطراف المجتمع في العملية التنموية بما يعزز العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة ويدعم مشاركة المرأة والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والمسنين والنازحين واللاجئين والفئات المهمشة من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة.

-7 التأكيد على دور الجهات المعنية بما فيها مؤسسات المجتمع المدني في دعم جهود الحكومات وتنفيذ السياسات المعنية بالتنمية المستدامة، في اطار تعزيز مبادئ الشفافية والمساءلة و المشاركة المجتمعية لدعم جهود تحقيق التنمية المستدامة . وتعزيز البنى التشريعية المواتية للمشاركة المجتمعية الفاعلة ،في اطار احترام السيادة الوطنية.

-8 تبني استراتيجيات للتنمية المستدامة تشمل تطوير أداء المؤسسات وانخراطها في العملية التنموية وفي أولوياتها مكافحة الفساد وتعزيز الحوكمة ، وتطوير آليات عملها بما يتناسب مع أهداف التنمية المستدامة .

-9 تعزيز ممارسات الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية ،و تمكين الأجيال الحالية والقادمة للوصول إلى هذه الركائز الأساسية للتنمية المستدامة.

-10 التأكيد على التحديات التي تواجه دول المنطقة فيما يتعلق بندرة المياه وتدهور الأراضي الزراعية والتصحر كلها عوامل تهدد الأسس التنموية في المنطقة، كما تهدد من الغذاء والأمن المائي. وأهمية تبنى أنماط مستدامة للاستهلاك والإنتاج، من خلال نقل وتوطين التقنيات الخضراء المناسبة إلى المنطقة ، وتوفير التمويل اللازم، وبناء القدرات العربية بما يحقق أمن المياه والطاقة والغذاء. والبناء على أفضل الممارسات وقصص النجاح في هذا المجال بالمنطقة العربية.

-11 التأكيد على أهمية تسخير التكنولوجيا في عملية إحداث التنمية و معالجة الفجوة التكنولوجية المتسعة والاحتياجات المتعاظمة في تنمية القدرات لتنفيذ برامج التنمية المستدامة في الدول العربية والتي تتطلب صياغة سياسات وطنية للبحث العلمي والتكنولوجيا، وتحسين جودة التعليم وبناء مجتمع المعرفة، كما تتطلب رفع الاستثمار في أنشطة البحث والتطوير والإبداع ،وتعزيز التعاون الإقليمي، و دعم إنشاء الية دولية لتيسير وتطوير ونقل ونشر التكنولوجيا النظيفة و السليمة للدول النامية بيئيا وإعادة النظر في طرق التعاون القائمة لنقل وتوطين وتمويل التكنولوجيا، بما في ذلك الشراكات بين الشمال والجنوب.

-12مواصلة الجهود في رسم وتبني السياسات الاقتصادية الكلية التي تعنى بتخفيض معدلات البطالة، وخلق فرص عمل نوعية ولائقة للجميع، بما في ذلك الشباب والنساء والمهاجرين ، وذلك من خلال تعزيز الجهود الرامية إلى التطابق بين ما هو مكُتسب من مهارات التحصيل العلمي لتتوافق مع متطلبات سوق العمل ، بالإضافة إلى إضفاء مرونة على متطلبات أسواق العمل في البلدان التي تعاني من هذه المشُكلة؛ وإصلاح خدمات العمالة في القطاع العام؛ وتشجيع مشاركة النساء .

-13 التأكيد على دور المؤسسات المالية والجهات المانحة في تضمين مبادئ التنمية المستدامة في عمليات التمويل، واعتماد نهج متكامل يشمل خيارات التمويل المختلفة العامة والخاصة، الوطنية والدولية، والتقليدية والمبتكرة ،ورفع الكفاءة في تعبئة الموارد العامة الوطنية بمعالجة التهرب الضريبي وتوسيع القاعدة الضريبية وإصلاح منظومة الدعم، والتصدي لحركة رأس المال غير المشروعة . ودراسة سبل تعزيز تعبئة موارد التمويل بما في ذلك التمويل المبتكر، و دعم البلدان النامية لتأمين استدامة الديون.

-14 التأكيد على تعزيز التكامل العربي الاقتصادي و إلى مقاربة دامجة لسياسات التنمية والتجارة معا مدعومة من مؤسسات فاعلة تتمتع بآليات تنسيق وعمليات تشاركية مرافقة لها و الحرص على أن تكون الاتفاقيات التجارية الحرة بما فيها الاتحاد الجمركي العربي لها تأثيرات إيجابية على الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة ، والتأكيد على أهمية إصلاح المنظومة التجارية العالمية وضمان مشاركة فاعلة لكافة الدول العربية و خاصة الأقل نموا.

-15 أهمية صياغة سياسات للتنمية المستدامة مبنية على الأدلة والنتائج العلمية تحتمّ تعزيز دور الأجهزة الإحصائية الوطنية وقدراتها على جمع البيانات ، وتحسين جودة وشفافية المعلومات ، وإصدار تقارير منتظمة لمؤشرات التنمية المستدامة على المستويات الدولية والإقليمية.

-16 يشكل الاقتصاد الأخضر أحد وسائل تحقيق التنمية المستدامة و وسيلة مشتركة تساهم في تنويع الأنشطة الاقتصادية وبناء خبرات عربية من خلال التعاون

الـدولـــي فـــي نـقـــل التقنيات والتمويل في هذا المجال .

17- الأخـذ علما بتزايد تواتر الكوارث الطبيعيـة وبصفة خاصـة التصحر وتفاقم تأثيرها مما يستوجب اتخاذ تدابيـر لتطوير نظم الإنـذار المبكر، وإدارة المخاطـــر والقـــدرة علـى المجابهة واعتماد مقاربة متكاملة تحقق الاسـتدامـة من خلال تجنب التعرض لمخاطر جديـدة والتقليل مـن المخاطـر الآنيـة والعمل على تحقيق تنمية حضرية مستدامة.

18- التـأكـيـــد علـــى الإطـــار الاسـتراتيجـي العربـــي للتنمـيـة المسـتدامة ودعوة الـدول العربية للعمل على إنشاء أطر مؤسساتية للتنمية المستدامة .

19- التأكيـد علـى مواصلـة دعـم جهـــود المجمـوعـــة العربيـة في نيويـــورك لتضمـيـــن الأولويـات التنمويـــة العربيـــة في مســاري المفاوضــات الحكومـيـــة حـــول تمويـل التنميـة وأجنـدة التنميـة العالميـة لمـا بعـد 5105 ، خاصـة فيمـا يتعلـق برؤيـة المجموعـة العربيـة حـول العلاقـة مـا بيـن المسـارين، والحاجـة إلـى الاتفـاق علـى إقامـة ترتيبـات حكوميـة مسـتقلة لمتابعـة الالتزامـات الدوليـة في مجال تمويـل التنمية . وكذلـك تأييـد المجموعة العربية لتنـاول المفاوضـات حـول أجنـدة التـــن ميـة لمـا بعد 5105 موضوع وسـائل وأسـاليب عمـل المنتـدى السياسـي رفيع المسـتوى فـي تنفيذ دورها الخاص بعملية مراجعة ومتابعة تنفيذ التزامات أجندة التنمية.

تقرير
«مملكة البحرين للأهداف الإنمائية للألفية 2015»

على هامش أعمال الدورة الثانية للمنتدى العربي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة دشنت البحرين تقرير «مملكة البحرين للأهداف الإنمائية للألفية 2015». استعرض رئيس الجهاز المركزي للمعلومات محمد العامر، بحضور الممثل المقيم للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مملكة البحرين السيد بيتر جروهمان، أبرز ما تضمنه التقرير من أهداف وأوليات.

وأكد رئيس الجهاز المركزي للمعلومات أن مملكة البحرين ومنذ إعلان الأمم المتحدة عن أهداف الألفية في سبتمبر عام 2000 أكدت التزامها ضمن (189) دولة عضواً بالأمم المتحدة بالعمل من أجل تكوين عالم تكون قمة الأولويات فيه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والتخلص من الفقر بحلول عام 2015 من خلال متابعة مجموعة مختارة من الأهداف المنبثقة من إعلان الألفية التي وقع عليها 147 دولة .

وأشار إلى أن مملكة البحرين حرصت على تقييم وضعها لمعرفة مستوى إنجاز هذه الأهداف من خلال إصدار تقارير دورية حولها، حيث تم إصدار 3 تقارير، صدر الأول من قبل مكتب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بالبحرين بالتعاون مع وزارة الخارجية عام 2003. وصدر الثاني من قبل وزارة التنمية الاجتماعية عام 2008. و أصدر الجهاز المركزي للمعلومات التقرير الثالث عام 2010 بتكليف من مجلس الوزراء الموقر.

وأوضح أنه مع انتهاء الفترة الزمنية المحددة للأهداف الإنمائية للألفية وهي 2015 أنهت مملكة البحرين إعداد التقرير الرابع والأخير بالتعاون مع مكتب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بالبحرين والوزارات والجهات الحكومية ذات العلاقة، والتي أولت هذه الأهداف بالغ الأهمية حيث تم إدراجها ضمن الخطط الاستراتيجية وبرامج عمل الحكومة مما ساهم في تحقيق وإنجاز معظم الأهداف.

وبين العامر أن الهدف الخاص «بالقضاء على الفقر المدقع والجوع» لا ينطبق على مملكة البحرين إذ أن المقياس الدولي لخط الفقر يتمثل بنسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار وربع في اليوم وتبلغ قيمة المؤشر صفر، بينما مملكة البحرين بفضل النظرة الثاقبة لسمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة وتوجيهات سموه تبنت أهداف وطنية متمثلة في تحسين مستويات المعيشة وتقليص التفاوت الاجتماعي وتطوير سياسات الإسكان و التشغيل وظروف العمل.

وأضاف أن مملكة البحرين حققت بقية الأهداف المتعلقة بـ «تعميم التعليم الابتدائي» حيث بلغت النسبة 100%، كما ان معدل القرائية بين الشباب قد بلغ 99% . كما أن مملكة البحرين تعتبر الأولى عربيا في نتائج امتحانات «التميز» لمادتي العلوم والرياضيات.

وفي ما يتعلق بالهدف الثالث «تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة»، أوضح العامر أعداد الإناث تتساوى بأعداد الذكور في التعليم الابتدائي والثانوي، وتتجاوز أعداد الإناث أعداد الذكور في التعليم الجامعي، حيث بلغ هذا المعدل 153 أنثى لكل 100 ذكر.

وبخصوص الهدف الرابع الخاص بـ «تخفيض معدل وفيات الأطفال»، أكد العامر أن الإحصاءات العالمية

تشـير إلـى أن هنـاك 53 حالـة وفاة للأطفـال دون سـن الخامسـة في العالم لكل 1000 مولود حي ، في حين انه يبلغ هـذا المعدل 9.1 حالة وفاة للأطفال دون سـن الخامسـة و 7.6 حالـة وفـاة للأطفـال الرضـع في مملكة البحرين ،كما ان نسـبة التطعيمـات للأطفـال قـد بلغـت 100%.

وبالنسبة للهدف الخامس المتعلق بـ «تحسـين صحـة الأمهـات»، بين العامـر أن هنـاك 35 حالـة وفاة من الأمهات لـكل 100,000 مولود حي فـي مملكـة البحريـن، مقارنـة ب 210 حالـة وفاة لـدول العالم . كما وتتم جميـع عمليات الـولادة تحت إشـراف أخصائييـن صحييـن ويتـم تقديـم خدمـات الصحـة الإنجابيـة في المراكز الصحية

وفيمـا يخـص الهـدف السـادس «مكافحـة فيـروس نقـص المناعة المكتسـبة / الإيـدز وغيرهمـا مـن الأمـراض»، لفـت العامـر إلـى أنـه بيـن كل 100 شـخص فـي الفئـة العمريـة (15-24) سنة هناك فقط 3 أشـخاص مصابيـن فـي الـدول المتقدمة، أما في مملكة البحرين فتبلـغ هـذه النسـبة 0 % ، كمـا أن مرض السل غير منتشر في البحرين وبلغت النسـبة (0.4 لكل 100 ألف من السكان)، لم تسجل حالة وفاة للملاريا منذ 1995.

أمـا فيمـا يتعلـق بالهـدف السـابع «الاسـتدامة البيئيـة»، فقـد أكـد أن البحريـن تعمل جاهـدة على تحقيقـه لاسـيمـا وانهـا تواجـه تحديات كبيرة في هـذا المجال البيئي بحكم خصائص المملكة الجغرافية وصغر مساحتها.

وفيمـا يرتـبـط بالهـدف الثامن «تحقيق شراكة عالمية من أجل التنمية»، أشـار العامـر إلـى أن مملكـة البحرين مـن الـدول الرائدة في الاسـتجابة لمتطلبـات الاقتصاد العالمي مما انعكس ايجابيا على الترتيب المتقدم مـن بين الـدول العربية وغيرهـا مـن دول العالم في عدد من المؤشـرات الاقتصاديـة والإلكترونيـة العالميـة فقـد حققـت المملكـة : المرتبـة 13 عالميـا فـي مؤشـر الحريـة الاقتصادية من قبـل منظمـة هرتيـدج ، المرتبـة الثامنة عالميا في دراسة معهد فريزر للحرية الاقتصادية ، المرتبة 46 عالميا في سـهولة ممارسـة أنشـطة الأعمال من قبـل البنك الدولي، المرتبة 18 عالميا في مؤشر الجاهزية الإلكترونية

ولفت إلى أنه من باب الانفتاح الاقتصـادي علـى الدول الأخرى والتعـاون فـي مجالات الرزق والاسـتثمـار تستقطب البحرين العديـد من الوافدين لطلـب الـرزق وتحسـين مسـتوياتهم المعيشـية ولمـن يعولونهـم في أوطانهم ، كما تحرص البحرين علـى توفير الحماية الصحية الكافية لهم وذلـك ضمن إطـار التزاماتهـا الدوليـة والمتعلقة بصـون وكفالة حقوق العمال دون تمييز .

من أنشطة المنظمة

مؤتمر دولي في تونس
إدارة التراث التاريخي والتقليدي في المدن

افتتاح المؤتمر

نظمت بلدية تونس بالتعاون مع مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية والأمانة الإقليمية لمنظمة مدن التراث العالمي الخاصة بأفريقيا والشرق الأوسط وبالتعاون مع البنك الأوروبي للاستثمار والوكالة الفرنسية للتنمية وجمعية صيانة مدينة تونس مؤتمراً حول التراث تحت عنوان «إدارة التراث التاريخي والتقليدي بالمدن العربية والأفريقية أي دور للجماعات المحلية والمجتمع المدني» خلال الفترة 4-5 يونيو 2015 في تونس.

شارك في المؤتمر رؤساء بلديات المدن التاريخية العربية وباحثون ومشرفون على إدارة تلك المدن إلى جانب ممثلين عن المؤسسات الدولية والإقليمية المعنية.

هدف المؤتمر إلى تبادل الآراء بين أمناء البلديات والإدارات المحلية والخبراء من اجل التعريف بالتجارب الناجحة في ميدان صيانة وإحياء المجموعات التاريخية والتقليدية.

تضمن المؤتمر ستة محاور، المحور الأول: الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للمدن التاريخية، المحور الثاني: مساهمة الجمعيات والمجتمع المدني في إدارة المدن التاريخية، المحور الثالث: الأدوات التشريعية والقانونية لإدارة المدن التاريخية، المحور الرابع: أدوات تمويل التراث، المحور الخامس: الإرث الثقافي زمن النزاعات والاعتداءات الإرهابية والمحور السادس الفوائد الاقتصادية المنجزة عن تهذيب المدن العتيقة.

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تم القاء عدة كلمات لوزيرة الثقافة والمحافظة على التراث في تونس لطيفة الأخضر، رئيس النيابة الخصوصية لبلدية تونس رئيس مجلس أمناء مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية سيف الله الأصرم وأمين عام منظمة التراث العالمي دوني ريكارد و مديرة الثقافة وبرنامج المحافظة على التراث بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) حياة القرمازي ومنظمة المدن العربية.

وقد ركزت الكلمات على أهمية الاهتمام بالتراث وحمايته وانتشاله من الإقصاء والتهميش وذلك عبر إعداد برامج للشباب وطلبة المدارس وبرامج لكبار السن في المدن لتنمية اهتمامهم والاستفادة من خبراتهم في التراث.

في كلمة الأمين العام لمنظمة المدن العربية عبد العزيز يوسف العدساني أكد اهتمام المنظمة بالمعالم الحضرية التاريخية والتراثية، كهدف من أهداف المنظمة وقال: أن احتضان مدينة تونس لمؤسسة التراث وتمكينها من أداء رسالتها في خدمة المدينة العربية والحفاظ على هويتها العربية والإسلامية، إنما يترجم المجهودات الكبيرة التي

سـبقت ورافقت انعقاد هذا المؤتمر.. في وقت تواجه العمارة العربية الإسلامية تحديات كبرى، وتهب عليها رياح العولمة من كل صـوب .. كما يتعرض التراث العربي الإسـلامي للكثير من المخاطـر والتدمير وفـي مقدمها الإهمـال .. وبالتالي كان من الطبيعي أن تعمل منظمة المدن العربية على تشـجيع مدنها الأعضاء ومؤسساتها ودعمها بكل الإمكانات المتاحة من أجل الحفاظ على تراثها وهويتها ومكنوزاتها التاريخية.

وقـال العدسـاني: نحـن اليـوم معنيـون.. وبالتدخـل المتعدد الأطـراف.. لتعزيز مفهوم التراث والمعالم التاريخية في مدننا، وفي مدارسنا، في جامعاتنا، في مجتمعاتنا.

نحن معنيـون بالنسـيج العمرانـي والمحيط.. حمايـة وصيانة وإدارة. وإذا كان البنـد الحـادي عشـر فـي أجنـدة التنميـة المسـتدامة لمـا بعـد العـام 2016 قـد نص علـى إقامـة: مدن شـاملة وآمنة ومسـتدامة .. فإنـه لا مناص مـن أن تصبح المدن والسـلطات المحلية شريكا أساسـيا في التمشي الرامي إلى تحديد متطلبات المرحبة الراهنة والتالية، وذلك من خلال إعداد اسـتراتيجية تعيد إعمار مـا أفرزته ثورات ما كان يسـمى بالربيع العربـي. فالشـواهد واضحـة فـي كثيـر مـن المواقـع العربية والأفريقية.. ولا سبيل إلى ذكرها أو الحديث عنها.

تقديم المؤتمر

لا يـزال موضوع إدارة التراث التاريخـي و التقليدي محلّ اهتمام المـدن التاريخيـة إذ بفضل تطـوّر مفهـوم التـراث العمراني، أصبحت عمليات الصيانة لا تقتصر على الحفاظ على المعالم التاريخية القيّمة فقط بل تعدّت تلك المعالم لتعتني بالنسيج العمراني المحيط بها، و هو ما من شـأنه تحقيق صيانة شاملة ورفع لمستوى العيش في المجموعات العمرانية التاريخية.

و لطالمـا كانـت المـدن التاريخيـة تعانـي مـن الإهمـال و التهميـش ممّـا جعـل منهـا مراكـز للفقـر و الإقصـاء بسـبب تدهور الأوضاع بهـا. إلاّ أنّها أصبحت في الأعوام الأخيرة تحظى باهتمام جديد يهدف إلى حمايتها باعتبارها تراثا حيّا و متميّزا. و للتوفق إلى صيانة هذه المجموعات التاريخية، لا بدّ من اعتماد تمـشّ متعـدّد التدّخلات و قادر علـى التجاوب مـع الواقع، يأخذ بعين الاعتبـار المقتضيات التراثية و الاجتماعيـة و الاقتصادية.

من المشاركين في المؤتمر

و هكـذا فإنّـه لا مناص من أن تصبح السـلطات المحلية شـريكا أساسـيا في التمّشـي الرامي إلـى تحديـد المعالـم التراثيـة و صيانتها و إدارتها. و ما اختيـار موضوع « التراث العالمي و التنمية المستدامة : دور المجموعات المحلّية « كموضـوع للاحتفال بالذكـرى الأربعين لميثاق التـراث العالمـي إلاّ دليـل علـى أهميّـة هـذه المقاربة في صيانة المدن التاريخية.

كيف يمكن إذن تحديد هذا الدور و ما هي آليات التدّخل على الميدان ؟

يعتبر هـذا السـؤال اليـوم موضوع السـاعة إذ مثّـل المؤتمر الأوّل لمؤسسـة التـراث و المدن التاريخيـة العربيـة المنعقد بدمشـق في جوان – حزيـران 2008 فرصـة لتقييـم سياسـات و اسـتراتيجيات صيانـة المـدن العتيقة و دراسـة إشـكالية التوفيـق بيـن متطلّبـات التنميـة و متطلّبـات المحافظة على التـراث و دعى في توصياتـه إلى التعمّق في هذه المسـألة. كما تطرّقت فعاليات ملتقى « المدن العتيقة 2030 « الذي انعقد بمدينة مرسيليا بفرنسا من 8 إلى 9 أكتوبر 2011 إلى إشكاليات التهذيب بالمدن التاريخيـة. كمـا تعتبر دراسـة هـذا الموضوع و تبـادل الخبـرات بخصوصـه مـن الأهـداف التي تصبـو إليهـا مذّكـرة التّفاهـم المبرمـة بيـن منظمـة المـدن العربيـة و الجمعيـة العالمية لرؤسـاء البلديات الناطقين بالفرنسية و التي تدعـو إلـى تشـريك أكثـر فاعليـة للسـلطات

المحلية في منظومة أخذ القرارات الخاصّة بالتراث الثقافي.

و تجدر الإشارة إلى تميّز المجهودات المبذولة خلال السنوات الأخيرة في عمليات التهذيب العمراني داخل العديد من المدن التاريخية، بالرغبة في إرساء توازن فعلي بين القيم الثقافية و التراثية و بين الاعتبارات الاجتماعية و الاقتصادية و ذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة. و يتطلّب هذا التمّشي اعتمادات استراتيجية معقدة للتدّخل، تتّم في إطارها إدارة المراكز التاريخية مع احترام تعدّد أبعادها و انصهار مكوّناتها المعمارية و العمرانية و البيئية من جهة، و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية من جهة أخرى. و مع ذلك ظلّت هذه المجهودات دون الحاجيات الفعلية التي تتطلّبها المراكز التاريخية في مجال التهذيب و الصيانة. وحتّى يتمّ التوّفق إلى تنفيذ سياسات وطنية ناجعة في مجال التدّخل في المدن التاريخية تكون في مستوى التحديات المطروحة، لا بدّ من وضع آليات ناجعة للتدّخل و لإطار قانوني ملائم و مؤسسات محلية فاعلة علاوة على تقدير الموازنات العمومية التي تتماشى مع هذه الإجراءات. و من البديهي أنّه لا سبيل لخلق ديناميكية للتهذيب و لإحياء المدن التاريخية إلاّ بتظافر جهود الدولة و الجماعات المحلية و القطاع الخاص و المتساكنين أنفسهم. كلّ هذا يتطلّب إحكام التنسيق بين مختلف الإدارات المعنيّة بالتراث و إقامة شراكة فاعلة بين المؤسسات العمومية و ضمان مشاركة حقيقية للجمعيات الناشطة في هذا المجال حتّى تتمكّن من مساندة البلديات و من المساهمة في إنجاز المشاريع.

و من جهة أخرى كيف يمكن للسياحة الثقافية أن تساهم في رفع التحديات التي تواجه مسألة صيانة المدن التاريخية و الناتجة عن تسارع نسق التنمية فيها.

كيف يمكن إذن أن يضطلع التراث بدوره كمحرّك للاقتصاد ؟ وما هو الدور الذي يمكّن لمختلف المتدّخلين المنتمين إلى المجتمع المدني و إلى النوّاب المحليّين و الوطنيين أن يقوموا به في مجال وضع و تنفيذ استراتيجيات الصيانة و الحماية ؟

هذا، و نظرا لاهتمام المستثمرين المتزايد بالمدن التاريخية، و تصاعد نسق التمويلات المرصودة و تنامي علاقات الشراكة بين القطاعين العام و الخاص في مجالات التهذيب و الإحياء، و للمجهودات المبذولة لإيجاد حلول ناجعة للمشاكل المطروحة في بعض المدن التاريخية والمتعلّقة بالآليات و التمويلات اللاّزمة للصيانة، وقد كان الملتقى فرصة سانحة للتباحث بشأن المواضيع المقترحة و أهميّة وضع استراتيجيات صيانة من شأنها أن تقدّم الإجابات الملائمة للتساؤلات التالية :

أ - على المستوى التشريعي و المؤسساتي :

-إلى أيّ مدى يمكن اعتبار الآليات القانونية و الترتيبية الموجودة حاليا ملائمة لعمليات الصيانة و الإحياء ؟

-ما هي طريقة عمل آليات التصرّف في المدن التاريخية ؟ هل هي ناجعة ؟ هل يمكن إصلاحها

ب - على مستوى آليات التدّخل في المدن التاريخية :

- كيف يمكن استنباط المكوّنات الرئيسية لاستراتيجيات تدّخل بغرض تنمية مستدامة بالأنسجة العتيقة؟ و أيّ دور للجماعات المحلية في ذلك ؟ كيف يمكن تمتين مقدرتها و شرعيتها للتدّخل مباشرة لحماية و إدارة و إحياء التراث الثقافي في محيطها ؟ و أيّ تكوين منشود لإطاراتها و أعوانها في هذا الميدان ؟

-هل يمكن لآليات مقترحة في مدينة ما أن تكون صالحة لمدن أخرى و ما مدى إمكانية تعميم الحلول و الآليات على المدن التاريخية؟

ج - بخصوص تعبئة الموارد :

-كيف يمكن تعبئة الموارد العامّة لتمويل

جلسة الإفتتاح

من الحضور

تهذيب السكن و إحياء المعالم التاريخية و تنمية الاقتصاد بالمدن التاريخية ؟

-كيـف يمكن إدراج حوافز مالية ضمـن المنظومات القانونية الرامية إلى حماية التراث و التي تمثّل سـدّا منيعا ضدّ مختلف أوجه أشكال المضاربات العقارية ؟

-كيف يمكن تشجيع راعيي الثقافة و الفنون على الاهتمام بميدان صيانة التراث ؟

-ما هي التمويلات الخارجية الممكنة عبر قنوات التعاون ؟

من أنشطة المنظمة

برنامج متخصص نظمه المعهد العربي لمنسوبي المدن والبلديات

مدن عربية في ضيافة إسطنبول

نظم المعهد العربي لإنماء المدن، الجهاز العلمي والفني لمنظمة المدن العربية، برنامجاً ميدانياً بعنوان «الاطلاع على تجارب بلدية إسطنبول الكبرى» خلال الفترة 26-30 أبريل 2015 .شارك في البرنامج ثمانون من مسؤولي المدن والبلديات العربية، وأمضوا أربعة أيام حافلة بالزيارات لمواقع وشركات تابعة للبلدية كما أطلعوا على كيفية وآليات إدارة المدينة ومجلسها البلدي.

- ثمانون مشاركاً زاروا مواقع وشركات تابعة لبلدية إسطنبول
- إنشاء إسطنبول جديدة ومطار جديد على البحر الأسود

هدف البرنامج إلى تمكين مدن وبلديات عربية من زيارة العديد من المرافق والمشروعات البلدية التنموية والاستثمارية في إسطنبول وإدارة هذه المشروعات والمرافق عن طريق الشركات المتخصصة التي تمتلكها البلدية والتي تتمتع بقدر كبير من الاستقلال الإداري يمكنها من التنافس والتميز والإنجاز

هدف البرنامج إلى ما يلي:

- الاطلاع على أفضل الممارسات في مجالات التنمية المستدامة وأساليب إدارة المدينة والخدمات والمرافق المحلية والاستثمارات التنموية
- الاطلاع على الدور المتميز الذي يقوم به المجلس البلدي لبلدية إسطنبول الكبرى
- التعرف على أساليب التكامل والتنسيق بين المجلس البلدي والجهاز التنفيذي للبلدية
- التعرف على إدارات وأقسام و وحدات بلدية إسطنبول الكبرى والأجهزة التابعة لها، وكيفية عملها والاطلاع على خططها وبرامجها وإنجازاتها
- التعرف على الشركات التي تملكها بلدية إسطنبول وأنشطتها وكيفية عملها وأسباب نجاحها.

ولاشك أن تنظيم مثل هذه الزيارات الميدانية يسهم في تبادل الخبرات والاطلاع على افضل الممارسات ويهيء لمنسوبي البلديات والمدن العربية مساحات اقليمية ودولية لاكتساب المعارف والمعلومات في كل ما يتصل بالعمل البلدي في قطاعات النقل والمياه والنفايات والبيئة وغيرها.

الذين شاركوا في البرنامج من منسوبي البلديات العربية طرحوا الكثير من الأسئلة والاستفسارات تركزت حول بنية وحيوية إنشاء مثل هذه المراكز بالنسبة للمدن والبلديات في توفير كل أسباب الأمن والطمأنينة للساكنين واكدوا ضرورة تكرار مثل هذه الزيارات الميدانية والاستفادة من تجارة مدن كبيرة كإسطنبول في إدارة المخاطر ومواجهة الكوارث وأهمية تأهيل وتدريب كوادر متخصصة تملك أهلية التحدث والتدخل عندما يستدعي الأمر ذلك كذلك كان هناك تركيز على التقنيات المستخدمة في تسيير وإدارة الشركات والمراكز التابعة لبلدية إسطنبول.. وضرورة تمكين قادة المدن من رؤساء البلديات العربية من القيام بالمسؤوليات واعتماد الوسائل والأدوات العملية التي تجعل من المدينة أمنة وقابلة للعيش ومستدامة.

وسوف يعمل المعهد لإنماء المدن على تطوير

جانب من الحضور

برامجه وأوراش عمله لتكون المدن والكوادر البلدية العربية الأعضاء في المنظمة قريبة من طرق وأساليب مدن أخرى خارج النطاق المحلي والوطني وتمكين الكوادر البلدية العربية من الاطلاع على تجاربها وكيفية معالجة تحديات ومشكلات نموها الحضري.

في زيارة ميدانية لمعاقم المياه والصرف الصحي Iski Water and Wastewater Management أفاد المسؤولون أن حل مشكلة المياه في اسطنبول بدأت منذ كانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية وكانت المياه مالحة ويتم الحصول عليها عن طريق حفر الآبار وفي عهد الإمبراطورية البيزنطية كان يتم جمع المياه بواسطة الصهاريج. وفي الحقبة العثمانية Ottoman Period أي بعد السلطان محمد الفاتح تم بناء جسور وقناطر وسدود صغيرة لتخزين وجر مياه حيث كان يتم توزيع المياه على المنازل بواسطة الحنفيات في المساجد والشوارع والأزقة الداخلية. وفي عام 1981 تم إنشاء مصلحة لمياه الشرب تابعة لبلدية إسطنبول وذلك لتامين المياه الصالحة للشرب، و جمع مياه الصرف وحماية مصادر المياه الطبيعية.

وأفاد المسؤولون عن مرفق المياه بأن إسطنبول ليس لديها مياه جوفية وإنما مياه سطحية تتم معالجتها بواسطة الحصى والرمال.

وقامت الوفود العربية المشاركة في البرنامج بزيارة مركز الطوارئ AKOM التابع لبلدية إسطنبول حيث تقوم البلدية بالدور التنفيذي للحكومة المركزية حيث يعمل المركز على مدى 24 ساعة ومن مهامه رصد الطوارئ وتقليل الخسائر عند حدوث الكوارث، والتدخل السريع والقيام بعمليات الترميم للمباني والمرافق المتضررة. ويتم التدخل حسب درجة الخطورة عند نشوء الكارثة مثل الزلازل والجفاف والفيضانات. وقال مسؤول في المركز أنه بعد إنشاء مركز الطوارئ في العام 2000 حدث زلزال مدمر بعد ٥ سنوات من إنشائه.

يتعاون المركز مع مؤسسة يابانية في دراسة قوة المباني « التربة» وقدرتها على الصمود والمقاومة، وهناك مخطط استراتيجي لمواجهة الزلازل يتضمن عدة مراحل من بينها البدء بتقوية المباني الحكومية والمدارس والمستشفيات لجعلها مقاومة للزلازل بالإضافة إلى مرحلة التنبؤ وتخمين الخسائر « الانذار المبكر» عن طريق الرادارات.

يعمل المركز على مدى 24 ساعة ويقدم تجمع ونشر المعلومات على كافة الدوائر المرتبطة بمركز الطوارئ. وقال المسؤولون عن المركز أن فريق العمل يتحرك إلى المنطقة المنكوبة وفق بيانات ومعلومات تحدد شدة الخطر وطبيعته ولعل الأخطر في ذلك يتمثل في نشوب الحرائق وبالتالي يفترض التدخل السريع وقطع شبكة الغاز عن المدينة. والأمر كذلك ينسحب على الفيضانات حيث يتم استخدام الرسائل الإلكترونية في مدينة ضخمة مثل إسطنبول 200X50 كم طول وعرض.

تم تدريب 3 ملايين طالب على كيفية التصرف في حال الطوارئ وهناك 1000 كاميرا منتشرة في كافة المناطق في إسطنبول لعملية الرصد تتحرك بـ 360 درجة. كما أن لدى المركز سيارات ومعدات انقاذ إضافة إلى شبكة اتصالات « لا سلكي» لتمكين الناس من الاتصال ببعضهم والاطمئنان على ذويهم. وهناك أيضاً مساحات مكشوفة لهبوط المروحيات عند الكوارث بالإضافة إلى وسائل النقل براً وبحراً. وهناك 3000 موظف لفتح الطرق وإزالة الركام عند حدوث الكوارث. كما أن المواصلات العامة من الباصات والعبارات يتم تسخيرها لنقل الناس إلى أماكن أمنة حيث توجد في كل عبارة معدات للإغاثة. وهناك 40000 موظف و400 سيارة لفرق الإطفاء حيث تتحرك هذه الفرق خلال 5 دقائق للوصول إلى مكان نشوب الحريق في 3 دقائق.

وهنـاك أيضـاً 30 سـيارة إسـعاف و 28 طبيـب و 165 ممرضـة وممـرض يعملون في البلدية، ويضـم المركز «مطبخ مركزي» لتوفير الوجبات في الطوارىء لـ 200 الف شخص وهناك انواع من الخبز يدوم 15 يوميا فضلا عن المياه المعبأة.

مركز النفايات

قام المشاركون في البرنامج بزيارة إلى موقع مطمر النفايات الـذي تتولـى إدارته شـركة تابعـة لبلدية إسـطنبول واسـتمع المشـاركون إلـى شـرح مـن المسـؤولين عـن المركـز الـذي يسـتقبل يومياً 16 ألـف طن مـن النفايـات وبمعـدل 10 الأف طـن مـن القسـم الأوروبي مـن إسـطنبول و6 الأف طـن من القسـم الأسـيوي. يتم دفـن النفايـات لمدة سـنة كاملة يتم بعدها اسـتخدام غاز الميثان الناتج لتوليد الكهرباء بمعدل 34 ميغاواط في السـاعة كما يتم إنتاج 2000م3 من المياه نتيجة عمليـة الطمر. وهناك موقع لحرق النفايات الطبية بسـعة 24 الف طن وبمعدل حرق طن في الساعة.

وفي محيط مطمر النفايات تم إقامة بيوت محمية للمزروعات تنتج ما يعادل 8% من الزهور التي يتم اسـتخدامها في تجميل مدينة إسـطنبول. ومـن المتوقع أن يتم إغـلاق معمل التخمير والانتقـال إلـى موقع أخـر. كما أن هنـاك شـبكة أنابيب لنقل الغـاز من المخمر إلى 24 محركاً لفـرز المياه والرطوبة ومن ثم استخدام الغاز في إنتاج الكهرباء.

وقام المشـاركون بزيـارة إلى المجلس البلدي حيث اسـتمعوا إلى شـرح عـن كيفية اتخـاذ القـرارات وإدارة المرافـق من قبل رئيـس وأعضاء المجلس البلدي. يبلغ عدد أعضاء المجلس 310 أعضـاء بما فيـه الرئيس، ويجتمع المجلس في الأسـبوع الأول من كل شـهر حيث تصلـه 250 ملف من الأقضية يتم دراسـتها مـن قبـل اللجان ومـن ثم يصـار إلـى تحويلها إلـى المجلس البلـدي للاعتمـاد. وهنـاك ٥ لجـان أو هيئات رئيسـية (النقل - البيئـة الأعمـار...) كما أن هناك 17 هيئة لـــ (الصحة والرياضة والتراث، التجميل...).

قـرارات المجلس غير سياسـية ويمكن لهيئـة حكومية مركزية الغـاء القـرار الصـادر عن المجلـس البلـدي اذا كانت تشـوبه شبهة سياسية.

زيارة إحدى الشركات التابعة لبلدية اسطنبول

ممثلو المدن العربية في جلسة حوارية

الرؤية المستقبلية

تبـع ذلـك زيارة إلـى مبنـى البلديـة حيث قدم المسـؤولون عن قسـم الإعمار والتحضر شرحاً وافياً عن المشروعات الجديدة المنوي إعدادها ومـن بينهـا إنشـاء مدينـة جديدة لإسـطنبول ومطار جديـد على البحر الأسـود. كما أن هناك نفق جديد للسيارات يربط بين شطري المدينة.

وفـي رد على سـؤال حول الرؤية المسـتقبلية لمدينة إسـطنبول قال مديـر الإعمار والتحضر:

أنه سيتم نقل الصناعات إلى مناطق جديدة وسيكون مركز المدينة منطقة البوسفور وأن إسطنبول ستكون مدينة المال والمؤتمرات والسياحة والصحة والتراث والرياضة والموضة. كما سيتم إنشاء شبكة غاز لجميع المدن وخطة البلدية المستقبلية هي إنشاء مدينة قابلة للعيش من اجل الأجيال القادمة.

إسطنبول بالأرقام

تاريخ إسطنبول يعود إلى 8 الأف قبل الميلاد
عدد السكان 14,3 مليون نسمة
يشكل الشباب نسبة 50% من عدد السكان
15.5 من سكان تركيا يعيشون في إسطنبول
56 مليون راكب في مطارات إسطنبول
11 مليون سائح زاروا المدينة
25 الف شركة اجنبيه تعمل في المدينة
31 ألف اثر تاريخي في إسطنبول لمختلف الحضارات
ميزانية بلدية إسطنبول 15 مليار دولار (31 مليار ليرة)
27 شركة و مؤسسة قطاع عام تملكها وتديرها البلدية
60% من الضرائب والواردات العامة لبلدية إسطنبول
40% يتم تحويلها الى صندوق بلدي مشترك ويتم التوزيع على كل بلدية حسب المساحة وعدد السكان
1040 حافلة بلون ارجواني تجوب المدينة يومياً
350 مليون راكب سنويا ضمن النقل البحري

قالوا عن إسطنبول

قال نابليون عندما زار المدينة « اذا اعتبرنا العالم واحداً فان اسطنبول هي عاصمة هذا العالم»
مدينة إسطنبول.. مدينة السبع تلال

شركات تابعة لبلدية إسطنبول

شركة Parking لمواقف السيارات وتأجير الدراجات
شركة لإدارة المجمعات السكنية
شركة لتأجير السيارات
شركة لانشاء المجمعات السكنية لذوي الدخل المحدود
شركة ISFALT لتزفيت الطرق
شركة لإنتاج المقاعد العامة ISTON
شركة للاستشارات الهندسية والإنشاءات وترميم التراث BIMIAS
شركة لإنتاج الأبراج السكنية IMAR ، شركة لصيد وبيع السمك OZIDAS
شركة لإنتاج الخبز Haik Bread
شركة للمياه Hamidiya- Spring water
شركة للمعلومات والأخبار وإدارة الإعلانات بمراكز التسوق Istine.co
شركة لإدارة المقاهي و المقاصف
شركة لمد خطوط الأنترنت وتركيب إشارات المرور وكاميرات المراقبة ISBAK
شركة لإصدار بطاقات الأنترنت والنقل Balbem AC
شركة للبيئة والتخلص من النفايات الطبية
شركة زراعية لبيع النباتات والإشراف على الحدائق Istanbul Treats

وفود البلديات العربية في لقطة جماعية

من أنشطة المؤسسات

إحتفالية توزيع جوائز صحة البيئة وتقنية المعلومات

أقامت مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية حفل توزيع جوائز الدورة الثانية عشر على الفائزين من المدن والأفراد بجوائز صحة البيئة وتقنية المعلومات حيث ألقى وزير البلدية والتخطيط العمراني في دولة قطر الشيخ عبد الرحمن بن خليفة آل ثاني رحب في مستهلها السادة الحضور

وأكد إن وزارة البلدية والتخطيط العمراني ، بصفتها الراعي والداعم لمؤسسة الجائزة ، لن تتوانى أبداً في مواصلة تقديم كل المساعدة والمساندة للمؤسسة حتى تحقق أهداف منظمة المدن العربية ومن أبرزها الحفاظ على هوية المدن العربية وتراثها ، من التغريب وريام العولمة التي هي أشد واقوى في عالمنا المعاصر وتمثل أكبر التحديات للمدينة العربية .

وقال: نحتفل اليوم بتوزيع جوائز هذه الدورة ، ويسعدني أن أهنئ جميع الفائزين من الشخصيات والمدن العربية على ما حققوه من فوز استحقوه عن جدارة ، كما أهنئ جميع المشاركين الذين لم يحالفهم الحظ ولكنهم فازوا بشرف المشاركة وكانت مدنهم وأعمالهم حاضرة. وتوجه بالشكر للأمانة العامة لمنظمة المدن العربية بقيادة أمينها العام سعادة الأخ عبد العزيز يوسف العدساني على دورها الهام في الحفاظ على هوية المدن العربية ، كما توجه بالشكر للقائمين على مؤسسة جائزة المدن العربية على ما يبذلونه من جهود لتحقيق أهداف الجائزة ومنها خلق روح المنافسة بين المدن العربية في العديد من المجالات.

وقال الوزير أن ازدياد عدد الترشيحات في الدورة الثانية عشر رغم الظروف والتحديات الصعبة تعكس مدى اهتمام مدننا العربية بصحة وسلامة البيئة كما تعكس تطلع المدن المستمر نحو الجديد في عالم التقنيات وتكنولوجيا المعلومات.

كما ألقى الأمين العام المساعد كلمة نيابة عن الأمين العام للمنظمة وجه في مستهلها الشكر لدولة قطر لدعمها ورعايتها لمؤسسة الجائزة وقال:

ن أنوب عن معالي أمين عام منظمة المدن العربية السيد عبد العزيز يوسف العدساني في إلقاء هذه الكلمة بمناسبة توزيع جوائز الدورة الثانية عشر لمؤسسة الجائزة.. وأن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لسعادة الشيخ عبد الرحمن بن خليفة آل ثاني وزير البلدية والتخطيط العمراني – الرئيس الأعلى للجائزة على ما يوليه من رعاية ودعم وتوجيه، مما كان له أعظم الأثر في مسيرة الجائزة ونجاحاتها المتتالية.

أن التواصل والتعاون بين مؤسسة الجائزة والمدن العربية ساعد المؤسسة على مواصلة دورها وأداء رسالتها في خدمة الأهداف والغايات التي أنشئت من أجلها. ولعل ما شهدته الدورة الثانية عشر من إقبال المشاركين على تقديم طلبات الترشيح لجوائز هذه الدورة، رغم الظروف والتحديات الصعبة التي تمر بها بعض مدننا العربية، إنما هو خير دليل عملي على اهتمام الجميع بالمنظمة ومؤسساتها. وأضاف: أن قرارات مؤتمرنا العام السادس عشر في الدوحة 2013 .. وقرارات المكتب الدائم في دورته الثانية والخمسين في المنامة 2014 شكلا محطة دفع جديدة في مسيرة المنظمة، وتطوير أدائها، للنهوض بالمدينة العربية وساكنيها..

فكان انخراط المنظمة في الجهود الدولية في التحول من الأهداف الإنمائية للألفية، إلى أهداف التنمية المستدامة واعتماد البند الحادي عشر كهدف تنموي مستدام نحو إقامة مدن شاملة وآمنة ومستدامة... لقد شكل ذلك نقطة ارتكاز في رسم المسارات الإقليمية والدولية للتنمية والمساهمة العربية فيها. وختم كلمته بالقول: لقد أطلقنا في الدورة الثانية والخمسين للمكتب الدائم للمنظمة في المنامة، جوائز جديدة ومبادرات ثقافية على مستوى المدن والبلديات.. تستهدف المدن والبلديات الصغيرة .. والفئات العمرية من الشباب المبدعين، وذلك انسجاما مع المتغيرات المعاصرة التي تتسم بالتوسع الحضري .. مما يضفي على ما نقوم به اليوم، وفي المستقبل، بعداً جديداً في مساعدة المدن العربية في بناء قدراتها ومراجعة تقدمها التنموي في إطار مؤسسي للتنمية المستدامة.

وقام وزير البلدية والتخطيط العمراني بعد ذلك بتوزيع الجوائز على الفائزين من المدن والأفراد:

جوائز صحة البيئة «فرع جائزة الوعي البيئي»:

«مدينة الجبيل الصناعية - المملكة العربية السعودية بالمركز الأول، مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية بالمركز الثاني، مدينة رام الله بدولة فلسطين بالمركز الثالث، في حين فاز بفرع جائزة السلامة البيئية مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية بالمركز الأول، مدينة العيون بالمملكة المغربية بالمركز الثاني، بينما فاز بجائزة داعية البيئة كل من السيد أحمد حسين عبدالرحمن المطوع من دولة قطر بالمركز الأول، د. أيوب أبو دية من المملكة الأردنية الهامشية بالمركز الثاني، السيد حمزة عبدالمطلب عبدالرحمن من المملكة الأردنية الهاشمية بالمركز الثالث، والسيدة مها غانم الكواري من دولة قطر المركز الثالث مكرر.

وجوائز تقنية المعلومات:

جائزة التطبيق المتكامل: مدينة الطائف - الخدمات الإلكترونية لأمانة الطائف بالمركز الأول، مدينة الدوحة - الخدمات الإلكترونية لوزارة البلدية والتخطيط العمراني بالمركز الثاني، مدينة الإحساء - المملكة العربية السعودية بالمركز الثالث.

كما تم منح مدينة خان يونس - شهادة تقدير عن مشروع «تطبيق خدمات إلكترونية داخلية للبلدية»، حيث قررت لجنة التحكيم منح المدينة شهادة تقدير لما قدمته من مبادرات تقنية جدية في توفير خدمات إلكترونية تساعد موظفي بلدية خان يونس على تسهيل إجراءات أعمالهم الداخلية ورفع رضا الموظفين العاملين فيها.

بالنسبة لجائزة أفضل خدمة إلكترونية، تم تكريم مدينة المنامة - خدمة إصدار رخص البناء حيث فازت بالمركز الأول، أما جائزة خبير المعلوماتية فتم تكريم الدكتورة أروى بنت يوسف الأعمى من المملكة العربية السعودية «المركز الثاني». كما كرم الوزير عدداً من الشركات والمؤسسات الوطنية الراعية، تقديراً لدورهم في دعم فعاليات مؤسسة الجائزة.

وكانت الدورة الثانية عشرة من جائزة منظمة المدن العربية قد حظيت بمشاركة فاعلة ومتميزة في جوائز صحة البيئة التي بلغ عدد الترشيحات فيها 32 ترشيحاً شملت 11 في فرع الوعي البيئي و6 في فرع السلامة البيئية و1 في فرع داعية البيئة.

بينما بلغت الترشيحات لجوائز تقنية المعلومات 26 ترشيحاً شملت 10 في فرع التطبيق المتكامل و12 في فرع أفضل خدمة إلكترونية و4 في فرع خبير المعلوماتية.

و أصدرت مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية بمناسبة الاحتفال عدداً خاصاً من نشرتها «الجائزة» تضمن عدداً متنوعاً من الأخبار والحوارات والمقالات والتقارير.

من حفل الافتتاح

كلمة الوزير

كلمة منظمة المدن العربية

لقطة عامة لحفل توزيع الجوائز

الأمين العام المساعد ووزير البلديات والتخطيط العمراني

مدير بلدية الكويت مع وزير البلدية والتخطيط العمراني ووزير البيئة

من حفل الإفتتاح

الوزير مع رئيس مجلس الأمناء – رئيس المعهد العربي لإنماء المدن

وزير البلديات والتخطيط العمراني مع نائب محافظ القاهرة

الوزير ونائب أمين عمان

جولة في المعرض قسم أمانة العاصمة المنامة

مدير بلدية الدوحة ومدير أمانة العاصمة

الوزير ورئيس بلدية قسنطينة

من الجولة في المعرض

الوزير والأمين العام المساعد في المعرض

من الجولة في المعرض

جائزة مدينة المنامة

مدير بلدية الدوحة والأمين العام المساعد

شهادة تقدير مدينة خان يونس

جائزة مدينة العيون

تكريم مدير بلدية الدوحة

توزيع الجوائز على الفائزين

من التكريم

جائزة أيوب أبو ديه

تكريم أمانة عمان

لقطة للفائزين والمكرمين

أبحاث

مبادرة المدن الذكية
في المملكة العربية السعودية

د.عبالقادر بن عبدالله الفنتوخ
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

لقد أثبتت التجارب العملية لدول نامية كالهند بأن لتقنية المعلومات والاتصالات دوراً تنموياً هاماً قد يغير ملامح المدن ويؤثر تأثيراً فاعلاً في عجلة التنمية الاجتماعية الاقتصادية التي تحاول العديد من دول العالم النامي انتهاجها. وفي الوقت الذي تسعى فيه منظمات الأمم المتحدة لتبني مفهوم «تقنية المعلومات والاتصالات من أجل التنمية» والذي تبناه قادة العالم في قمة الأمم المتحدة الألفية من خلال تبني الأهداف الإنمائية للألفية وتوج بإعلان المبادئ للقمة العالمية لمجتمع المعرفة والتي عقدت في تونس أواخر عام 2005م.

سعت المملكة كغيرها من الدول للاستفادة من الطاقة التنموية الهائلة التي تتيحها هذه الثورة التقنية الشاملة التي اجتاحت العالم ، والتي أدت لدفع العديد من الدول لتبني مبادرات تنموية معتمدة على تقنية المعلومات والاتصالات ـ كالحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني ـ تمس قطاعات هامة في المجتمع المدني كالتعليم وتطوير نظم الخدمات العامة نظم التجارة . وقد توجت هذه الجهود بإطلاق «مبادرة المدن الذكية» في السعودية، والتي تعد إحدى اللبنات التي يعول عليها للوصول بالمملكة إلى مجتمع معرفي يعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة ويشارك في تكون اقتصاد رقمي متين.

هدف الدراسة :

يهدف هذا البحث لدراسة الأبعاد التنموية لمبادرة المدن الذكية التي اطلقت في المملكة مؤخراً ، ومقارنتها بالأهداف الإنمائية وبمبادرة « تقنية المعلومات والاتصالات من أجل التنمية « التي تتبناها منظمات الأمم المتحدة ، وبناء نموذج تنموي للمبادرة يمكن تعميمه وتبنيه من قبل المدن العربية .

مقدمة

لقد أثبتت التجارب العملية لدول نامية كالهند بأن لتقنية المعلومات والاتصالات دوراً تنموياً هاماً قد يغير ملامح المدن ويؤثر تأثيراً فاعلاً في عجلة التنمية الاجتماعية الاقتصادية التي تحاول العديد من دول العالم النامي انتهاجها. وفي الوقت الذي تسعى فيه منظمات الأمم المتحدة لتبني مفهوم «تقنية المعلومات والاتصالات من أجل التنمية» والذي تبناه قادة العالم في قمة الأمم المتحدة الألفية من خلال تبني الأهداف الإنمائية للألفية وتوج بإعلان المبادئ للقمة العالمية لمجتمع المعرفة والتي عقدت في تونس آواخر عام 2005م.

وقد أولت حكومة المملكة تقنية المعلومات اهتماما كبيراً، وذلك لدورها المؤثر في زيادة اقتصاديات الدول. وقد شهد قطاع تقنية المعلومات تغيرات كبيرة في الأربعين سنة الماضية. فكانت البدايات محصورة في تطبيقات محددة وقليلة. وترجع بدايات استخدام تقنية المعلومات في القطاع الحكومي المدني إلى عام 1382هـ، وذلك من قبل مصلحة الإحصاءات العامة حيث استخدمت الحاسب الآلي للقيام ببعض أعمالها. وفي بداية التسعينات الهجرية بدأ انتشار تقنية المعلومات في جهات حكومية أخرى، حيث تم استحداث مراكز حاسب آلي، وتم الحصول على الأجهزة المختلفة. وتتميز تلك الفترة بأجهزة الخوادم الكبيرة، ذات التكلفة الكبيرة. وقد بدأ القطاع الخاص في التركيز على هذا القطاع في تلك الفترة، حيث تم إنشاء عدد من الشركات والمؤسسات المتخصصة في بيع وصيانة أجهزة الحاسبات المختلفة وتطوير بعض التطبيقات. وقد انتشرت تطبيقات تقنية المعلومات في المجالات المختلفة بهدف زيادة الإنتاجية وتحسين الأداء. هذه المجالات تشمل : المجالات المالية، والصناعية، التجارية، الحكومية، والتعليمية، والصحية.

وقد كان للقطاع الخاص في المملكة -من خلال شركة أرامكو- السبق في استخدام تقنية المعلومات منذ سبعينيات القرن الماضي. وفي الوقت الحاضر تستخدم الشركات السعودية -خصوصاً الكبرى منها، مثل: أرامكو، وسابك، وشركة الاتصالات السعودية، والخطوط السعودية، والبنوك- أحدث التقنية لتطبيقاتها الخاصة. وبدأ انتشار تقنية المعلومات يتزايد بشكل كبير. فالإحصاءات تشير إلى أن أكثر من 80% من شركات القطاع الصناعي تستخدم أجهزة حاسبات.

مبادرة المدن الذكية :

في إطار النهضة التنموية الشاملة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين، أطلقت المملكة مبادرة المدن الذكية والتي تمثل إحدى اللبنات التي يعول عليها للوصول بالمملكة إلى مجتمع عصري يعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة ويشارك في تكون اقتصاد رقمي متين.

وقد سعت حكومة المملكة كغيرها من الدول للإستفادة من الطاقة التنموية الهائلة التي تتيحها هذه الثورة التقنية الشاملة التي اجتاحت العالم، والتي أدت لدفع العديد من الدول لتبني مبادرات تنموية معتمدة على تقنية المعلومات والاتصالات - كالحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني - تمس قطاعات هامة في المجتمع المدني كالتعليم وتطوير نظم الخدمات العامة ونظم التجارة. وقد توجت هذه الجهود بإطلاق «مبادرة المدن الذكية» في السعودية، والتي تعد إحدى اللبنات التي يعول عليها للوصول بالمملكة إلى مجتمع معرفي يعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة ويشارك في تكون اقتصاد رقمي متين.

وتطمح هذه المبادرة إلى إيجاد مدن عصرية (تبدأ بالعاصمة الرياض كمرحلة أولى) تتوفر فيها خدمات الاتصال ذات نطاق عريض بحيث تتوفر

تلـك الخدمـات لجميـع الأفـراد وفـي مختلـف الأماكـن العامـة بمـا فيهـا (الحدائـق والمنتزهـات، والمكاتـب، والمستشـفيات، وأماكـن التجمعـات عمومـا)، وإضافـة إلـى ذلـك يتـم تسـخير كافـة الخدمـات الحكوميـة والخاصة بحيث تكون متوفرة بشـكل آمن وميسـر لهؤلاء المسـتخدمين عبر مواقع نسـيجية وخدمات لا سلكية.

وفي حالة تتويج ذلك بتوفر محتويات وخدمات تجارية متنوعة فإن هذا سـيتيح بيئة مناسـبة ومناخ ملائم لتعامل سـلس مـع تطبيقـات العمل والتعليم عن بعـد دون تقيد بمكان محدد للعمل أو الدراسـة. إضافة إلـى ذلك فإن هذه المـدن الذكية تعمل بفاعلية أعلى وبتأثير أقل سـلبية علـى البيئة العامة وبحاجة أقل لوسـائل النقل المختلفة كما أنها تسـهم في إيجاد فرص عمل أكبر للمرأة السـعودية وتشـرك قطاعـات جديدة من المجتمع مثـل ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم.

ما هي المدن الذكية :

فكرة المدن الذكيـة هي فكرة تم تطبيقهـا بصور متعـددة في بقاع كثيـرة مـن العالـم ومن مـا يدعم مسـيرة التطور في المملكة تبنى هـذه الفكـرة بمـا يناسـب ظروف المملكـة و يخـدم المناطـق التي يتم تطبيق المفهوم فيها وباختيار الوسـائل التـي تدعـم اقتصـاد وصناعـة تقنيـة المعلومـات فـي المملكة.

الهـدف الأساسـي مـن المدينـة الذكية هو توفير بنية تحتية لمدينة متطورة فـي جميع المجالات تتوفر فيهـا الخدمـات إلكترونيـاً بكفاءة عاليـة ويتحقـق ذلـك باسـتخدام تقنيـة الاتصـالات اللاسـلكيـة والسـلكيـة وبتوفيـر الخدمـات والمحتوى المناسـب ونشر الأجهزة الطرفيـة القـادرة علـى الوصـول اللاسلكي لهذه البيئة.

ومـن المـدن التـي تبنـت هـذه الفكـرة وطبقتهـا بنجـاح، مدينـة تمبـي في ولايـة أريزونـا الأمريكية

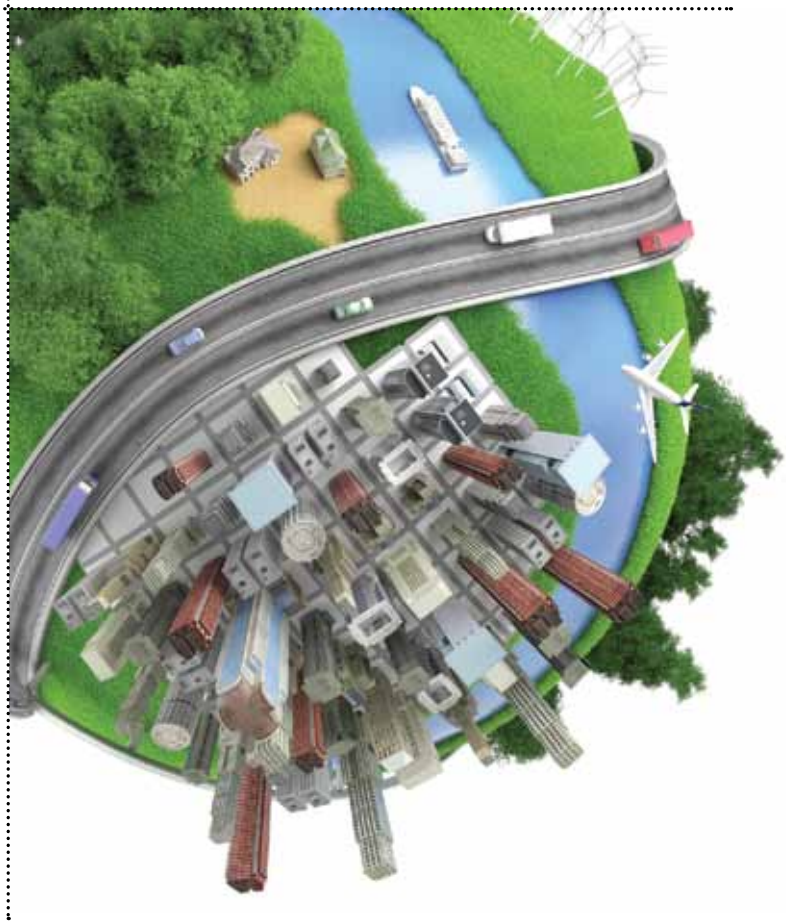

قامت ببناء شـبكة لاسلكية تغطي معظم أنحاء المدينة لتوفير الاتصال بالانترنـت للمنازل وقطاع الاعمال ولتوفير الاتصال الشـبكي اللاسـلكي لموظفـي البلدية والسـلامة العامـة ولتقديم الخدمـات العامة لجامعة ولايـة اريزونـا. وللنجـاح الذي حققتـه المدينة بدأت التجربـة تعمم على المـدن المحيطـة لتأسـيس شـبكة لاسـلكية للمـدن المتجـاورة. وتعـد

الشبكة اللاسلكية للمدينة أكبر شبكة لاسلكية مفعلة في العالم تعتمد على ثلاثة الاف عميل و 700 نقطة اتصال لاسلكي. عدد سكان المدينة 160 ألف ومساحتها تغطي 40 ميل مربع ويوجد بها حوالي 50 ألف طالب يستفيدون من خدمات الشبكة اللاسلكية في التعليم.

خصائص المدن الذكية :

• بنية تحتية للاتصالات متاحة للجميع من بما في ذلك المناطق المأهولة وغير المأهولة.

• تطبيقات وخدمات عامة متوفرة للجميع مثل الامن والصحة والتعليم والبنية التحتية الاقتصادية.

• المجتمع مترابط ببعضه البعض بشبكة خدمات متكاملة.

• بيئة ابتكار وابداع متوفرة للجميع لتشجيع تطوير الخدمات والتطبيقات الجديدة (مثل حاضنات الاعمال).

المتطلبات العامة للمدينة الذكية :

إن الارتقاء بالمدينة لتصبح مدينة ذكية، لا يتحقق بإطلاق حملات اعلامية ولا بتبني خطط وبرامج لا تستند لاسس علمية سليمة، بل يتحقق بتوفير بنية تحتية متينة. وقد اعتمد مبادرة المدن الذكية في المملكة خمسة محاور أساسية للوصول لمدن ذكية حقيقية ترتقي بمستوى الخدمات لقطاعات المجتمع المختلفة.

1) بنية الاتصالات: تعد البنية التحتية للاتصالات بمثابة العصب الرئيسي للمدينة الذكية. ومن أهم التقنيات التي ستوفرها المدن الذكية في المملكة:-

• شبكة اتصال رئيسية: ربط أماكن التجمع والترفيه والمجمعات السكنية و المالية بشبكات مركزية مثل (WIMAX).

• نقاط توزيع لاسلكية: نشر نقاط ساخنة(hot-spots) في المدينة وربط هذه النقاط بشبكة رئيسية ووصلها بمراكز المعلومات حيث أنه باستطاعة أي شخص الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها عن طريق الأجهزة الطرفية التي يحملها (PDAs, laptops) كأسعار الأسهم وأحدث المعلومات الاقتصادية على المستوى المحلي والعالمي.

• استخدام تقنيات الاتصال المرئي.

• استخدام الشبكات اللاسلكية (Micro wave links) حين يتطلب الأمر.

• استخدام الاتصالات الفضائية حين يتطلب الأمر.

2) الأجهزة الطرفية: لتمكين متلقي الخدمات من الحصول عليها لا بد من توفير أجهزة طرفية تمكن المستخدمين من الوصول لهذه الخدمات. ولتحقيق ذلك أطلقت المملكة مبادرة الحاسب المنزلي لتمكين المواطنين من الحصول على أجهزة حاسب آلي بتكلفة معقولة وبطرق ميسرة.

3) الخدمات والمحتوى: إن مقياس نجاح المدينة الذكية يعتمد على ما تقدمه لمواطنيها من خدمات ومحتوى الكتروني آمن ومناسب. حيث أن الاجهزة والشبكات وحدها غير قادرة على الارتقاء بالمدينة لمستوى المدن الذكية دون وجود محتوى وخدمات مناسبة تتيح لسكانها الحصول على الخدمة في أي وقت ومن أي مكان. وتوفر لهم محتوى يتناسب مع ثقافة المدينة.

4) أمن المعلومات والخصوصية: رغم القفزة الهائلة في تقنية المعلومات والاتصالات، الا أن العديد من مستخدمي هذه التقنيات لا زالوا لا يثقون بمستوى أمنها ومدى حفاظها على خصوصيتهم. حيث تجد العديد من الناس لا يثقون بالخدمات البنكية عبر الانترنت ولا بالتسوق الالكتروني. ولنجاح المبادرة تم أخذ هذا العامل بعين الاعتبار وجاري العمل على تأسيس شبكة معلومات آمنة تربط كافة انحاء المملكة.

5) التوعية والتثقيف بأهمية المشروع: لضمان نجاح المشروع تم تصميم خطط توعوية تستهدف جميع شرائح المجتمع لتوعيتهم بأهمية المشروع ونطاق خدماته وما يمكن له من تحقيق نقلة نوعية بمستوى الحياة الاجتماعية بالمدن السعودية.

مجالات التطبيق الرئيسية لخدمات المدن الذكية :

للمدينة الذكية خدمات عديدة تشمل كافة شرائح المجتمع مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة و تعميم الفائدة. ومن أهم هذه الخدمات:-

1) المجال التعليمي: يعتبر قطاع التعليم في المملكة من أكثر القطاعات المتوقع أن تستفيد من المدن الذكية، حيث أن المدينة الذكية ستوفر بنية تحتية متكاملة لتقنية المعلومات والاتصالات مما سيمكن للجامعات والمعاهد والمدارس من تبني تقنيات التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد المعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات. وقد بدأت العديد من الجامعات السعودية بالعمل على تطوير برامج تعليم الكتروني مساندة لبرامج التعليم التقليدي التي تقدمها ومنها جامعة الملك سعود في الرياض وجامعة الملك فيصل في جدة. ومن أهم ما ستوفره المدن الذكية لقطاع التعليم الخدمات الرئيسية التالية:-

• وجـود مراكـز تعليميـة خاصـة مربوطـة بشـبكات لاسـلكية (WIMAX) تكـون هـذه المراكـز مربوطـة بالبوابـات للحصـول علـى المعلومـات العلمية على المسـتوى العالمي وبثها في مواقع محددة عن طريق هذه الشبكات اللاسلكية.

• إمكانية الإسـتماع إلى أو مشاهدة المحاضرات التي تلقـى على المسـتوى المحلي والعالمـي عن طريق مراكـز خاصة تبث هذه المحاضرات بواسـطة شـبكات الهـواتــف النقالـة (GSM 3rdG) بإسـتـخدام تقنيـة الجيـل الثالث للشـبكة الخلوية أو الشـبكات المحلية اللاسلكية .

• وضع مكتبـات إلكترونية في مناطق خاصة وربطها بالمكتبـات المركزيـة لسـهولة الوصول إلـى الكتب المختلفة .

2) مجـال النقـل والمواصـلات: تزخر المملكة بشـبكة مواصلات حديثة وضخمة تمتد الاف الكيلومترات وتربط المـدن والقرى معاً بشـبكة طرق حديثـة. وقد أصبحت مدن المملكة مزدحمة بحركة السـيارات في السنوات الاخيرة. مما فاقم من مشـكلة السيطرة والرقابة على الطـرق، وقد سـاهمت تقنيـة المعلومـات والاتصالات بتقديـم حلـول مبتكـرة للسـيطرة على حركـة المرور وشـبكات المواصلات. وتعد البنيـة التحتية للاتصالات التي سـوف تقدمها المدن الذكيـة من أهم الخطوات التي سوف تساهم في حل هذه الاشكاليات من خلال توفير الخدمات التالية:-

• ربـط مراكـز المـرور بشـبكات لتبـادل المعلومـات المهمة لتسـهيل عملية الحركـة المرورية ونقلها إلى الناس عن طريق الشبكات اللاسلكية والخليوية .

• أمكانية الحصول على خرائط محددة ومواقع معينة عن طريق إسـتخدام صـور الأقمار الصناعيـة وبثها إلى المراكز المرورية وإلى عامة الناس عن طريق استخدام الخدمات المختلفة مثل (GPS systems)

• المراقبة المرورية عن طريق ربط الكاميرات الموزعة فـي مختلف الطـرق والتقاطعـات المروريـة للحصول علـى المعلومـات المناسـبة لتنظيـم حركـة السـير وتخفيف نقاط الازدحام.

• سـهولـة وسـرعـة الحصــول علـى المعلومــات المختلفـة الخاصـة بالخدمـات المروريـة عـن طريـق إسـتخدام خدمـات الجـوال المختلفـة مـن قبـل عامة الناس(المخالفات , مناطق الإزدحام ...) .

3) المجـال الصحي: يعـد التكامل والترابـط بين كافة القطاعـات الاقتصاديـة مـن ركائـز التنميـة الشـاملة المستدامة في المدن ، وقد اخذت مبادرة المدن الذكية هـذا العامل بعيـن الاعتبار وعملت على تأسـيس بنية تحتيـة تحقق التكامـل والترابط بين كافـة القطاعات في مدن المملكة. ويعد قطـاع الخدمات الصحية في من أهـم القطاعات التي تسـتهدفها المبـادرة، حيث سـتوفر المـدن الذكية بنيـة تحتية تمكن هـذا القطاع من الارتقـاء بمسـتوى خدماته. ومن أهم ما سـتقدمه المد الذكية للقطاع الصحي:-

• ربط المستشفيات العامة والخاصة بشبكات لتبادل المعلومات اللازمة لزيادة كفاءتها لعلاج المرضى.

• ربط الصيدليات لتبادل الأدوية بالسـهولة والسـرعة المناسبة لزيادة كفاءتها.

• وجود نقاط خاصة لاسـلكية لإمكانيـة الوصول من خلالهـا إلـى أقسـام الطـوارىء بالسـرعة المطلوبـة والتخاطـب معهـم بالصـوت والصـورة فـي حالـة الطوارىء الخاصة .

• ربـط المستشـفيات بمنـازل المرضـى ذوي الحالات الخاصة (حالات القلب مثـلا) لمتابعة حالتهم الصحية وإنذارهـم فـي حالـة تدهـور صحـة المريـض بطريقـة تلقائية كمتابعة إشارة تخطيط القلب مثلا.

4) المجال الأمنـي: تعرضت المملكة كغيرها من دول العالم للهجمات الارهابية والتخريبية التي استهدفت قطاعات حيوية وتسـببت في نشـر الرعب في مجتمع آمـن ومسـالم تبع خطـى الحبيـب المصطفـى. وقد عملت القطاعات الامنية في المملكة على استخدام

احدث التقنيات في تطوير مستوى الخدمات الامنية. وتأتي مبادرة المدن الذكية لتعمل على تكامل وترابط هذا القطاع، وسوف تساهم بتقديم خدمات عديدة من أهمها:-

• ربط مراكز الأمن العامة بمختلف أقسامها (الإطفاء, الطوارئ, النجدة) لتبادل المعلومات اللازمة وسهولة الوصول إلى الأهداف المطلوبة

• وضع شبكة من الكاميرات المنتشرة في مخلتف مناطق المدينة لمراقبة الوضع الأمني .

• وضع نقاط خاصة في المناطق الحساسة ووصلها مع المراكز الأمنية لمتابعة الوضع الأمني وتحذيرهم عند وقوع حالات طوارئ تلقائيا .

5) المجال الاجتماعي والترفيهي: يسعى الانسان ومنذ القدم لاستخدام التقنيات المتاحة لتحقيق الرفاه الاجتماعي. ومنذ ظهور تقنية المعلومات والاتصالات وانتشارها ساهمت بتغيير انماط الحياة في المجتمعات وأدت لتطوير مستوى الخدمات التي يحصل عليها الانسان في مجتمع مترابط أصبح يعد كقرية صغيرة متشابكة يحصل فيها الانسان على خدمات شتى وهو جالس أمام شاشة الكمبيوتر. وتأتي مبادرة المدن الذكية في المملكة لتضع أرضية صلبة لتقديم خدمات جديدة من أهمها:-

• ربط المراكز التموينية والأسواق المنتشرة بشبكات لا سلكية للوصول إليها عن طريق الأجهزة الطرفية كاستعراض السلع وشرائها من هذه المراكز والأسواق .

• وضع نقاط ساخنة في المرافق العامة وربطها بشبكات للوصول إلى مطاعم ومراكز الترفيه و استعراضها عن طريق الأجهزة الطرفية .

• وضع نقاط ساخنة في المرافق العامة كالحدائق والمناطق الترفيهية للتحدث والإتصال بين الناس وتبادل الأفكار والنقاشات والمعلومات العامة .

ما يمكن للمدن والبلديات العربية تحقيقه للتحول لمدن ذكية :

يلاحظ الجميع بأن العديد من المدن العربية حققت قفزات كبيرة في استخدامات تقنية المعلومات والاتصالات من أجل التنمية. ولكي تنجح جهود أية مدينة في تبني وانجاح مشاريع المدن الذكية لا بد من العمل بمنهجية علمية تتوافق مع امكانيات المدينة وهويتها الثقافية المميزة. وهنالك مجموعة خطوات ينصح باتباعها لتحقيق ذلك، ومن أهمها:-

• تأسيس شراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل تنمية مستدامة للمدينة.

• ربط مشاريع تقنية المعلومات والاتصالات بالاستراتيجية العامة للمدينة.

• الاستفادة من أفضل الممارسات والتجارب العالمية.

• العمل على توحيد الجهود وتكامل الخطط والمشاريع التنموية بين مختلف القطاعات.

• وضع خطة رئيسية لمشروع المدينة الذكية وتأسيس ادارة مستقلة تعمل على تنسق الجهود ومتابعة تنفيذ المشاريع المرتبطة.

• تشجيع مؤسسات القطاع العام على تبني وتقديم الخدمات الحكومية الكترونياً.

• توعية المواطنين لأهمية تقنية المعلومات والاتصالات بالتنمية. وتشجيعهم على استخدام الوسائل الالكترونية في الحصول على الخدمات.

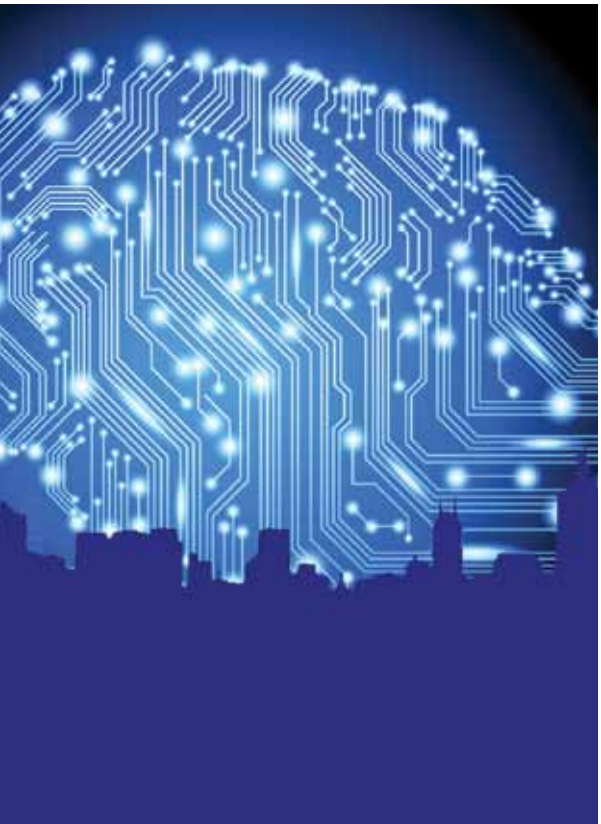

أبحاث

جهاز التخطيط العمراني ودوره في تطبيق التقنية لدعم التنمية

المهندس: احمد عبد الرحمن الجودر
إدارة التخطيط الهيكلي - الإدارة العامة للتخطيط العمراني
مملكة البحرين

الملخص

تلقي الورقة الضوء على نشأة جهاز التخطيط العمراني في مملكة البحرين وتطوره، في العقود الأربعة الماضية، وكذلك عرض اختصاصات المجالس البلدية كأحد الشركاء الفاعلين مع الجهاز في وضع المخططات العمرانية على مستوى المحافظات والمدن والقرى في المملكة. ثم تتصدى الورقة إلى تعريف مفهوم التقنية، وتركز على استعراض أنماط من التقنيات الحديثة، من الأجهزة والبرامج المتاحة استخدامها لجهاز التخطيط العمراني في مجال ممارساته لوظائفه واختصاصاته، في وضع المخططات العمرانية الإستراتيجية الملائمة لدعم التنمية. وما هي تأثيراتها على بيئة العمل والمجتمع. من تقنية نماذج الإسقاطات السكانية و توزيعهم كقاعدة أساسية للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية في بيانات التنمية العمرانية، إلى تكاملها مع تقنيات: الاستشعار عن بعد، نمذجة شبكة المرور، ونمذجة هيدروليكا السواحل والمياه الإقليمية في المملكة، كلها تدعم عمليات تطوير المخططات الهيكلية ومخططات استخدامات الأراضي، والمخططات التفصيلية، لفتح آفاق النمو الذكي وفرص الاستثمار العام والخاص. وحيث انه لا جدوى للتقنيات في تقديم الحلول في حالة غياب العنصر البشري، حرصت الورقة على عرض بعض النتائج الأولية لاستبيان يقيم مدى استيعاب العاملين التشغيليين في الجهاز لمفهوم التقنية وما مدى توظيفهم لتطبيقاتها في مجال عملهم، وتتعرف من منظورهم على: دور التدريب والتأهيل التقني ومقترحاتهم في تعزيز دور التقنية في الجهاز التخطيطي.

المقدمة

تحرص الورقة على أن تتقدم بعرض تجربة مملكة البحرين في توظيف التقنيات الحديثة في جهاز التخطيط العمراني من خلال ندوة «دور التقنية قي دعم التنمية الشاملة في المدينة العربية» والتي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن في مدينة مراكش، المملكة المغربية في الفترة 4-8 يونيو 2007م، في إطار الاهتمام بتبادل الخبرات والتجارب العربية بشان التقنيات الحديثة ونقل التكنولوجيا، لتعميم الاستفادة من التجارب العربية الناجحة والدروس من الإخفاقات التي تعرضت لها.

فبعد الحديث المختصر عن نشأة جهاز التخطيط العمراني في البحرين، تنتهج الورقة منهجا وصفيا للتقنيات المتوفرة في الجهاز مع الإشارة إلى إسهامها في تقديم الحلول الإستراتيجية ودعم التنمية الشاملة، وتحليل أثرها على بيئة العمل، فلا شك أن الإدخالات التقنية تتواصل مما تستدعي الاحتياجات التنظيمية لإعادة الهيكلة للتنظيم والاحتياجات التدريبية وتطوير أساليب العمل، ومن هنا تم استبيان الكادر التشغيلي في الجهاز للوقوف على هذه التبعات، خصوصا وان العنصر البشري هو العامل الحاسم في إدارة المعرفة التقنية.

خلفية تاريخية عن التخطيط العمراني

شهدت مدينة المنامة، عاصمة مملكة البحرين في سنة 1919 ميلادية أول مجلس بلدي انصف أعضائه بالانتخابات الحرة، وشاركت فيه المرأة في الاقتراع. مما جعل البحرين ضمن التجارب العربية المبكرة في العمل البلدي، ومع تكرار تجربة المجلس وانتشارها بعد عقد إلى مدينة المحرق، مما مهدا الى إرساء أرضية لإدارة التخطيط العمراني، حيث انه من المعروف أن المجالس البلدية تقوم بمتابعة شئون الحياة العمرانية والتصدي لمتطلبات تنظيمها وتوفير الخدمات التي يحتاجها السكان. كما عرفت الفترة 1956 - 1970 وجود مجلس إداري مركزي ضم الإدارات الحكومية ومارس دور التخطيط العمراني، وشمل المجلس في تبعيته وحدة التخطيط الطبيعي في متصف الستينات، ووجود جهاز لإعداد المخططات العمرانية، سابقة أخرى لمملكة البحرين، كما تم تشكيل مجلس التخطيط والتنسيق ضم في تشكيله مسئولي إدارات الخدمات الحكومية كالصحة والتعليم والإشغال والكهرباء و الماء والإسكان، لتوجيه التخطيط العمراني والتنسيق بين المشاريع الحكومية، حيث كان لمشاركة هذه الأجهزة في مجلس التخطيط والتنسيق دور بارز في تحديد أولويات التخطيط العمراني وترشيد استخدامات الأرض وتخصيص الأراضي المطلوبة للخدمات وسهل من تنفيذ ذلك. لم يستمر المجلس حيث تم في نهاية عام 1970 تشكيل مجلس الدولة والذي ضم في عضويته أعضاء مجلس التخطيط والتنسيق، وحولت وحدة التخطيط الطبيعي حينها إلى دائرة البلديات والزراعة .

أسس السيد مونرو - وهو يربطاني الجنسية - وحده التخطيط الطبيعي في متصف الستينات وعمل فيها حتى تشكيل مجلس الدولة تمهيدا لاستقلال مملكة البحرين الذي تم في عام 1971، وقد أعدت الوحدة في سنواتها الأولى بعض التقارير والدراسات عن متطلبات الخدمات السكانية لتلك الفترة، وتوجهات التطوير المقترحة، وأنجزت مخططا هيكليا للمنامة الكبرى ومخططا شاملا لمدينة المنامة العاصمة 1968 – 1988، وقد كانت إقامة مجلس التخطيط والتنسيق من أفكار مونرو وقد سهل المجلس كما ذكرنا من تنفيذ الكثير من مشاريع تلك الفترة.

واصلت وحدة التخطيط الطبيعي العمل من خلال جهاز البلديات حتى التشكيل الوزاري في عام 1975 حيث حتمت الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المنطقة انطلاقة جديدة للتنمية، فتم تطوير الوحدة إلى إدارة التخطيط الطبيعي واستحداث إدارة المساحة وإلحاقهما بوزارة الإسكان التي أنشئت حينها بغرض التصدي للتوسع العمراني ومرحلة بناء المدن الجديدة؛ مدينة عيس ومدينة حمد، والمشاريع الإسكانية المنتشرة في البلاد.

تبنى المشروع الإصلاحي لجلالة الملك قيام المجالس البلدية المنتخبة في المحافظات الخمس للمملكة في عام 2002، بعد انقطاع منذ عام 1954 لتكون تعبيرا عن مشاركة الأهالي في مناقشة المخططات العمرانية وللتأكيد على الأخذ في الاعتبار المشاكل

الحقيقية التي تعاني منها مناطقهم وتحقيق طموحاتهم في استثمار الفرص المتوفرة فيها في خطط التطوير المعدة، ولتكون تتويجا للتعاون بين الأجهزة التنفيذية والمؤسسات الشعبية في تحقيق مستوطنات بشرية نوعية تستوفي المعايير العمرانية والمتمشية مع تطلعات أجندة القرن الواحد والعشرين لمركز المستوطنات البشرية بالأمم المتحدة.

وعليه جاء ضم إدارة التخطيط الطبيعي في عام 2003 إلى وزارة شئون البلديات والزراعة من اجل دعم عمل المجالس البلدية في التنمية العمرانية على مستوى المناطق البلدية او المحافظات، وأعقب ذلك صدور المرسوم رقم 43 لسنة 2004 بشان تطوير التخطيط الطبيعي إلى وكالة مساعدة للتخطيط العمراني تتكون من إدارتين: التخطيط الهيكلي، تخطيط المدن والقرى.

وعلى الرغم من توسع الجهاز التخطيطي وتطور هيكله التنظيمي، حيث تجاوز عدد العاملين فيه أكثر من ضعف العاملين من وزارة الإسكان، حيث وصل إلى 90 فردا على مختلف المستويات بعد أن كان 42 فرد. لكن لوحظ أن فصل إدارة المساحة في جهاز مستقل عن إدارة التخطيط العمراني أعاق من سرعة تنفيذ المخططات على الأرض عن السابق، بينما تعاون التخطيط العمراني مع شئون البلديات لم يختلف عن وضعه السابق عندما كان منفصلا عنها، مما جعل الحكومة تعيد النظر وتضم جهاز التخطيط العمراني إلى جهاز المساحة والتسجيل بهدف تكامل الجهات المعنية بالتخطيط، وصدر المرسوم رقم (89) والصادر في 28 نوفمبر 2006، والذي أرسى الإدارة العامة للتخطيط العمراني مع الإبقاء على الإدارتين المذكورتين والتأكيد على الالتزام بالتعاون مع المجالس البلدية حسب ما نص عليه مرسوم بقانون رقم 35 لسنة 2001 بشان قانون البلديات.

المخططات العمرانية الإستراتيجية والتنمية الشاملة

تعد مخططات استخدامات الأرض وتصنيف الأراضي من حيث الاشتراطات التعميرية من أهم منتجات التخطيط العمراني واللتان ترسيان تصورا واضحا للمستثمرين عن فرص الاستثمار أمامهم، مما يشجعهم على المشاركة في عمليات البناء والتطوير، كذلك لا تقل المخططات العمرانية الهيكلية أهمية من حيث التهيئة والتحفيز لدفع محركات النمو، فهي تقترم الكثير من المشاريع الحيوية، والتي تأخذ طريقها إلى الاعتماد من الحكومة والتنفيذ في وقتها الملائم بعد رصد ميزانياتها في خطط الموازنة العامة للدولة، ومن خلال تشجيع المستثمرين المحليين والأجانب في المشاركة في تمويل، بناء، وإدارة هذه المشاريع.

يشكل المخطط الهيكلي أداة أساسية من خلالها تقوم الدولة بتوجيه الإنفاق العام على تعزيز البنية التحتية وتطويرها لمواجهة أعباء التنمية والنمو، سواء كان هذا الإنفاق الاستثماري في قطاع التجهيزات: محطات الطاقة الكهربائية، محطات تحلية المياه، الموانئ ، معالجة مياه المجاري، والطرق والجسور، أو في قطاع رأس المال الاجتماعي: الجامعات، المدارس، المستشفيات، المجمعات التجارية، المراكز الصحية، المراكز الثقافية، والمراكز الاجتماعية، أو في القطاع السياحي: الفنادق والمنتجعات، أو في القطاع الصناعي: المنتجعات الصناعية، والمصانع .

المجالس البلدية والتخطيط العمراني

نلقي الضوء على دور المجالس البلدية بشكل عام وعلاقة عملها بالتخطيط العمراني، فهي احد الشركاء الفاعلين في تحقيق التنمية العمرانية، بعد أن نظم قانون البلديات تفعيل وتشكيل المجالس البلدية الخمس في المملكة عن طريق الانتخاب الحر المباشر، وحدد صلاحيات المجلس البلدي بعدد من المهام والمسئوليات والتي ترتبط في معظمها مع التخطيط العمراني.

يمكن تقسيم اختصاصات المجالس البلدية الواردة في قانون البلديات إلى أربعة أنواع اعلى النحو التالي:

النوع الأول: الاختصاصات الأصيلة للمجلس البلدي دون مشاركة من أحد وتشمل معظم الاختصاصات البلدية والتي تبلغ سبعة عشر اختصاصا: منها وضع الأنظمة المتعلقة بأشغال الطرق وأنظمة المحال العامة والمحال التجارية والصناعية والباعة الجوالين ونظم الإعلانات وإنشاء وتطوير الحدائق والمتنزهات وإنشاء الأسواق وتنظيم رخص البناء والهدم، وما إلى ذلك مما يتعلق بصميم مصالح الإعمال والأنشطة المحلية واليومية.

النوع الثاني: وهو الاختصاصات الإشرافية والرقابية والمتابعة

مراقبة تنفيذ الأنظمة المتعلقة بالإنارة والمياه والصرف الصحي وغيرها من الأنظمة الخاصة بالمرافق العامة المتعلقة باختصاصات البلدية وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة.

النظر في الشكاوى التي يقدمها المواطنون والجهات الأخرى في شأن المسائل التي تدخل في اختصاص المجلس.

الإشراف على تنفيذ العقود التي ترتب حقوقا مالية أو التزامات للبلدية.

النوع الثالث: اختصاصات استشارية، بمعنى انه يتعين على الأجهزة الحكومية المركزية المختصة استطلاع رأي المجلس البلدي بشأنها:

الاشتراك مع الجهات المختصة في دراسة ووضع المخططات العمرانية الهيكلية والعامة ومخططات المناطق التفصيلية.

إبداء الرأي مقدما في استغلال أي مرفق عام يدخل في حدود اختصاص البلدية.

النوع الرابع: اختصاصات استشارية، جوازيه، بمعنى أنه يجوز للمجلس البلدي ان يقدم التوصية بشأن أي من الاقتراحات والتي بينتها المادة ١٩ من القانون في ستة موضوعات أهمها اقتراح فرض الرسوم ذات الطابع البلدي وتعديلها والإعفاء منها وإلغائها وطرق تحصيلها.

ويتضح من هذه الاختصاصات والمهام بان التقنية وبيانات التنمية العمرانية تشكل روافد مهمة في مساعدة جهاز التخطيط العمراني على تقديم المشورة والدعم الفني إلى المجالس البلدية فيما تتصدى له من قضايا عمرانية تنموية، ودراسات في صلب اختصاصاتها معززا مشورته بالبيانات والخرائط والمخططات على مختلف المستويات.

ماذا نعني بالتقنية

نتقدم بتعريف إجرائي للتقنية، بأنها مركب قوامة معرفة الإنسان والمعدات، ويحدد الدكتور العجلان تعريفها بالتالي: «التقنية مجموعة المعارف والخبرات التقنية والإدارية والمهارات المتاحة والمتراكمة والمستنبطة المعنية بالآلات والسبل والوسائل والنظم المرتبطة بالإنتاج والخدمات الموجهة من اجل خدمة أغراض محددة للأشياء والمجتمع.»

وهناك عدد ملحوظا من الخطط والبرامج في دول الخليج العربية لإعداد اقتصادياتها للتعامل بشكل ملائم مع ما يفرضه عالم الاقتصاد المعرفي، والتي تقدر بعض المصادر حجم الاتفاق على تطوير بناء البنية التحتية المعلوماتية وكوادرها لأكثر من 21000 مليار خلال السنوات القادمة، ودول المجلس تهيئ اقتصادياتها وكوادرها البشرية لتكون على مستوى الحدث والتحدي الذي تفرضه العولمة وتداعياتها. كما قطعت الدول الخليجية شوطا متقدما في تنفيذ برامجها في الحكومة الالكترونية، وتبنت سياسات الخصخصة في بعض القطاعات والخدمات، وهي بذلك تفتح فرص المشاركة مع القطاع الخاص المحلي، والاستثمارات العالمية في التنمية الشاملة من خلال أساليب تمويل غير تقليدية للأنفاق على المشاريع.

التخطيط العمراني والتقنية

ترجع بداية اهتمام الجهاز بقضايا التقنيات الحديثة وإعداد الخرائط والمخططات اليكترونيا إلى فترة الثمانيات من القرن الماضي، حيث تعمل التقنية على توفير الدقة في التوقيع على الخرائط، وربطها بالإحداثيات المساحية، مما يوفر في الزمن والكلفة في الإنتاج، أيضا توفر الشمولية لمستويات متعددة من البيانات العمرانية المختلفة بما يعزز من عملية تمثيل الوضع الراهن على حقيقته، وتسهم في تقييميه وتحديد مشاكله، وبالتالي ترسي قاعدة للتطوير العمراني بشكل سليم.

تكاد لا تتوفر أدبيات أو تقارير توثق دخول التقنيات إلى جهاز التخطيط العمراني والأهداف المحددة لها، والظن أننا في المنظمات العربية على السواء نفتقد هذه الثقافة؛ ثقافة التقارير التي توثق متابعة سيرورة التجارب وتصف مشاكل تقدمها وإخفاقاتها، لا شك انه عقدت حولها الكثير من الاجتماعات والمتابعات والمحاورات الشفهية، لكن لم تصلنا تفاصيلها لأنها لم تدون، لكن يمكن القول باطمئنان، أن التقنيات دخلت إلى جهاز التخطيط العمراني بشكل تدريجي، ومستمر في إطار توجيهات الدولة بالتحسين المستمر لمستوى الخدمات الحكومية وزيادة الإنتاجية في مواجهة النمو السكاني وتحقيق تطلعات المواطنين في التنمية والنمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة.

وقد كان فعلا لهذه التراكمات من الإدخالات التقنية التدريجية على جهاز التخطيط العمراني التأثير الواضح في تحسين الإنتاجية وزيادتها وتطوير أداء العمل، فقي كل عام كان يرتفع فيه أعداد المنتجات من المخططات العامة والتفصيلية ومخططات تقاسيم الأراضي التي يتم انجازها، ويتحسن محتواها ومساحة تغطيتها، عن العام الذي سبقه، رغم أن الجهاز لم يشهد خلالها زيادة في عدد العاملين. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جهاز التخطيط العمراني في فترة وجوده في وزارة الإسكان، قد كان من ضمن الإدارات الحكومية السباقة في الحصول على شهادة الجودة العالمية الايزو.

يصنف فريمان و بيريزا أربعة أنواع من التجديدات والإدخالات التقنية في المنظمات، وتأثير كل نوع منها على الدورة الاقتصادية،

وتشـمل الأنواع علـى ما يلي: التجديـدات التدريجية، التجديـدات الجذرية، التجديـدات المنهجية، والثورات التقنية. وإذا كانت الإدخالات السـابقة الذي شـهدها الجهـاز تدريجيـة فـان المرحلـة الراهنـة مـن تحديات العولمـة والمنافسـة التـي تتطلبهـا اتفاقيـات التجـارة العالميـة تحتم قفـزة نوعية مـن التخطيط الاسـتراتيجي وجذب الاسـتثمارات العالمية لتحسين فرص الحياة ورفع مسـتويات المعيشة. لذلك عهدت الحكومـة الى احد المكاتب الاستشـارية في تقييم النظام التخطيـط العمراني فـي المملكة وتطوير هيكلتـه وأدواتـه وعلاقاتـه بالآخرين، وعلـى ما يبدو هنـاك توجـه إلى اقتـراح تجديـدات منهجيـة مبرمجة زمنيا في تطوير الجهاز وتقنياته.

وفـرت عمليـة الانتقال من وزارة الإسـكان إلـى وزارة شـئون البلديـات التـي سـبق ذكرهـا للجهـاز فرصة التكيف والتعامل مع بيئـات ومنصات عمل مختلفة مـن التقنيات، فالنظام السـائد في وزارة الإسـكان، وفي إدارة المسـاحة هـو نظام «المايكروستيشـن» Microstation، مختلف عن بيئة النظام الذي تعتمده وزارة شـئون البلديات: نظام المعلومـات الجغرافية GIS.

تم توفير احتياجات التخطيط العمراني من خدمات الحاسب الآلي من قبل الإدارة المختصة في كلتا الوزارتين ولم تكن للتخطيط العمراني وحدته المستقلة لخدمات الحاسب الآلي، وليس هناك ما يستدعي الازدواجية وهدر الموارد في توفير خدمة حاسب آلي مستقلة في التخطيط العمراني، لكن عدم وجود خادم خاص للتخطيط الطبيعي، واقتصارها على حيز من الخادم أو الخوادم القائمة servers، يشير إلى انه كان يمكن تحقيق استفادة أفضل للتخطيط العمراني من خدمات الحاسب الآلي المركزي في الوزارة التي تتبعها من خلال تعزيزها لدور إدارتها للخدمات المقدمة لها بما يشمل معالجة المشكلات الطارئة والتدريب.

وتمشيا مع التوجيهات الحكومية نحو تفعيل المعاملات الالكترونية تمهيدا للحكومة الالكترونية فقد أنجز الجهاز في مطلع الألفية نظام متابعة المراسلات والمعاملات اليكترونيا، ومع الانتقال إلى شئون لبلديات تم تكريس هذا النظام والتوسع فيه مع تبادل المراسلات اليكترونيا بين إدارات وأقسام وموظفي الوزارة.

كما تم استحداث نظام صمم لاستلام طلبات تقسيم الأراضي ومتابعتها إجرائيا وتم تشغيله الفترة التجريبية بما يشمل إخطار أصحاب الطلبات عن المرحلة التي وصل إليها الطلب عبر الرسائل القصيرة للهاتف المحمول، كما يمكن لأصحاب الطلبات تتبع سير هذه المعاملات عبر الموقع الاليكتروني للتخطيط العمراني، وهو جاهز حاليا لتعميم استخدامه.

تأثير استخدام هذه التقنيات على بيئة العمل؛ دقة تحديدها للمشاكل والاحتياجات، وتحليلها لكل مراحل العمل ومتطلباتها، ويمكن أن تتم عن بعد وبدقة وسرعة عالية وكلفة اقل، مع إمكانية الاستفادة من الخبرات في أماكن أخرى. كذلك عززت التقنيات من أهمية سرية المعلومات ومصداقيتها، وامتد التأثير إلى تغير أساليب العمل والخطط بسبب سرعة تداول المعلومات وبالتالي المساعدة في اتخاذ القرارات السليمة بتعديل الخطط وتحديثها ومنحها قيمة مضافة، كما أصبحت تتطلب تغيير المهارات وبناء القدرات، فوجود كم هائل من المعلومات يتطلب مهارات خاصة في الانتقاء والمعالجة، كما أن تحرير العنصر البشري من قيود الأعمال الروتينية يفرغه للأعمال الإبداعية والفكرية.

تقنية بيانات التنمية العمرانية وانعكاسها على المخططات العمرانية

يقوم قسم الدراسات والبحوث بمتابعة مستمرة للبيانات العمرانية لجمعها من مصادرها المتعددة، الإحصاء، التعليم، الصحة، الإسكان، العمل، الصناعة، التجارة، وغيرها، ويحدث البيانات ويحللها بشكل منتظم، وبحفظها ويسترجعها باستخدام حزمة برامج أوفيس – مايكروسوفت Microsoft- office، لتوظيفها

فـي إعـداد الدراسـات والبحـوث، ولتوجيـه أهـداف المخططـات العمرانيـة ومحتواهـا، ولتلبيـة حاجـة أقسـام الجهـاز والـوزارة مـن المعلومـات، ويعمـل القسـم على استخلاص مؤشـرات حضرية منها يتم توظيفها في رسـم أهـداف المخططـات العمرانية، وتقييم تنفيذها.

ويقوم جهاز التخطيط العمراني حاليا بالتنسـيق مع إدارة الحاسـب الآلـي في دراسـة تكامـل معلومات البيانـات العمرانيـة المتوفرة مع نظـام المعلومات الجغرافيـة ودعـم الجهـاز بالبرامـج الملائمـة لذلـك يوفر برنامج اكسـل Excel برنامج الأوراق المنبسـطة، من حزمة أوفيس إمكانيـات تطبيقية بالغة الأهمية لإغراض نمذجة الإسـقاطات السكانية المستقبلية، إجـراء سـيناريوهات لتوزيع السـكان علـى المناطق الإداريـة والمـدن القـرى، وعلـى فـروض مختلفـة ومحتملـة للنمو، الهجرة بين المناطـق، او في تقدير اسـتخدامات الأرض المختلفـة ومـا يتولـد عنهـا من كثافات عمرانيـة وفرص اسـتثمار، وغيرها من نماذج حيويـة تلزم عمليـة إعداد المخططات الإسـتراتيجية للتنميـة العمرانيـة، حيث تتيـح الأعمدة فـي برنامج اكسل تحرير معادلات، معدلات، أو علاقات نسبية يتم حسـابها بسـرعة فائقة بدلالة معطيات المعلومات المدخلـة ويقـوم البرنامـج فـي إظهـار المعلومات المطلوبة.

النمـاذج وسـائل رياضيـة تجريبية لتشـكيل رؤية عن الواقع امبنيـة علـى علاقـات وعمليـات رياضيـة بين المتغيرات المسـتقلة والمتغيرات التابعة يعبر عنها بالمعـادلات التـي تأخذ في الاعتبـار تمثيل تحديدات الواقـع، وقـد تكون المعـادلات خطية أو غيـر خطية. ويتم بناء النموذج عبر سـيرورة من تطوير المعادلات المعبـرة بنجـاح لديناميكية وتفاعـل المتغيرات في الواقـع، والتنبـؤ بهم في المسـتقبل، سـواء كانت هـذه المتغيرات متعلقـة بالسـكان واحتياجاتهم أو بالاقتصاد ومكوناته.

ويتضـح مما تقدم أهمية الثقافـة، أو الذكاء الاجتماعي فـي دقـة اختيـار المتغيـرات وتكيفهـا لتـلاءم الواقـع، والتقنية الكفيلة بمصداقية النتائج ودرء خطورة النتائج المضللـة، فالقاعدة الذهبية هنا؛ إدخال معطيات هشـة تؤدي إلى نتائج أكثر هشاشـة. كما نشـير إلى أن الذكاء الاجتماعي يعي أن التخطيط العمراني أوسع من صرامة الأرقام والنماذج، خصوصـا وانه، أي التخطيط العمراني يتضمـن أبعـاد جماليـة وإنسـانية يتأتـى تحقيقهـا عن طريق المعرفة الحدسية2، أو كما يطرح بعض المفكرين مفهوم الإدارة المعرفية للشئون الإنسانية والتي تعتمد الجوانب الثقافية والمؤثرات السـلوكية، أو بعبارة أخرى، أن المعـدات والحواسـيب وأجهـزة الاتصـالات الحديثة لا تشكل جميعها حالة عصر معرفة، من دون وجود الإنسان الحر والمتمكن والمستمر في إبداعه.

تقنية الاستشعار عن بعد

يوفـر مركـز البحريـن للدراسـات والبحـوث هـذه الخدمة بالتعـاون مـع عـدد مـن المصـادر المتخصصـة، ويقوم جهـاز التخطيـط العمرانـي بالتنسـيق مـع المركـز فـي الاسـتفادة من الخرائط والمعلومات التي تكشفها عن البيئة و التصحر والعمران والثروات الوطنية في الأراضي الإقليميـة لمملكـة البحريـن، ودراسـة القـاع للميـاه الإقليمية وخصائص التربـة وتكويناتها، ومواقع الثروات السمكية وتحديد محاضنها الموسمية والدائمة.

وتسـاعد هذه المعلومات على اختيـار المواقع الملائمة للجزر الصناعية المقترحة للتطوير، وكذلك اختار مناطق الحفـر للرمـل البحري الـلازم لدفنها، من دون المسـاس بمناطق حساسة بيئيا، ومن تكامل هذه الصور والخرائط مع البيانات العمرانية يمكن إنتاج تصور استراتيجي عام للبـلاد، عـن المناطق التـي يجب الحفـاظ عليها لأهمية ثرواتهـا الوطنيـة أو البيئيـة، وعـن المناطـق التـي يتم فيها التطوير بشـروط واعتبارات خاصة، والمناطق التي يمكـن التطوير والبنـاء عليها، ليكون مرشـدا في إعداد المخططات العمرانية.

تقنيات شبكة الانترنت وجهاز التخطيط العمراني

ساهم الجهاز من خلال موقعة الالكتروني على شبكة الانترنت في عرض القوانين والاشتراطات والإجراءات المعمول بهم في التخطيط العمراني لتكون مرجعا للمهتمين بهم من المواطنين والمكاتب الاستشارية، مما كان له الدور في التقليل من مراجعتهم للجهاز الغير ضرورية للحصول على هذه المعلومات خصوصا وان الموقع يتيح لهم التعرف على الاشتراطات الخاصة بكل عقار من خلال إدخال العنوان الخاص بالموقع المطلوب، أو رقم وثيقة العقار، ومتابعة أين وصلت إليه معاملاتهم.

كما توفر التقنية من استخدام الانترانت والتواصل الالكتروني بين جميع العاملين في الجهاز والوزارة، حيث يتمتع كل موظف بجهاز حاسب شخصي متصل بالشبكة العنكبوتية. ويتجه الجهاز في المرحلة الثانية وتمشيا مع التمهيد للحكومة الالكترونية من تطوير الموقع على الشبكة ليكون تفاعليا بشكل أفضل، يمكن منه إنزال مستندات تقديم الطلبات للخدمات التي تقدمها الوزارة، وتقديم الطلبات الإجرائية للتسهيل على المستثمرين ولسرعة انجاز المعاملات، وإجراء بعض الاستبيانات مع المترددين على الموقع، وتلقي اقتراحات وملاحظات المترددين على الموقع بشان التخطيط العمراني.

تقنية استخدام الصور الجوية

يتم الاستفادة من الصور الجوية ومقارنتها لفترات زمنية متفاوتة للخروج بتقديرات عن إعداد المساكن و المنشات في المناطق المختلفة وعلى مستوى المجمعات الإحصائية ومعدلات نمو لها، وتقدير إعداد السكان والأراضي المفتوحة الغير مطورة، وهي مصدر من مصادر بيانات التنمية العمرانية التي يتم الاستفادة منها في جميع أقسام وإدارات الجهاز وفي أي مرحلة من مراحل إعداد المخططات العمرانية.

ويقوم الجهاز بشكل دوري بجولات للتصوير بالتنسيق مع وزارة الداخلية بواسطة طيران الهليكوبتر وهي تقوم بعملية دعم إعداد الدراسات الإستراتيجية التي يقوم بهم الجهاز للتنمية وبرمجة مراحل تنفيذها.

تقنية نظم المعلومات الجغرافية

نظم المعلومات الجغرافية من الوسائل الحديثة والحيوية المساهمة في جودة إعداد المخططات العمرانية، والنظام الذي بمستخدمة جهاز التخطيط العمراني هو Map Browsing system، وهو نظام متكامل يجمع بين الصور الجوية، الخرائط المساحية

والطبوغرافية، تصنيف الاشتراطات، استعمالات الأراضي، الطرق، الحدائق، المدارس، والعناوين، مواقع الخدمات العامة، التجهيزات والمرافق، والبيانات العمرانية بإشكالها المختلفة، مع مواصلة الجهود في تدقيق هذه البيانات وتحديثها، حيث هناك اتفاقيات تفاهم وتعاون مع الجهات المختلفة في تبادل المعلومات بشكل اليكتروني منتظم.

تقنية النمذجة الهيدروليكية

تشكل سلامة السواحل والبيئة البحرية في مملكة البحرين عصبا بالغ الأهمية والحساسية للحياة العمرانية خصوصا وان المملكة عبارة عن أرخبيل يتكون من أربعين جزيرة طبيعية دائمة وعدد آخر من الجزر الصناعية وعدد من الجزر المرتبطة بحركة المد والجزر. لذلك نشأت الحاجة إلى تقنية النمذجة الهيدروليكية للمساعدة في دراسة مشاريع التطوير المقامة على السواحل ومشاريع دفان البحر وإنشاء الجزر الصناعية، لتقييم أثرها على التيارات البحرية.

ويساعد البرنامج على اتخاذ القرارات الفنية في تحديد الشروط على المشاريع الساحلية وتوجيه تطوريها لضمان سلامة البيئة وعدم حصول الانعكاسات السلبية على حركة تيارات المياه والحياة البحرية. والبرنامج أداة هامة في مساعدة جهاز التخطيط العمراني على التخطيط المستقبلي في اقتراح مواقع الجزر الصناعية الجديدة الملائمة بيئيا وتشكيل انسيابية خطوط سواحلها.

وتقوم برامج النمذجة هذه أيضا بإعداد نماذج ديناميكية حية عن حركة المياه لفترات زمنية لتتبع سلوك حركة ملوثات معينة كبقع الزيت أو صرف محطات تحلية المياه وغيرها مما يساعد على تحديد مخارج وإبعاد مسارات لهذه المعطيات بدون أن تكون هناك ترسبات تؤدي إلى الضرر والإخلال بالبيئة البحرية. وهي لا تقتصر على دراسة المشاريع فقط لإعداد الرأي التخطيطي بشان الترخيص لهذه المشاريع، بل تشمل تمثيل المخططات المقترحة وتقييم أثرها على هيدروليكا المياه البحرية، وبالتالي تطوير وتحسين مخرجات التخطيط العمراني قبل عرض هذه المشاريع على الجهات المختصة بالبيئة للحصول على موافقتها، والتي بدورها تقوم بدراسة هذه المخططات وتقييمها وفق أساليبها وأدواتها يستخدم الجهاز برنامج مايك 21 Mike 21، وهو من إنتاج شركة DHI الشركة الدنمركية المعروفة في إنتاج البرامج الهيدروليكية ويتم موائمة البرنامج بالخرائط المساحية للمملكة والمنطقة البحرية التابعة لها، كما يتم تغذية النظام بأعماق البحر عبر شبكة منتظمة من الإحداثيات تقترب وتبتعد حسب الدقة المطلوبة وطبيعة منطقة الدراسة، وبيانات الأعماق من البيانات الأساسية في عمل البرنامج.

وتدخل بيانات أعماق المناطق الساحلية المتاخمة للعمران عبر شبكة كثيفة متقاربة من الإحداثيات، بينما المناطق العميقة من البحار والبعيدة عن السواحل لا تحتاج إلى نقاط بهذه الكثافة، كما يعمل البرنامج على نظام الشبكات المنتظمة، والشبكات المرنة الغير منتظمة أيضا، والأخيرة تحتاج إلى وقت أطول في إجراء الحسابات على الحاسب لإنتاج مخرجات الدراسة. وتعرض مخرجات البرنامج في شكل بيانات رقمية وخطوط منحنيات وأفلام فيديو نمذجة عن حركة التيارات المائية حسب حركة دورات المد والجزر وبالأيام المطلوبة لإغراض الدراسة.

تقنية نمذجة المرور والطرق

تقوم شبكة الطرق بتامين حركة الانتقال بين المناطق المختلفة لتحقيق أعمال ومصالح السكان، الانتقال بين مناطق السكن والإقامة إلى مناطق العمل والإنتاج، والعكس، أو إلى مناطق الدراسة، والترفيه وغيرها من حركة متبادلة بين المناطق. وتؤدي كفاءة شبكة المرور والطرق إلى بالراحة واليسر على السكان في تنقلهم وتحقق لهم عوائد اقتصادية واجتماعية، تتم خسارتها في وجود شبكة تكتنفها نقاط الاختناق وتعطل الحركة من الزحام.

تلعب طبيعة استخدامات الأراضي وتصنيفها دورا في تحديد حركة السيارات المتولدة في كل صنف استخدام للأرض بدلالة النسبة البنائية في كل استخدام وبحسب مساحته. ويقوم برنامج نمذجة المرور والطرق «فيسوم» «Visum» من إنتاج الشركة الألمانية PTV بالعمل على مستوين، الأول استراتيجي، والثاني تشغيلي، يتم تهيئة جهاز الحاسوب بمرجعية من خرائط شبكة الطرق ومناطق تصنيف

الأراضي، واستخدامات الأرض، ويقوم البرنامج في المستوى الاستراتيجي بحساب الرحلات المتولدة القادمة والذاهبة كل طريق في الشبكة وعرض هذه النتائج على شكل جداول مصفوفات بين المناطق وبالتوقيع على الطرق في الخرائط، وعلى شكل تصور افتراضي.

تغذية البرنامج بالمعلومات الدقيقة المتعلقة باستخدامات الأرض والمساحات البنائية القائمة، كما أن معايرة النتائج بالأرقام التي تكشفها المسوح على الطبيعة يساهم في تطوير دفة نتائج النمذجة ودلالاتها. حيث يمكن في الجانب التشغيلي من البرنامج معرفة حجم الحركة وتوقيتها على كل شارع، وتحديد نقاط الاختناقات والمشاكل المرورية، وسلوك الحركة وإيقاعاتها عند تقاطعات الإشارات والدورات. تتيح إمكانيات تقنية نمذجة الطرق والمرور لجهاز التخطيط العمراني التأكد من ملائمة شبكة الطرق مع استخدامات الأراضي وتصنيفها. كما تتيح لها اقتراح الحلول والمعالجات لتحسين الحركة في نقاط الاختناق على أسس علمية وقياسية. حيث يستطيع البرنامج من تقييم الحلول المقترحة والتأكد من مصداقية النتائج المرورية لعلاج المشاكل وتحسين الوضع. كما يوفر البرنامج أداة في جهاز التخطيط العمراني الى تقييم المشاريع ذات التأثير على شبكة الطرق وإبداء الرأي التخطيطي تجاهها.

كما تتيح هذه التقنية لجهاز التخطيط العمراني رفع جودة المخططات العمرانية المستقبلية من حيث توقعات الحركة المرورية المتوقعة وكفاءة شبكة المرور المقترحة لمواجهتها، قبل تحويل المخططات العمرانية المقترحة إلى الجهات المختصة بالطرق لتقوم بدورها في تقييم المخططات العمرانية وإبداء ملاحظاتهم عليها. يمكن تشغيل كلا برنامجي النمذجة:

الهيدروليكا البحرية، وشبكة المرور والطرق من منصة حاسب شخصي بسرعة لا تقل عن 3,5 ميغاهيرتز وسعة ذاكرة 2 ميغابايت، لكن الملاحظ أن من يعمل على هذه التقنيات هم من فئة المستشارين الأجانب في الجهاز أو من الخبرات الفنية الملحقة بصفة مؤقتة عن طريق التعاقد لفترة محددة مع المكاتب الاستشارية المتخصصة.

ولم يتم تأهيل كوادر الجهاز المحلية بعد على العمل على هذه البرامج.

استبيان كوادر جهاز التخطيط العمراني التشغيلي يشكل الكادر البشري عنصر أساسي في إدارة المعرفة، أو التعلم باستمرار من تجاربنا وتحديد أفضل الممارسات، وبدون توفر الكادر البشري الكفء للتعامل مع أدوات التقنية، فلا جدوى عملية منها. لذلك تم عمل استبيان شمل عينة معتبرة من كوادر الجهاز تمثل 36 فردا تشكل 36% من مجموع العاملين في جهاز التخطيط العمراني في الوظائف المختلفة من مهندسين وفنيين ومهن اعتيادية، وإدارية، لم تتضمن العينة الوظائف القيادية العليا، رؤساء الأقسام، أو فئة المستشارين والخبراء، وذلك للتعرف على مدى استيعاب هذا القطاع التشغيلي من العاملين في الجهاز لمفهوم التقنية ووعيهم لدورها في تطوير جودة مخرجات جهاز التخطيط العمراني، مدى استخدامهم لها وفرص التدريب عليها.

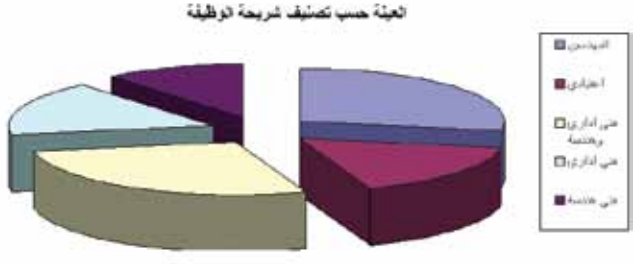

تم تطبيق الاستبيان عبر المقابلات الشخصية واستخدم فيها نظام الأسئلة المفتوحة/المغلقة، وأسفرت المقابلات من بدايتها عن عدم وضوح مفهوم التقنية لدى نسبة عالية وصلت 70% من هذا القطاع من العاملين بشكل موضوعي، فقد ظهران هناك عدم علم بالانجازات التقنية التي حققها الجهاز، فضلا عن ما هو مقدم عليه من خطوات، كما كان لدى البعض تضخيم لدور المعدات التقنية كالكومبيوتر وبرامجها بأنها كالعصا السحرية في تقديم الحلول لعلاج المشاكل متناسين دور الإنسان الحاسم في امتلاكه للمعلومات والبيانات اللازمة للاستفادة من هذه المعدات والبرامج. حداثة الالتحاق بالعمل قد تفسر إلى حد ما عدم العلم بمنجزات الجهاز التقنية، لكن على الجهاز أن يعمم أخبار منجزاته التقنية وخططه وبرامجه على جميع منسوبيه بالطريقة المناسبة، ربما عبر نشرة داخلية، اليكترونية وعادية بشكل دوري، وتكون هذه النشرة فرصة لطرح الأفكار التطويرية والابتكارية والتواصل الاجتماعي بين منسوبي الجهاز، كما أن حداثة الالتحاق أيضا وراء الطموح او ارتفاع التوقعات في التدريب عبر الدورات وعدم الرضا عن مستوى التقنيات المتوفرة واقتناء البرامج.

تؤدي الآثار المترتبة عن التقنيات والتي سبق ذكرها إلى إجراء تغيرات أساسية في الهياكل التنظيمية للمؤسسات والمنظمات لاحتوائها، ويحسن لجهاز التخطيط العمراني الاستعداد لمواجهة هذه الآثار والتغييرات في أساليب العمل، والتكيف مع الأوضاع الجديدة من خلال:

1. تطوير إدارة جيدة للتقنيات والمعلومات ضمن الجهاز تساعد على تصميم سياسات واستراتيجيات للتخطيط العمراني.
2. إعادة النظر في الهيكل التنظيمي بحيث يبقى الجهاز قادر على العمل ضمن: أسس تنافسية، ومبادرات الشراكات، والتخصيص
3. إنشاء وحدات جديدة تركز على التخطيط الاستراتيجي، التسويق، والتوجه نحو خدمة العملاء.
4. تطوير هيكل تنظيمي يتوافق مع التقدم التكنولوجي ويستفيد بكفاءة عالية من:

التقنيات، التطبيقات الجديدة، وأساليب العمل الحديثة.

5. بناء القدرات لتنفيذ الاستراتيجيات ولتطوير السياسات التنفيذية على تحليل السياسات وصياغتها من منظور فكر التخطيط الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية واقتصاديات العمران.
6. تطوير الوظائف المتعلقة بتحليل السياسات وصياغتها بما يشمل التحليل الاقتصادي، والتشريعات العمرانية، وإدارة الأنشطة المشتركة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

7.تطوير إدارة جيدة للتدريب في الجهاز لتنسيق البرامج اللازمة لاكتساب المعرفة والمهارات لتفعيل ما تقدم من تطويرات وتغييرات .

الحواسيب وبرامجها أدوات ممتازة في أغراض التحليل وأغراض التقييم في سيرورة إعداد المخططات، لكنها غير جيدة في أغراض التصميم، سيظل الإنسان وفكره وقدرته على الاختيار والمفاضلة في القرارات التصميمية، وحل الإشكاليات عندما تتصادم الأهداف التنموية المتعددة، سيد الموقف، بعد توضيح مفهوم التنمية أمكن مواصلة إجراء الاستبيان، لنكتشف عن موضوع ملتبس آخر، التدريب، فينحاز رأي المستهدفين إلى إن التدريب عبارة عن دورات دراسية بشهادات معترف بهم، على رغم أن مثل هذه الدورات قد تكون مطلوبة فعلا، إلا انه لا صلة لها مباشرة بمشاكل العمل الحقيقية وتوظيف التقنيات الحديثة في حلها وتحسين الإنتاجية في العمل.

المدخل الحقيقي للتدريب التقني، هو تحويل الجهاز إلى بيئة تعلم وإبداع، من خلال اختيار فرق مجموعات العمل المكلفة بدراسة أو إعداد مخطط منطقة، من خلال الزيارات والمشاركات في ورش العمل، والتواجد في العمل في دوائر أخرى من الجهاز أو حتى خارج الجهاز لاكتساب مهارات ومواقف محددة يتطلبها العمل، مع وجود استشاري كادر بشري خاص بالتدريب في جهاز التخطيط العمراني يقوم بالدعم وتسهيل عمليات التدريب من خلال هذه الأنشطة المذكورة ومتابعة تطور المستهدفين بالتدريب من خلال اتصاله بهم فرد إلى فرد وتقديم وإعداد حلقات التدريب التي تناسب احتياجاتهم في بيئة العمل للتكيف مع المتغيرات، وتقديم النصح لهم حتى في حالة رغبتهم بالدراسة عن بعد وغيرها على حسابهم الشخصي.

الطريقة إلى التدريب في الجهاز خصوصا وانه مقبل على نقلة نوعية في تطويره، تمر من خلال التحليل الوظيفي للتعديلات الهيكلية المرغوبة وتحليل المهام والوظائف التي تتطلبها، وتحديد الفجوة التدريبية من خلال مقارنة إمكانيات كل من سيشغلون الوظائف مع المعرفة والمهارات والمواقف المطلوبة لكل وظيفة والاستعداد لها، فالتدريب التقني لا يعدو أكثر عن العمل على التركيز على المعرفة والمهارات والمواقف اللازمة لكل وظيفة، في الوقت المناسب وعند الحاجة إلى تطبيقاتها.

وفيما يلي بعض النتائج الأولية من الاستبيان:

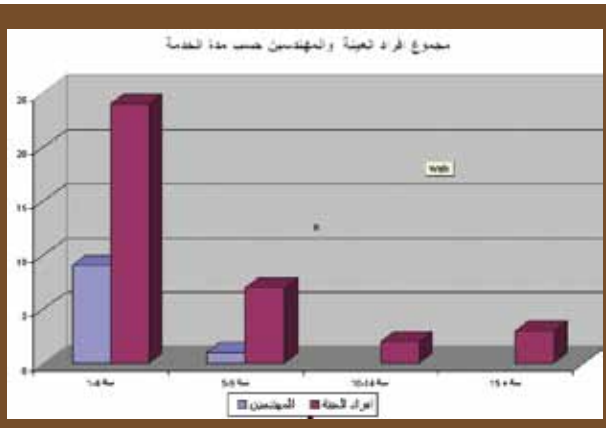

• بينت العينة أن اغلب مجتمع جهاز التخطيط العمراني حديث نسبيا في الالتحاق بالعمل في الجهاز فقد بلغت نسبة مدة خدمة العاملين لخمس سنوات واقل 66 % من مجموع العينة، وشكلت هذه النسبة 87.5 بالنسبة للمهندسين، 66 % بالنسبة للفنيين.

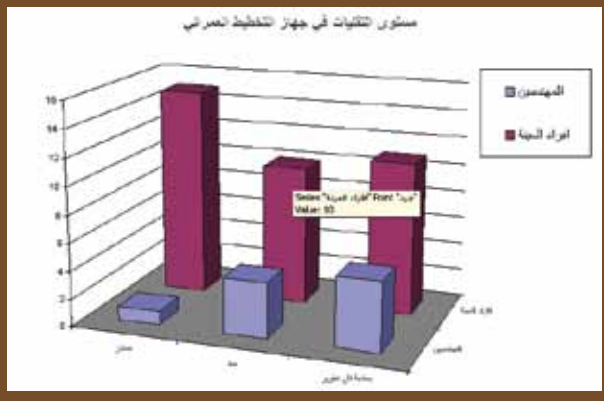

• عبرت 32.2 % من العينة عن رأيها في مستويات التقنية المتوفرة في الجهاز بأنها تحتاج إلى تطوير، بينما وصفها 42% بأنها ممتازة، بينما وصف 50 % من المهندسين بأنها بحاجة إلى تطوير، و 37,5 % جيدة، و 12.5 % ممتازة.

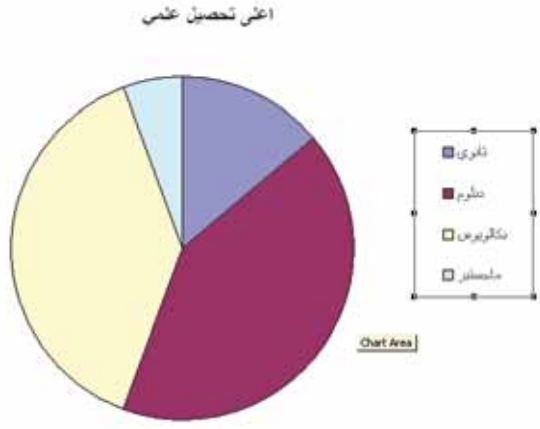

• جاءت نتيجة أعلى شهادة علمية حصل عليها في العينة على النحو التالي ثانوي 14% الدبلوم 42% البكالوريوس 39 % و الماجستير 5 %.

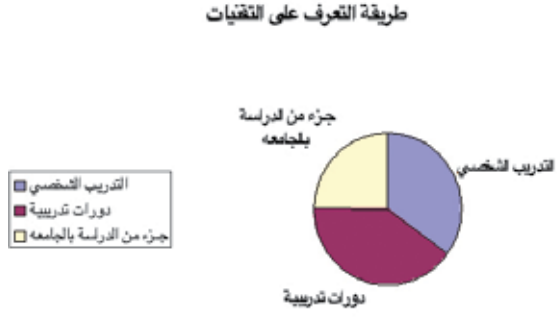

• عزا 60% من العينة تعرفهم على التقنيات إلى دراستهم الجامعية والى التدريب الذاتي والشخصي، 40 % من العينة عزت ذلك إلى دورات تدريبية، على مستوى المهندسين 33 % دورات تدريبية و 67% تعود إلى التدريب الشخصي والى جزء من دراستهم الجامعية، والحقيقة أن جهاز التخطيط العمراني مر ببعض الجمود في السنوات الأخيرة، ولم تكن له برامج تدريب واضحة، مما ترتب عليه نقصا حادا في الكوادر المتخصصة في التخطيط العمراني، حيث أدى الجمود إلى تسرب بعض المخططين إلى وظائف إدارية متقدمة في جهات أخرى، كما خسر البعض عن طريق التقاعد المبكر.

• يقتصر استخدام الكاميرات الرقمية على المهندسين حيث بلغ استخدام المهندسين 5 مرات واقل شهريا. بيتنا لا يستخدمها الآخرون. جاء استخدام البريد الالكتروني في الاستبيان منخفض جدا لا يعكس الاستخدام الحقيقي والفعلي له، حيث من المعروف أن مراسلات العمل تتم عبر البريد الالكتروني، كما يشيع بين الموظفين تبادل الطرائف والغرائب عبر رسائل البريد الالكتروني. حيث بينت العينة أن 70% لا يستخدمون البريد المركزي، وان 30 % تستخدمه 5-10 مرات في الشهر.

• تقدم عدد معتبر من العينة، تجاوزت نسبته 60 %، باقتراحات تطويرية فيما يتعلق بالتقنيات واستخدامها في الجهاز، وبغض النظر عن صحة هذه المقترحات وجدواها، فإنها إنما تعبر عن رغبة في المشاركة في اتخاذ القرارات، وهو من تأثير ثقافة استخدام التقنيات الحديثة في بيئة العمل ومن نتائجها.

النتائج والتوصيات

1.النظر في وجود مجلس للتخطيط والتنسيق يشرف على التخطيط العمراني ويسهل من عملية التنفيذ للمخططات ويعجل من تأهيل الكوادر البشرية في التقنيات التي يحتاجها التخطيط العمراني والتعديلات الهيكلية في الجهاز.

2.الحاجة إلى تعزيز الكادر بمستويات عالية من التأهيل في التخصصات العمرانية المتعددة من حملة الماجستير والدكتوراه.

3.توفير خوادم للحاسب الآلي خاصة باحتياجات التخطيط العمراني وتحت إشراف إدارة الحاسب الآلي.

4.اقتناء برامج النمذجة ذات التطبيقات في مجال

التخطيط العمراني وتوطين إمكانياتها من خلال تدريب المهندسين والفنيين على العمل عليها.

5.تعزيـز ثقافـة التوثيق للتجـارب في المنظمات مثـل دخول التقنيـات وأهدافها ليكون مرجعـا عند تقييم التقنيات وإعداد التطوير الاستراتيجي لها.

6.بناء المهارات اللازمة لإدارة التقنيات في التخطيط العمراني.

7.تطويـر هيـكل تنظيمـي يتوافق مـع مسـتجدات التقـدم التكنولوجـي ويسـتفيد من توظيـف كل من: التقنيات، التطبيقات الجديدة، وأساليب العمل الحديثة بكفاءة وجودة عالية.

8.العمل على تكريس بيئة العمل في الجهاز كبيئة محفزة للإبداع والتعلم.

9.تطويـر إدارة جيـدة للتدريـب فـي الجهـاز من خـلال استشـاري تدريـب لإرشـاد العاملين في تطويـر وبناء قدراتهم ولتنسـيق البرامج اللازمة لاكتسـاب المعرفة والمهارات لتفعيل التطويـرات والتغييرات الهيكلية في التنظيم.

10.تطوير الوظائف المتعلقة بتحليل السياسات وصياغـتـهـا بما يشمـل التحليـل الاقتصـادي، والتشريعات العمرانية، وإدارة الأنشطة المشتركة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

11.يناء القدرات لتنفيذ الاسـتراتيجيات ولتطوير السياسـات التنفيذيـة القائمة علـى تحليـل السياسـات وصياغتها من منظور فكر التخطيط الاستراتيـجـي والإدارة الإستراتيجية واقتصاديات العمران.

بناء المدرسة العالمية

غـــوردن بـــراون

هـذا العام هو عـام حاسـم بالنسـبة إلـى التعليم على مسـتوى العالـم، فبالرغـم من التـزام المجتمـع الدولي بضمـان التعليـم الابتدائـي العالمـي، لا يزال هنـاك نحو 58 مليونـاً من أكثـر أطفال العالم تهميشـا خـارج الصف المدرسـي، وبينمـا نسـعى إلى توسـيع التـزام المجتمع الدولـي، وذلـك حتى تتام لـكل طفل بحلول سـنة 2030 فرصـة الالتحاق بالتعليم الثانوي، يجـب أن نعمل بجد من أجل توفير التمويل اللازم.

ولهذا السـبب فـإن منتدى التعليـم العالمي الـذي يمتد لأربعة أيـام في كوريـا الجنوبية، بلد الأميـن العام للأمم المتحـدة بـان كي مـون، مهم كذلـك، وطبقـا لمعظم التقديـرات فإن توفيـر تعليم ثانوي عالمي سـوف يكلف الجهـات المانحـة الدوليـة مبلـغ 22 إلـى 50 مليـار دولار أميركـي إضافي سـنوياً، وحتى لـو قامت الـدول النامية بزيـادة التزاماتهـا، ولو فشـلنا فـي جمع الأمـوال فإن من المؤكد أن آمال ملايين الأطفال وطموحاتهم ستتحطم.

سـيركز المنتـدى على كيفية جسـر هـوة التمويل، وفـي وقـت لاحـق وبالتحديد فـي 7 يوليو سـتقوم رئيسـة الـوزراء النرويجيـة إيرنـا سـولبيرغ ووزيـر خارجيتهـا بورغ بريندي بعقد قمة في أوسـلو؛ بهدف تعزيـز وضـع التعليـم بيـن الأولويـات العالميـة، ومكافحـة الاتجاهـات السلبية المتعلقة بالتمويل، وتحديد الأساليب من أجل دعم الطلاب بشكل أكثر فعاليـة، وهناك مؤتمرات أخرى بمـا في ذلك مؤتمر أديـس أبابا العالمـي المتعلـق بالتمويل والتنمية، والكونغـرس العالمـي الدولي للتعليـم، واجتماع مبـادرة «أب فـور سـكول» علـى هامـش الجمعيـة العامة للأمم المتحدة، والجلسة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام لليونسـكو، علما أن تلك المؤتمرات ستكون بمثابة منتديات للعمل والمناقشة.

ومـن المناسـب أن أول تلـك الفعاليـات سـتقام فـي كوريـا الجنوبيـة، وأن بـان كـي مون سـيكون أحـد المتحدثيـن الرئيسـيين، فقصة بان الشـخصية

توضح الفـرق الذي يمكن أن يحدثه التعليم في تغيير حياة الإنسان.

لقد نشأ بان في كوريا التي مزقتها الحـرب فـي الخمسـينيات، علمـا أنـه تلقـى تعليمـه الابتدائي تحت ظل شـجرة، وذلك بفضل مساعدة «اليونسيف»، وقد وفرت اليونسكو الكتـب التـي كان عليهـا الكتابة التاليـة: «يجـب علـى الأطفـال أن يعملـوا بجـد، وبهـذا تكونـون قـد أوفيتـم دينكـم للأمـم المتحدة». لـم يكن أحـد يتخيل أن أحـد هؤلاء الطلاب سـيتمكن من سـداد دينه وذلك عندما أصبح أمينا عاما للأمم المتحـدة، واسـتخدم موقعـه مـن أجل قيـادة حملـة مبـادرة التعليم العالمـي أولا لمنـح الفرصـة التي حصل عليها للآخرين.

إن التعليـم حيوي مـن أجل تحقيق أهداف التنمية المسـتدامة الأخرى، فالتعليـم يـؤدي إلـى تحقيـق مكاسـب فـي الصحـة وتمكيـن المـرأة والتوظيـف وجـودة الحيـاة بشـكل عـام، والمشـكلة هـي أن توفيـر نظـام تعليمـي مناسـب يتطلـب على الأقـل 5 % من الناتج المحلـي الإجمالـي لأي بلـد، ونحو 20 % مـن الإنفـاق العـام، علمـا أن القليـل مـن الـدول الناميـة قـد تعهدت بالإنفاق على هذا النطاق.

وفي الوقت الحاضر فإن المساعدة الخارجيـة سـوف تكـون ضروريـة، فهنـاك محـددات واضحـة لقـدرة الـدول الفقيرة على حشـد الموارد

المحليـة اللازمـة من أجل توفيـر التعليم الثانـوي للجميـع، وعليه يتوجب علـى المجتمع الدولي أن يسـاعد في تعويـض الفارق، وذلك بمسـاعدة المؤسسـات والشـركات الخاصـة والمـنظمـات الخيرية والتمويل على المستوى العالمي والوطني.

إن مسـألة التعليـم لا تزال تفتقد محسـناً كبيرا مثل بيـل غيتس، وبالرغم مـن أن الشـراكة العالمية للتعليـم، قد جمعـت أكثـر من مليـاري دولار أميـركـي ضمـن جهودهـا من أجـل التجديـد فإن لـدى البرامـج الصحية ممولين أكثر، وهـذا ينعكس على سـبيل المثال في مبلـغ 12 مليار دولار أميركي تـم جمعها للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسـل والملاريا، علمـا أن النرويـج فقط لعبـت مؤخـرا دورا طليعيا من أجل جعـل التعليم لجميع أطفـال العالـم أولويـة وطنية.

فالتعليم حاليا يشكل 1 % فقط من المساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ بالرغم من حقيقة أن ملايين الأطفال هم لاجئون في حاجة للمساعدة، ليس لأيام أو أسابيع فقط بل لسنوات عادة، وإن نحو نصف الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس - نحو 28 مليون طفل- يعيشون في بلدان الصراعات مع وجود ملايين محاصرين في مخيمات اللجوء أو مدن الخيام.

ومن المقترحات التي تتم مناقشتها في اجتماعات هذا العام تأسيس صندوق للتعليم خلال الحالات الطارئة وبرنامج تنسيقي من أجل المساعدة في إرسال الموارد إلى بلدان مثل سورية، والذي ترك الصراع فيه نحو 3 ملايين طفل خارج المدارس، وفي نيبال كذلك يوجد لدينا 25 ألف غرفة صفية بحاجة عاجلة لإعادة البناء أو التعديل من أجل تحمل الزلازل.

فالجهود من أجل توفير مساعدات إنسانية في حالات الطوارئ هي فقط جزء من أجندة التعليم العالمي، وكما تقوم التسهيلات المالية الدولية المتعلقة بالتطعيم بتوفير آليات تمويل للصحة، يتوجب علينا أن ننظر في إيجاد أدوات تمويلية مبتكرة مثل سندات التأثير الاجتماعي، والوعد ليس بزيادة الالتحاق فقط ولكن أيضا بتحسين إمكانية المحافظة على الطلاب وتحسين تعليمهم.

أما اليوم فإن أغنى بلدان العالم تصرف نحو 100 ألف دولار أميركي على تعليم طفل حتى سن السادسة عشرة، وعلى النقيض من ذلك في منطقة جنوب الصحراء فإن الطفل من عائلة فقيرة سيحصل على أقل من أربع سنوات من التعليم بقيمة 150 دولارا أميركيا سنوياً، علما أن 12 دولاراً أميركياً من ذلك المبلغ فقط مصدرها الدول الأغنى.

فهدفنا الطويل المدى هو التحقق من أن مواطني أفقر الدول على مستوى العالم لا يتمتعون بالفرص التعليمية نفسها فقط، بل معدلات التحصيل التي يتمتع بها نظراؤهم في الدول الأغنى نفسها، وعندما يتحقق ذلك فقط سيكون بإمكاننا القول إنه قد تم الانتصار في الصراع من أجل حق التعليم، وإننا خلقنا عالما يتمكن جميع الأطفال فيه من تحقيق آمالهم وطموحاتهم.

رئيس وزراء بريطانيا السابق (٢٠٠٧ - ٢٠١٠)
و يعمل حاليا كمبعوث خاص للأمم المتحدة للتعليم العالمي.

نشر في بروجيكت سنديكيت بالاتفاق مع جريدة الجريدة

مجموعة الدول السبع الكبرى تتبنى إزالة الكربون

جيفري ساكس

إن نتائج اجتماع قمة مجموعة السبع تبشر بالخير للتوصل إلى اتفاق عالمي قوي بشأن تغير المناخ عندما تجتمع البلدان الـ 193 الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة في باريس في شهر ديسمبر لصياغة اتفاقية مناخية عالمية حقا.

كان اجتماع قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في شلوس إلمان في جبال الألب البافارية بمثابة فتح كبير في سياسة تغير المناخ، فقد اتخذت الاقتصادات السبعة صاحبة أكبر دخل مرتفع (الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا، وكندا) القرار الثوري بإزالة الكربون من اقتصاداتها خلال هذا القرن.

للمرة الأولى في التاريخ، توافق الاقتصادات الغنية الكبرى على الحاجة إلى إنهاء اعتمادها على الوقود الأحفوري، وقد ارتفعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والرئيس الأميركي باراك أوباما، وبقية زعماء مجموعة السبع إلى مستوى الحدث واستحقوا الإشادة العالمية القوية.

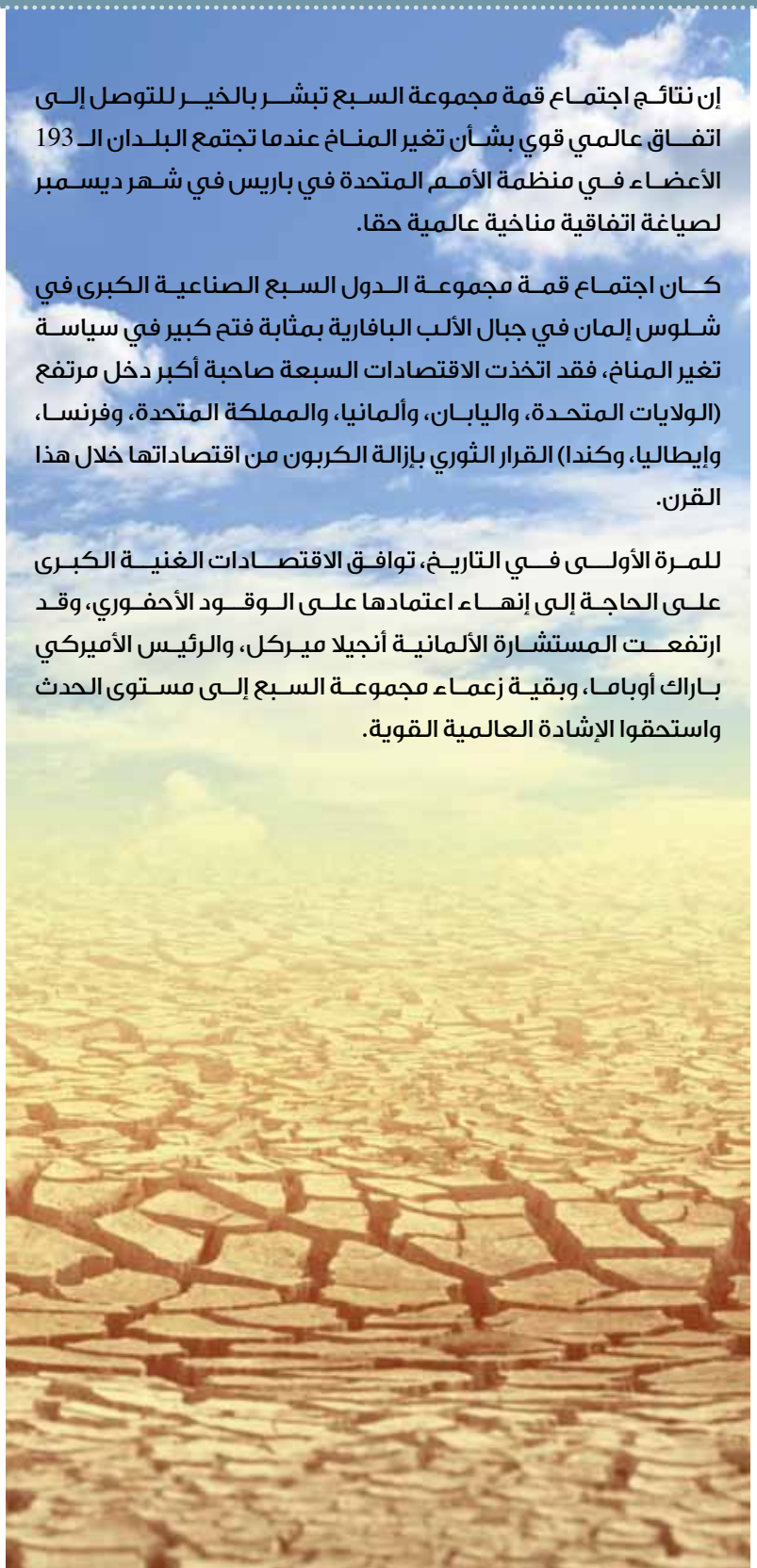

وقد سُجِّل هذا الفتح التاريخي في البيان الرسمي الختامي لقمة مجموعة السبع، فأولا، أكدت بلدان مجموعة السبع أهمية الإبقاء على الارتفاع في درجات الحرارة نتيجة للانحباس الحراري العالمي عند مستوى لا يتجاوز درجتين مئويتين أعلى من المتوسط الذي ساد قبل بداية الثورة الصناعية (قبل عام 1800 تقريبا)، غير أن الانحباس الحراري العالمي اليوم بلغ نحو 0.9 درجة مئوية بالفعل، أو نحو منتصف الطريق إلى الحد الأعلى.

ثم فعل زعماء مجموعة السبع شيئاً غير مسبوق، فقد أقروا بأن اقتصادات العالم لابد أن تنهي اعتمادها على الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز الطبيعي) حتى يتسنى لنا الإبقاء على الانحباس الحراري عند مستوى أقل من حد الدرجتين المئويتين.

في الوقت الحالي، يأتي نحو 80 % من احتياجات العالم من الطاقة الأولية من الوقود الأحفوري، والذي يتسبب احتراقها في إطلاق نحو 34 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون، وإذا استمر هذا المستوى من الانبعاثات

فـي العقــود المقبلـة، فـإن هـذا مـن شـأنه أن يدفـع درجـات الحرارة إلـى مسـتويات أعلى كثيـراً مـن حـد الدرجتيـن المئويتيـن الأقصى. والواقـع أن الاعتماد المسـتمر على الوقود الأحفـوري، في ظل ارتفاع اسـتخدام الطاقة في مختلف أنحاء العالم، قد يؤدي إلى زيادة درجات الحـرارة العالمية بنحو أربع إلى سـت درجات مئوية، وهذا من شـأنه أن يخلف عواقب مأسـاوية على إنتـاج الغذاء العالمي، فضـلاً عن ارتفاع مسـتويات سـطح البحر، وموجـات الجفـاف الشـديـد، والفيضانـات الكبرى، وموجات الحر المدمرة، والعواصف الشديدة.

والحقائق العلمية أشد وضوحاً مما قد يود كثيرون من الساسة، ولكي تحظى البشـرية بفرصة «مرجحة» (بمقدار الثلثيـن على الأقل) للبقاء تحـت عتبـة الدرجتيـن المئويتيـن، فإن خفـض انبعاثات ثاني أكسـيد الكربـون بنسـبة صغيـرة لن يكـون كافيـا. الواقـع أن الانبعاثـات لابد أن تنخفـض إلـى الصِفـر في وقت لاحق مـن هذا القرن لمنـع أي زيادة فـي ارتفاع إضافـي في تركيـزات ثاني أكسـيد الكربون فـي الغلاف الجوي، وببسـاطة جعْل الاقتصاد العالمي «خاليا من الكربون» ضرورة أساسية.

كان التقـدم المفاجـئ الـذي حققتـه قمـة مجموعـة السـبع متمثلاً بإقرار الحكومات السـبع بهذه الحقيقة، عندما أعلنـت أن حد الدرجتين المئويتين يتطلـب «جعل الاقتصاد العالمي خاليـا من الكربون على مدار هـذه القرن»، لقـد صرحت مجموعة السـبع أخيـراً بالحقيقة التي ظل العلماء يؤكدونها لسنوات: لا ينبغي للبشرية أن تكتفي بخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري، بل يتعين عليها أن توقف هذه الانبعاثات تماماً هذا القرن.

الواقـع أن إزالـة الكربـون أمـر ممكـن، وإن لم يكـن ذلك سـهلاً على الإطـلاق. ذلك أن تحقيـق هذه الغاية يتوقف علـى اتخاذ ثلاث خطوات رئيسة:

أولا: يتعيـن علينـا أن نحقق قدراً أعظـم من كفاءة اسـتخدام الطاقة، على سـبيل المثال، من خـلال تصاميم البناء الحديثـة التي تقلل من الحاجة إلـى عمليـات التدفئة والتبريـد والتهوية الكثيفة الاسـتهلاك للطاقة.

ثانيـا: يتعيـن علينـا أن نعمل على إنتـاج الكهرباء بالاسـتعانة بطاقة الريـاح، والطاقة الشمسـية، والطاقة النووية، والطاقـة الكهرومائية، والطاقـة الحرارية الأرضية، وغير ذلك من مصادر الطاقة غير الكربونية،

فـي العقــود المقبلـة، فـإن هـذا مـن شـأنه أن يدفـع درجـات الحرارة إلـى مسـتويات أعلى كثيـراً مـن حد الدرجتيـن المئويتيـن الأقصى. والواقـع أن الاعتمـاد المسـتمر علـى الوقـود الأحفـوري، فـي ظـل ارتفاع اسـتخدام الطاقـة فـي مختلـف أنحـاء العالـم، قـد يـؤدي إلـى زيـادة درجـات الحـرارة العالميـة بنحو أربـع إلى سـت درجات مئوية، وهذا من شأنه أن يخلف عواقب مأسـاوية على إنتاج الغـذاء العالمي، فضـلاً عـن ارتفـاع مسـتويات سـطح البحـر، وموجـات الجفـاف الشـديـد، والفيضانـات الكبـرى، وموجـات الحر المدمرة، والعواصف الشديدة.

والحقائـق العلميـة أشـد وضوحـاً مما قـد يـود كثيرون مـن الساسـة، ولكي تحظـى البشـرية بفرصـة «مرجحـة» (بمقـدار الثلثيـن علـى الأقـل) للبقاء تحـت عتبة الدرجتيـن المئويتيـن، فإن خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسـبة صغيرة لن يكون كافيا. الواقع أن الانبعاثـات لابـد أن تنخفـض إلـى الصِفـر في وقـت لاحق من هـذا القرن لمنـع أي زيـادة فـي ارتفـاع إضافـي فـي تركيـزات ثانـي أكسـيد الكربون فـي الغـلاف الجـوي، وببسـاطة جعْل الاقتصاد العالمي «خاليا من الكربون» ضرورة أساسية.

كان التقـدم المفاجـئ الـذي حققته قمـة مجموعـة السـبع متمثـلاً بإقـرار الحكومـات السـبع بهـذه الحقيقـة، عنـدمـــا أعلنـــت أن حـد الدرجتيـــن المئويتيـن يتطلـب «جعـل الاقتصـاد

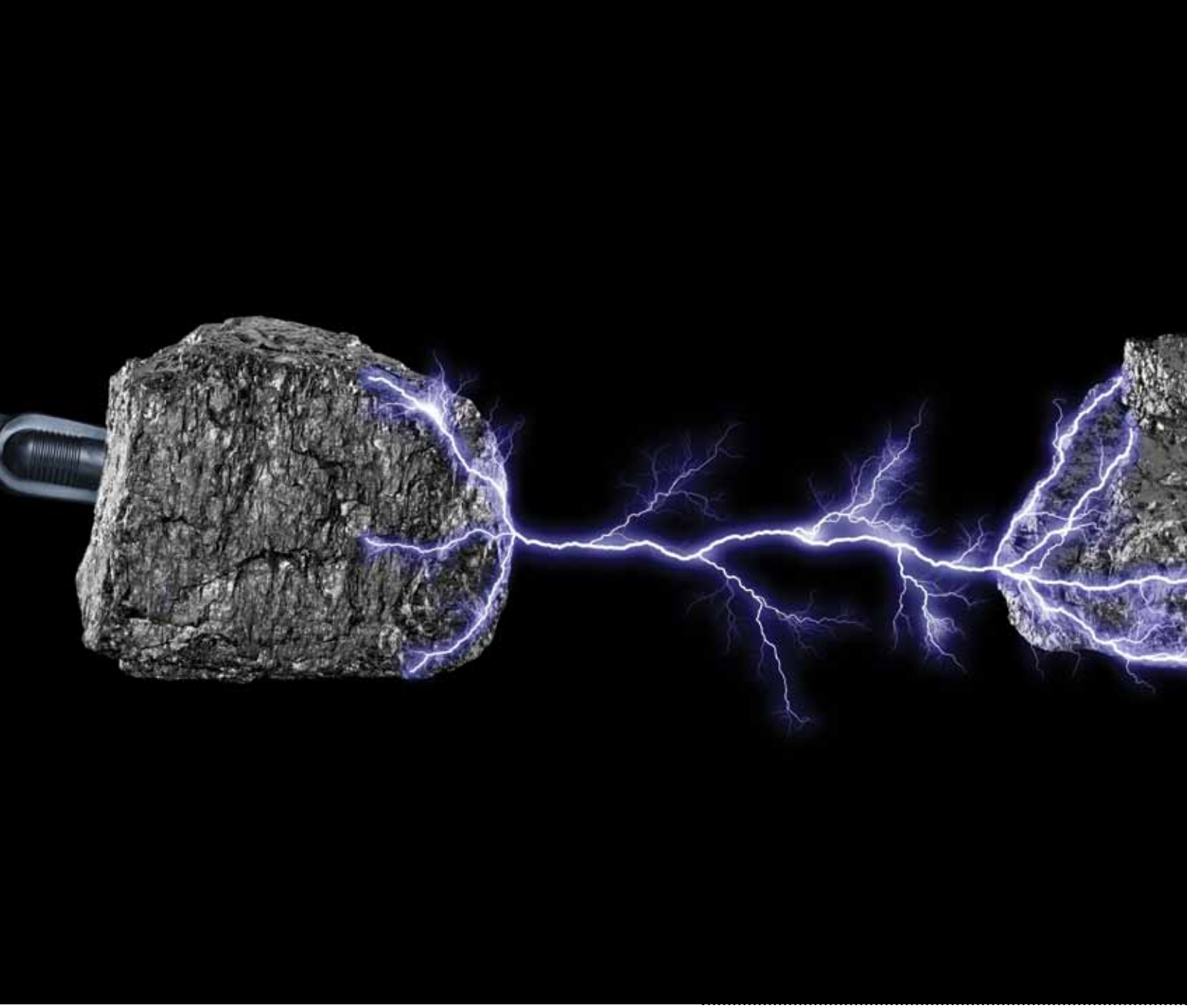

العالمي خاليا من الكربون على مدار هذه القرن»، لقد صرحت مجموعة السبع أخيراً بالحقيقة التي ظل العلماء يؤكدونها لسنوات: لا ينبغي للبشرية أن تكتفي بخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري، بل يتعين عليها أن توقف هذه الانبعاثات تماماً هذا القرن.

الواقع أن إزالة الكربون أمر ممكن، وإن لم يكن ذلك سهلاً على الإطلاق. ذلك أن تحقيق هذه الغاية يتوقف على اتخاذ ثلاث خطوات رئيسة:

أولا: يتعين علينا أن نحقق قدراً أعظم من كفاءة استخدام الطاقة، على سبيل المثال، من خلال تصاميم البناء الحديثة التي تقلل من الحاجة إلى عمليات التدفئة والتبريد والتهوية الكثيفة الاستهلاك للطاقة.

ثانيا: يتعين علينا أن نعمل على إنتاج الكهرباء بالاستعانة بطاقة الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة النووية، والطاقة الكهرومائية، والطاقة الحرارية الأرضية، وغير ذلك من مصادر الطاقة غير الكربونية، أو عن طريق احتجاز وتخزين ثاني أكسيد الكربون الناتج عن احتراق الوقود الأحفوري.

ثالثا: يتعين علينا أن نتحول من الوقود الأحفوري إلى الكهرباء (أو إنتاج الهيدروجين باستخدام تيار كهربائي خال تماماً من الكربون) أو في بعض الحالات (مثل الطيران) إلى أشكال الوقود الحيوي المتقدمة.

يتمثل الجزء الصعب بالتنفيذ العملي على نطاق واسع لمفاهيم عريضة على نحو لا يؤدي إلى اختلال الاقتصاد العالمي الشديد الاعتماد على الطاقة ولا يكلف ثروة طائلة، ولكن ينبغي لنا ونحن نستعرض هذه التكاليف أن نضع في اعتبارنا أن تغير المناخ الجامح من شأنه أن يفرض التكاليف الأعظم على الإطلاق.

سوف يستغرق تحقيق النجاح عِدة عقود لتحويل محطات الطاقة، والبنية الأساسية، وبناء مخزون من التكنولوجيات المنخفضة الكربون، وسوف نحتاج إلى ترقية التكنولوجيات المنخفضة الكربون ذاتها، سواء الخلايا الشمسية الكهروضوئية، أو البطاريات لتخزين الطاقة، أو تكنولوجيا احتجاز وتخزين ثاني أكسيد الكربون بأمان، أو محطات الطاقة النووية التي تحظى بثقة عامة الناس، وقد التزمت مجموعة السبع «بتطوير ونشر التكنولوجيات المبدعة الساعية إلى تحويل قطاعات الطاقة بحلول عام 2050»، كما وجهت الدعوة إلى «كل بلدان العالم للانضمام إلى هذا المسعى».

الواقع أن إزالة الكربون على مستوى العالم سوف تكون طويلة ومعقدة، وسوف تحتاج إلى خريطة طريقة تفصيلية مع إعادة التصميم بشكل دوري مع تطور التكنولوجيات، وهنا أيضاً حققت مجموعة السبع تقدماً تاريخياً بالإعلان عن استعدادها «لوضع استراتيجيات وطنية منخفضة الكربون طويلة الأمد» لتحقيق غاية إخلاء المستقبل من الكربون. وكانت شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة، والتي أتولى إدارتها بالنيابة عن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، عاكفة على دراسة مثل هذه الاستراتيجيات المنخفضة الكربون بالنسبة إلى البلدان الأكثر إطلاقاً للانبعاثات في إطار مشروع يسمى «مشروع مسارات إزالة الكربون العميقة».

لا شك أن إعلان مجموعة السبع مجرد إعلان، وهو لا يتضمن بعد الالتزام من جانب العديد من البلدان الأكثر إطلاقاً لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، بما في ذلك الصين والهند وروسيا، ولكنها رغم ذلك خطوة بالغة الأهمية ومن شأنها أن تشجع إلى حد كبير بلدان أخرى للمشاركة في إزالة الكربون العميقة، وخاصة في ضوء التزام مجموعة السبع بالتعجيل بعملية تطوير التكنولوجيات المنخفضة الكربون المحسنة.

إن نتائج اجتماع قمة مجموعة السبع تبشر بالخير للتوصل إلى اتفاق عالمي قوي بشأن تغير المناخ عندما تجتمع البلدان المئة والثلاثة والتسعين الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة في باريس في شهر ديسمبر لصياغة اتفاقية مناخية عالمية حقا. صحيح أن بلدان مجموعة السبع لم تضمن بعد نتيجة ناجحة لاجتماع باريس، ولكنها قطعت شوطاً طويلاً نحو تحقيق هذه الغاية.

* أستاذ التنمية المستدامة، وأستاذ السياسات الصحية والإدارة، ومدير معهد الأرض في جامعة كولومبيا، وهو أيضاً المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية.

«بروجيكت سنديكيت» بالاتفاق مع «الجريدة»

تقرير

مؤسسات دوليّة تسعى إلى تعزيز الأمن الغذائي
تجارة.. وإنتاج زراعي مستدام في شرق المتوسط وغربه

يُعدّ تعزيز التجارة والإنتاج الزراعي المستدام، إحدى الأولويات الرئيسية للبلدان المطلّة على جنوب البحر المتوسط وشرقه، حيث ينتج معظم هذه البلدان كميات غير كافية من المواد الغذائية الأساسية. ولهذا السبب، شاركت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، والاتحاد من أجل المتوسط، في تنظيم «منتدى القطاع الخاص حول الأمن الغذائي في منطقة جنوب البحر المتوسط وشرقه بهدف تعميق العلاقات بين القطاعين العام والخاص، بدءاً بالمزارعين وجمعياتهم وحتى مشاريع الأعمال التجارية الزراعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وتطوير المبادرات الرامية إلى زيادة الاستثمار في النظم الزراعية والغذائية.

افتتح المنتدى الأمين العام لوزارة الزراعة والأغذية والبيئة في إسبانيا، كارلوس كاباناس غودينو، بحضور سياسيين مميزين، ومؤسسات مالية وممثلين من القطاع الخاص ومراكز بحوث ومؤسسات أكاديمية. وناقش المنتدى سبل التعاون بين القطاعين العام والخاص لدعم الأمن الغذائي في المنطقة، من خلال تمتين الاستثمار الخاص المستدام في منطقة تتّسم بالنمو السكاني، ووجود قيود على الموارد الطبيعية، وعجز هيكلي في إنتاج المواد الغذائية الأساسية.

تستورد دول منطقة جنوب البحر المتوسط وشرقه، نصف محاصيلها الأساسية. فقد ارتفعت واردات المنتجات الزراعية والغذائية إلى المنطقة لتصل إلى 69 بليون دولار، أو 63 في المئة بين عامي 2002 و2013. وفي الوقت ذاته، ارتفعت الصادرات بمقدار خمسة أضعاف منذ عام 2000، لتصل إلى 31 بليون دولار، منها الزيادات الكبيرة في شحنات الفواكه والخضار إلى أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

عام 2013، استوردت المنطقة 29 مليون طن من القمح. فهي تعتمد في شكل متزايد، على الواردات من المواد الغذائية الأساسية، مثل الحبوب والسكر والزيوت النباتية، علماً أن نقل الحبوب من الميناء إلى الطاحون قد يكلّف ما يصل إلى أربع مرات أكثر من المعيار العالمي، بسبب بطء تواتر دوران السفن، وتكاليف التخزين، وفقدان كميات كبيرة من المنتج.

ويعود هذا الارتفاع في الطلب أساساً، إلى النمو السكاني السريع في المنطقة ذات الموارد

الطبيعية المحدودة والهشّة، لا سيما من حيث الأراضي والمياه، وشدة التأثر بتغير المناخ. كما تعاني المنطقة من ضعف الاستثمار في الزراعة، وعدم كفاية مشاركة القطاع الخاص.

اجهة تلك التحديات، خصوصاً كيفية زيادة إنتاج الفواكه والخضار للتصدير، وزيادة تنويع موردي الاستيراد وأسواق التصدير، وتعزيز سياسات المشتريات واستكمالها بوضع سياسات جيدة التصميم للاحتياط الاستراتيجي، وتحسين هيكلة سلاسل القيمة الغذائية، وزيادة الاستثمار في البحوث والتطوير، وتقليص تكلفة الاستيراد. كما يؤدي التكامل الإقليمي في الأسواق الزراعية الأكثر قوة، إلى مساعدة البلدان في التكيّف مع صدمات العرض، ويخفّف من التغيرات في أسعار المواد الغذائية.

البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية

وقال نائب رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، فيليب لوويرو: «أصبح الأمن الغذائي في السنوات الأخيرة، من أولويات البنك. فقطاع الأعمال التجارية الزراعية صناعة ديناميكية وتنافسية وشاملة، ويمكن له أن يصبح، بمشاركة القطاع الخاص، قوة فاعلة لتعزيز الأمن الغذائي. ويهدف البنك، في السنوات الثلاث المقبلة، إلى استثمار أكثر من 300 مليون يورو في الأعمال التجارية الزراعية في المنطقة (...)، لتشجيع دور القطاع الخاص في تعزيز الأمن الغذائي».

يمكن للبلدان المعنية، التحوّل من نموذج السعي الى تلبية حاجاتها الغذائية، إلى نموذج الاعتماد على الذات في المجال الزراعي، استناداً إلى الاستفادة من المزايا النسبية لديها. وبموجب هذا النموذج، يتم استخدام عائدات التصدير الناتجة من المنتجات الغذائية المناسبة للمنطقة، لشراء الواردات من السلع الغذائية غير المناسب إنتاجها محلياً.

وعلى رغم ما هو معروف عن منطقة المتوسط بكونها قلب الأراضي الزراعية القديمة، إلا أنها تواجه تحديات متزايدة في الموارد الطبيعية. فمن المتوقع نمو عدد سكانها في شكل كبير، ليصل إلى 360 مليوناً عام 2030. وفي الوقت ذاته، تشير توقعات تغيّر المناخ إلى انخفاض مستويات هطول الأمطار في المنطقة بنسبة تتراوح بين 10 و40 في المئة بحلول عام 2050.

وقال المدير العام المساعد لمنظمة الأغذية والزراعة للتعاون الفني، لوران توماس: «كي نحقق أعلى مستوى من الفاعلية، يجب أن تحقق الاستثمارات في القطاع الزراعي الاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية الشحيحة في المنطقة. فعلى سبيل المثال، يجب استخدام كل قطرة من الماء بحذر شديد، وتوليد أعلى قيمة ممكنة».

وأضاف: «تضطلع «فاو» بدور نشط في تقديم المشورة الفنية والسياسية للبلدان الأعضاء التي تواجه ندرة في المياه، كأولوية عامة للمنطقة».

ويُتوقع أن يُظهر تحليل «فاو» المقبل، أن القيود على الموارد الطبيعية تدعم الميزة النسبية للمنطقة في زراعة المحاصيل العالية القيمة، مثل الزيتون والفواكه والخضار. كما يساعد ارتفاع مستويات تصدير المنتجات، والتي تتمتع فيها المنطقة بميزة نسبية، في تخفيف آثار التضخّم المحتمل لأسعار المواد الغذائية عالمياً، مثل الزيادات التي هزّت الكثير من المناطق عام 2008.

وعلى رغم أن الزراعة في المنطقة ذات طابع دينامي متزايد، إلا أنها تتّسم أيضاً بضمّها عدداً كبيراً من صغار الملاك والمشاريع الريفية الصغيرة، ما يشكل تحدياً خاصاً لصناع السياسات.

ورأى الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط، فتح الله سيجلماسي، «أن عمالة الشباب مسألة ملحّة في المنطقة. وننظر إلى الزراعة على أنها جزء من الحل». وأضاف: «يجب إدخال المنتجين والمشاريع الصغيرة على النحو الملائم في السلاسل الغذائية الزراعية».

توضح التجربة أن النمو الاقتصادي الزراعي هو الأكثر فاعلية عندما يكون شاملاً، بما يتيح لصغار الملاك الوصول إلى الائتمان وفرص السوق.

وبحث المشاركون القطاع الخاص المحلي مجموعة من الحلول المبتكرة لمعادلة الأمن الغذائي في المنطقة.

وللمساعدة في تحقيق ذلك، أكدت «فاو» والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية والاتحاد من أجل المتوسط، استعدادهم لإيصال أصوات القطاع الخاص وجمعيات المزارعين الى المحافل السياسية على المستويين الإقليمي والوطني.

إعرف مدينتك

أم قيس ..
مدينة أردنية تزخر بالحضارات والمعالم الأثرية

أم قيس بلدة أردنية تقع على بعد 28 كم شمال إربد فوق مرتفع يعلو 364 متراً عن سطح البحر، وهي أكبر مدن لواء بني كنانة في محافظة إربد. يحدها من الشمال ويفصلها عن هضبة الجولان نهر اليرموك ومن الجنوب وادي العرب الممتد من إربد حتى الشونة الشمالية غربا، ومن الغرب بحيرة طبريا، إذ ينحدر سهل أم قيس تدريجيا إلى بداية نهر الأردن عند مخرجه من بحيرة طبريا.

يعود تاريخ أم قيس إلى زمن الإمبراطورية اليونانية ، تلك الحضارة التي امتدت سنوات طويلة بين عامي (-95 334 قبل الميلاد) حيث وقعت تحت حكم بطليموس الثالث عام 218 قبل الميلاد فدخلتها الحضارة اليونانية بين عامي (186 - 223 قبل الميلاد) ، وكانت أول حضارة. بدأت البناء في أم قيس وأطلق عليها اسم « أنتيوخيا « و « سيلوسيا « ، ثم تم تسميتها بـ « جدارا « ، وبقيت « أم قيس « مدينة يونانية حتى عام 63 قبل الميلاد ، عندما استطاع بومبي القائد الروماني من اجتياح المنطقة والاستيلاء على أم قيس فبنيت الحضارة الرومانية امتدت بين (عامي 63 و 324 قبل الميلاد) فوق معالم حضارة اليونانيين ، مما أدى إلى اندثارها . وقام بومبي بضم جدارا إلى مدن الديكابوليس العشرة وذلك لأهمية موقعها الاستراتيجي .وشهدت «جدارا « حركة ثقافية واسعة بحيث أصبحت مركزا للفلسفة والعلوم والآداب وظهر العديد من الخطاباء من بينهم « ثيودوسيوس « ، الذي عاش بين عام 14 قبل الميلاد و37 ميلادي وهو مؤسس البلاغة في العصر الروماني ، وكذلك « مينيوس « شاعر الهجاء الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد ، الشاعر الساخر « مليا جر « أو « مليغروس ، الذي عاش بين عامي 40 - 110 قبل الميلاد الذي تخرج من « جامعة جدارا عام 90 ق. م ، تلك الجامعة التي درس فيها أبناء الأباطرة والرومان .

شهدت أم قيس تزاحما بين عدة حضارات منها الحضارات اليونانية والرومانية ، والبيزنطية، والفارسية ثم الحضارة الإسلامية.

معالمها وآثارها

تزدحم في مدينة أم قيس وجنباتها كثير من المعالم والآثار التي تركتها تلك الحضارات ، على اختلاف ، ثقافاتها ، لتبقى شاهدة على ما كانت عليه « جدارا « أو أم قيس من عظمة في المكانة والتاريخ والثقافة من بينها : المدرجات والمسارح والمقاعد و مازالت معالم المسرحين الشمالي والغربي، ويعتبر المسرح الغربي من أهم الآثار التي تركها الرومان بعد أن أتموا بناءه من الحجارة البازلتية القاسية السوداء في القرن الثاني الميلادي والذي يتسع إلى 3000 متفرج، ومن المعالم أيضاً الشوارع المبلطة والممرات المقنطرة مثل شارع الأعمدة الذي يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب، الكنيسة البيزنطية، الأسواق والمخازن، مجمع الحمامات الرومانية وكنيسة البازيليكا والدكاكين وغيرها من المعالم. كما تزخر المدينة بالنصب التذكارية والتماثيل.

أبواب المدينة

تبين أن هناك أربعة أبواب للمدينة: البوابة الأولى : يعود بناؤها إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، أيام العهد الروماني .البوابة الثانية: تقع فوق الشارع الرئيسي ، وتعود إلى أواخر القرن الثالث الميلادي.

البوابة الثالثة : وتعرف بإسم « بوابة طبريا » وتعود إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

البوابة الرابعة : وهي عبارة عن بناء يقع على طرف المدينة من الجهة الغربية ، ويعود بناؤه إلى أواخر القرن الثاني أو الثالث الميلادي .

بدأت أعمال الحفر والترميم في أم قيس منذ عام 1930 من قبل دائرة الآثار الأردنية ثم قام سيغفرد متمان بالمسح الأثري وحفر بمنطقة الحمام التي اكتشفها غرب القرية عام 1959 ووصف ما وجده من نقوش وفسيفساء. في عام 1961 ابتدأت الحفريات الأثرية والمسوح في أم قيس عند فتح طريق الحمة، وفي 1968 اكتشف مدفن ضمن المدينة الأثرية القديمة. وفي 1974 و1976 و1977 تم القيام بمسح أثري سطحي شامل لأثر المدينة العليا وفي عام 1986 قام توماس فيبر من المعهد الألماني للآثار في برلين بمسح أثري شامل للموقع وفي 1986 - 1987 أجرت البعثة تنقيبات في الضريح الأرضي، وتابعت سوزان كرنر وادولف هوفمان التنقيب خلال عامي 1991 - 1992 في موقع البوابة التذكارية إلى الغرب من المدينة. وفي عام 1992 تركزت الحفريات في منطقة الكنيسة والبنايات الجنوبية وشمال المسرح الغربي ومن 1992 – 1996 جنى وملدر وفريزن في المنطقة المسماة (A) وهي منطقة تقاطع الشارع الكبير مع الشارع الفرعي المتجه شمالا جنوبا عند الزاوية الشمالية الغربية للاكروبول، وقد عثر على قواعد بيانات وأرضيات غرف.

اشتهرت المدن الهلنستية – الرومانية بنقل المياه من الينابيع حتى وإن كانت من مسافات بعيدة، ولكون المدينة الرومانية تحتوي على حمامات ومرافق كثيرة، فإن الحاجة لعمل نظام كان من أهم ضرورات الدولة الرومانية... ولم يكن السبب فقط من أجل تلك المرافق بل السبب الرئيسي هو تلبية حاجة الإنسان والحيوان وللأغراض الزراعية، فلذلك تم قطع الأنفاق وبناء الجسور المائية ونحت الآبار والخزانات وغيرها، مما كون لمدينة أم قيس مركزاً للاستقرار البشري في العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية. وبما إن الينابيع الرئيسة في أم قيس لا تفي بحاجة المدينة الرومانية، بسبب أن هذه الينابيع كانت أخفض بكثير من مستوى الموقع ومن الأمثلة على الينابيع عين أم قيس وماقوق ووعين أم التراب غيرها كينابيع دائمة تخدم الأغراض الزراعية بشكل مباشر.. فكان الاعتماد الرئيسي في أم قيس على مياه الأمطار، وذلك على مر العصور حيث كان الجزء الأكبر من مياه الأمطار يخزن في الآبار والخزانات ولسقاية المزروعات، ولكي يتم الاستفادة من مياه الأمطار تم نحت القنوات في المناطق الزراعية لتجميع المياه في آبار وأحواض صغيرة لسقاية المصاطب الزراعية المنتشرة في المنحدرات.

إصدارات

تنوعات السرد وتقنياته عند أدباء الخليج
للمؤلف مصطفى الصوفي

كتاب « تنوعات السرد وتقنياته عند أدباء الخليج « تأليف مصطفى الصوفي، يتطرق إلى أدب القصة القصيرة الإماراتية الذي يعد فناً وليداً حديثاً لم يمض على تجربته أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وقد عكس الأدباء من خلال إبداعاتهم القصصية طبيعة التحولات الاجتماعية و الفكرية والثقافية وتطوراتها وآثارها على المجتمع الخليجي, خاصة بعد ظهور الثروة النفطية الهائلة والتي جسّد المبدعون فيها مرحلة الانتقال من الواقع القبلي البدائي, إلى مرحلة جديدة من المدنية وحكم الدولة المركزية .

(هكذا تكلم ابن عربي)
للمفكر الراحل د. نصر حامد أبو زيد

ضمن سلسلة «علوم اجتماعية» التي تصدرها هيئة الكتاب بالقاهرة صدر مؤخراً كتاب (هكذا تكلم ابن عربي) للمفكر الراحل د. نصر حامد أبو زيد..

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول، يحمل الفصل الأول منها عنوان «من الجاهلية إلى ختم الولاية»، وفيه نتعرف على ابن عربي من خلال ما يخبرنا به هو عن نفسه. والفصل الثاني «قيود المكان وضغوط الزمان»، وفيه يرصد تجربة رحيل ابن عربي من الأندلس والمغرب العربي كله بلا عودة من خلال النظر في السياق التاريخي السياسي للقرنين السادس والسابع.

أما الفصل الثالث «اللقاء بابن رشد» ففيه يتخذ المؤلف من الرواية السردية التي يحكيها ابن عربي عن اللقاءات التي حدثت بينه وبين فيلسوف قرطبة، «أبوالوليد بن رشد» منطلقا لتحليل موقف الشيخ الأكبر من الفلسفة والفلاسفة مع وضع هذا الموقف في السياق التاريخي والثقافي العام للعالم الإسلامي من جهة والوضع الثقافي والديني في الأندلس من جهة أخرى. و الفصل الرابع يتناول جدلية الوضوح والغموض من خلال التجربة الصوفية بين الكشف والستر..أما الفصل الخامس فيتناول تحاليل خطاب ابن عربي من خلال ثلاث عناصر و الفصل السادس «تأويل الشريعة جدلية الظاهر والباطن» والمقصود بمفهوم الشريعة هذه القوانين والأحكام المشتقة من المصادر الأساسية لتنظيم حياة الفرد المسلم والجماعة المسلمة في مجال الشعائر والعبادات أو في مجال المعاملات والعلاقات الاجتماعية.

«خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري»

صدر أخيرا كتاب «خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري» عن دار الآن ناشرون وموزعون تأليف د. نهلة الشقران. يتناول الكتاب نشأة أدب الرحلات وتعدّد أشكالها وأهميتها في أنها حفظت جانباً عظيماً من الأدب والعلوم المختلفة كالجغرافيا والتاريخ، وصوَّرت واقع كل رحالة.. فالرحَّالةُ خاطب ذاته قبل أن يخاطب غيره، ووصف موصوفه بدرجة تماثل تأثيره في نفسه، فشاهد وعاين وصوَّر، في خطاب ذي خصائص مضمونية فنية، وقوالب تعبيرية بنائية تُعد معايير تحكم خطاب أدب الرحلات.

تميَّز خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري بطرائقه الوصفية الخاصة، فوصف الأمكنة، وخلق منها مشابهات وجدانية تجعله لا يرى المكان الجغرافي، وإنما يحرّره من أيّ سلطة، ليبدو مزدوجاً بين الواقع والتخيُّل، فتصبح له صورة جديدة، لا ترى إلا في منظوره الخاص.

اقتصادات التنمية والتخطيط

كتاب اقتصادات التنمية والتخطيط الصادر عن مركز المعرفة للاستشارات والخدمات التعليمية، من تأليف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب الأمين، والأستاذ الدكتور فريد بشير.

يجمع هذا الكتاب بين النظرية والتطبيق، ففي جزئه الأول يعرض الكتاب نظريات التنمية الاقتصادية القديمة والحديثة والتغيير الذي تحدثه عملية التنمية في القطاعات المختلفة للاقتصاد كالتعليم والزراعة والصناعة بالإضافة إلى دراسة البيئة والمديونية الخارجية ونقل التقنية. في الجزء الثاني ينتقل الكتاب بالقاري إلى عملية التخطيط الإنمائي حيث يبدا بضرورة التخطيط ومفاهيمه وأنماطه ثم يتناول بالشرح والتحليل اهم الطرق المتبعة في التخطيط الاقتصادي. ويختتم الكتاب بتخطيط اهم الأنشطة والقطاعات الاقتصادية فيتناول تخطيط الاستثمار وتخطيط التجارة الخارجية وتخطيط التعليم والقوى العاملة.

متابعات

جزيرة فريزر أكبر جزيرة رملية في العالم

أدرجت جزيرة فريزر الواقعة قبالة ساحل خليج كوينزلاند هيرفي في قائمة التراث العالمي باعتبارها أكبر جزيرة رملية في العالم ، وهي من الجزر التي تنمو فيها الغابات المطيرة والرمال . تمتد بطول 120 كيلومترا وأكثر من 25 كيلومترا عبر النقطة الواسعة ، جزيرة فريزر هي البيئة الطبيعية الفريدة التي تطورت لأكثر من 800,000 سنة، كما أنها موطن للعديد من بحيرات المياه العذبة النقية مثل بحيرة ماكنزي ، بحيرة Wabby ، بحيرة Birrabeen وبحيرة. وتضم الجزيرة ثروة من المعالم الطبيعية الأخرى مثل الأراضي الرطبة المذهلة والصحة المزينة للأزهار البرية وأشجار الغابات المطيرة القديمة التي ترجع لأف عام مزدهر بالرمال.

الأكوادور تدخل غينيس بـ 600 الف شجرة في يوم

دخلت الأكوادور بموسوعة غينيس للأرقام القياسية بعدما قامت بزرع 600 ألف شجرة في يوم واحد ضمن جهودها لإعادة التشجير. شارك في المبادرة أكثر من 44 ألف شخص، زرعوا النباتات على أكثر من ألفي هكتار، مستخدمين مجموعة منوعة من النباتات والأشجار، جرى زرعها في جميع مناطق البلاد. تأتي هذه المبادرة في إطار حماية البيئة حيث أن زراعة الأشجار والنباتات يمكنها أن تساهم في تقليل آثار الاحتباس الحراري لقدرتها على خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الجو.

اكثر المدن التي تشهد ازدحاما مرورياً في العالم

تصدرت إسطنبول ومكسيكو وريو دي جانيرو قائمة اكثر المدن التي تشهد ازدحاما مروريا في العالم، في حين احتلت بوخارست ووارسو وروما صدارة هذا الترتيب على صعيد الاتحاد الأوروبي، وذلك وفق دراسة «توم توم» الشركة المصنعة لأنظمة تحديد المواقع العالمي للعام 2014-2015.

فقد حازت مدينة إسطنبول التركية لقب اكثر المدن ازدحاما في العالم لسنة 2014 إذ أن مدة الرحلات داخل المدينة تكون عادة أطول بمعدل 58 % خلال فترات الاختناق المروري مقارنة مع المدة التي تستغرقها هذه الرحلات عندما تكون حركة السير طبيعية. كما أن هذه الزيادة في المدة قد تصل إلى 109 % في ساعات الذروة في المساء.

وفي الولايات المتحدة، تصدرت مدينة لوس انجليس في ولاية كاليفورنيا قائمة اكثر

المدن ازدحاما اذ بلغ معدل الوقت الإضافي الذي يمضيه السائقون على الطرقات خلال فترات الاختناق المروري 39 %. ومن بين المدن الأميركية الأخرى الأكثر ازدحاما هناك سان فرانسيسكو (34 %) وهونولولو (32 %) ونيويورك وسياتل (31 %) وسان خوسيه (30 %) وميامي وشيكاغو وواشنطن العاصمة (27 %)

أطول وأعلى جسر زجاجي في الصين

إنجاز جديد تحققه الصين في مجال الهندسة العمرانية الحديثة. يتمثل المشروع في بناء أطول وأعلى جسر زجاجي في العالم في حديقة تشانغجياجيه الوطنية التي تمتد على مساحة 56 كيلومتراً مربعاً. يمتد الجسر بين قمتي جانبي الوادي على مساحة 430 متراً وعرض ستة أمتار، وارتفاع عمودي يصل إلى 300 متر.

ندوات ومؤتمرات

مؤتمر إدارة المدن الكبرى: تكنولوجيا التخطيط العمراني

القاهرة 16-18 أغسطس 2015.

ينظم المعهد العربي لإنماء المدن والاتحاد العربي لتنمية الموارد البشرية مؤتمر إدارة المدن الكبرى: تكنولوجيا التخطيط العمراني في القاهرة خلال الفترة 16-18 أغسطس 2015.

تأتي أهمية المؤتمر في إطار ما تواجهه المدن الكبرى في المنطقة العربية من تحديات ولعل أولها افتقاد المدن للطابع المعماري الجمالي، وتخلل بعضها العشوائيات والمباني غير اللائقة ومحدودية التخطيط الحضري وضعف مشروعات الإسكان لمحدودي الدخل، وإعادة تخطيطي شبكات النقل والمواصلات واعتماد التخطيط الحضري على تكنولوجيا المعلومات وغيرها من القضايا. يهدف المؤتمر إلى التعرف على الطبيعة الحضرية للمدن الكبرى وعلى اهم مشكلاتها وقضاياها، والتعرف على تكنولوجيا المعلومات ودراسة طرق حل المشكلات الكبرى. يتضمن المؤتمر على عدة محاور من بينها: قضايا المدن الكبرى ومشكلاتها، المدن الذكية» متغيرات التخطيط الحضري» والأدوات المتضمنة للتكنولوجيا والأساليب الإدارية للتنمية الحضرية المستدامة.

لمزيد من المعلومات: المعهد العربي لإنماء المدن

الأستاذ/ وداعة الله حمراوي – اختصاصي الإدارة المحلية والتدريب

هاتف: 00966114821867 داخلي 120 موبايل: 00966569541945 – فاكس: 00966114802666
البريد الإلكتروني: whamarawi@araburban.org

المؤتمر والمعرض الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني

« التراث المستدام: رؤية عالمية تجارب محلية» دبي 8 - 10 فبراير 2016

تنظم بلدية دبي المؤتمر والمعرض الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني 2016 تحت عنوان « التراث المستدام: رؤية عالمية تجارب محلية» في مدينة دبي خلال الفترة 8 - 10 فبراير 2016.

يناقش المؤتمر محاور رئيسية في مجالات الحفاظ العمراني والاستدامة وذلك لما يشكله هذا الموضوع من اهتمام عالمي ومردود على خطة دبي 2021.

لمزيد من المعلومات الاتصال علي:

المدير التنفيذي لإدارة التراث العمراني رشاد محمد بوخش

هاتف: 0097143539090 داخلي 111 - نقال 00971502110711 – الموقع الإلكتروني: www.dm.gov.ae

ندوة (التحديات البيئية وأثرها في التنمية الحضرية للمدن والمناطق)

مدينة الداخلة – المملكة المغربية 1-3 فبراير 2016

ينظـم المعهد العربي لإنمـاء المدن بالتعاون مع وزارة الداخلية المغربيـة « المديرية العامة للجماعات المحلية – مديريـة الأطـر الإدارية والتقنية» ندوة متخصصة بعنوان (التحديات البيئية وأثرها في التنمية الحضرية للمدن والمناطق) في مدينة الداخلة المغربية خلال الفترة 1-3 فبراير 2016.

تأتـي أهميـة هـذه الندوة انطلاقـا من أن المـدن والمناطق الحضريـة في الدول العربيـة تواجه تحديـاً كبيرا في عدد من الميادين ومن ابرزها المشـكلات البيئية نتيجة النمو السـكاني والتوسـع العمراني واسـتهلاك الموارد الطبيعية فضلا عن تطور الأنشطة الاقتصادية .

لمزيد من المعلومات والمشاركة بورقة عمل في مدة أقصاها 3 /8 / 2015 الاتصال على :

فاكس : 00966114802666

البريد الإلكتروني: audievents@araburban.org

.....

ورشة عمل قياس وتطوير الخدمات في أمانات المدن والبلديات

إسطنبول 23 – 27 أغسطس 2015

تنظم ورشة عمل بعنوان (قياس وتطوير الخدمات في أمانات المدن والبلديات – ما لا يقاس لا يدار) في إسطنبول خلال الفترة 23 – 27 أغسطس 2015.

تتناول الورشـة عدة محـاور من أهمها: أثـر العولمة والتطـورات الاقتصادية والتكنولوجية فـي تطوير الخدمات فـي أمانـات المدن العربية والبلديات، الأسـاليب الحديثة في قياس الأداء وتطوير خدمـات أمانات المدن العربية والبلديـات. الشـراكة بيـن القطاع الحكومي والخـاص ودورها في تحقيـق التميز في تقديـم وتطوير الخدمات، واستشراف الدور المستقبلي لأمانات المدن والبلديات وإسهاماتها في قياس الأداء وتطوير الخدمات، واستعراض اهم التجارب العربية والعالمية الناجحة في تحقيق التميز في الأداء وتطوير الخدمات.

لمزيد من المعلومات:

منسقة الورشة مرام أحمد

هاتف: 00962796515866 - 0096265521181 - فاكس : 0096265537156

البريد الإلكتروني: atlas@atlashrd.com - الموقع الإلكتروني: www.atlashrd.com

مدن حول العالم

بيت الفطر في ولاية ميريلاند الأميركية

عندما قرر إدوارد وفرانسيس غارفينكل بناء منزل في منطقة بيثيسدا بولاية ميريلاند في سبعينات القرن الماضي لـم يكـن يخطر في بالهمـا أن تكـون النتيجة بالصـورة التي انتهـت عليها عملية البنـاء.. اليوم اصبـح الجميع يطلقون على المنزل المؤلف من طابقين وأربع غرف نوم اسم (بيت الفطر) لأنه يشبه نبات الفطر. يتميز البيت بأنه صديق للبيئة ولا يتطلب طاقة كبيرة للتبريد أو التدفئة، فهو مبني بمادة البولي يوريثين العازلة والمصبوبة بعناية فوق أسلاك تشبه الأسلاك المتشابكة المستخدمة في التسييج.

مركز تسوق عصري يحاكي الشمس في السويد

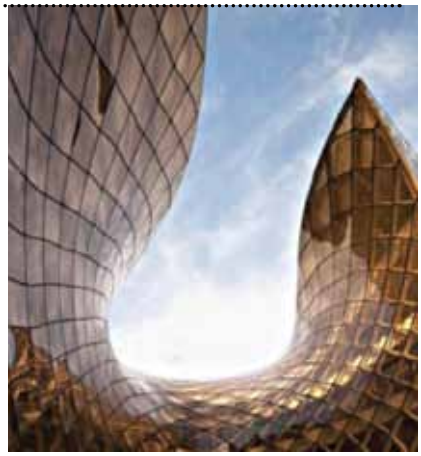

لم تعد تصاميم المراكز التجاريـة الكبيرة تقتصر على تلبية احتياجات المسـوقين والمتسـوقين مـن ناحيـة توفيـر محـال متنوعـة ومواقف السيارات وأماكن ترفيهية، بل أصبح القائمون عليها يهتمون بالجانب التصميمي الجمالـي بحيث يكون مبتكراً. مركز تسـوق «إمبوريا» في السويد، على مساحة 93000 متر. حرص مالكوه على تصميمه بشكل غريب وحديث في الوقت ذاته، ليبدو وكأنه ينصهر أو يذوب من أشـعة الشـمس، الأمر الذي جعل منظره ملفتا جدا لكل زواره، وأكسبه شهرة واسـعة. يتميـز المركز بلونـه الذهبي، الذي يعكس أشـعة الشـمس، ويندمـج معها في منظـر فريد، وكأنه يـذوب من حرارتهـا، ويعتمد في الداخل على امتزاج اللون الذهبي باللون الأزرق.

لندن تطرح حاويات قمامة عالية التقنيات

في إطار التوجه العالمي نحو استخدام التقنيات الحديثة طرحت حاويات قمامة في شوارع لندن ذات شكل أنيق تحمل شاشـات عرض تعمل بتقنية الحواسـيب الحديثة لتظهر للمارة درجة الحـرارة وحالة الطقس، كما تعرض لهم خدمات أسـعار الأسـهم المتداولة ومؤشـرات السـوق الحالية من ارتفاع وانخفاض ليبقى المارة على علم بتداولاتها.

أفضل المدن في العالم

تصـدرت مدينـة كوبنهاغـن عاصمـة الدانمارك قائمـة أفضل المدن فـي العالم وذلك وفق تحقيـق حديث لمجموعة CNN حـول أفضل المـدن في العالم التـي تكون الحيـاة فيها أكثر صحة من غيرها سـواء الجسدية أو النفسـية. وجاءت أوكيناوا اليابانية في المرتبة الثانية، ومدينة فانكوفر الكندية بالمرتبة الثالثة وذلـك للضوابط البيئيـة الصارمة التـي تحكم معايير البناء وقطاع الأعمال، ما يجعل هواء المدينة الأكثر نقاء.

أكبر وأقوى مرصد بالعالم في المكسيك

أعلن علماء فلك في المكسيك عن الانتهاء من بناء أكبر وأقوى مرصد في العالم لرصد وتحليل أشعة غامّا في الفضاء. ويأمل العلماء أن يمكنهم المرصد من معرفة المزيد عن الانفجارات الشمسـية والثقوب السـود التي تنتجها.

ويقـول العلمـاء إن مشـروعهم الذي أقيم في ولاية بويبلا وسـط المكسـيك بـدأ بتقفي الأشـعة الكونية قبل عامين وهو يعمل حاليا بطاقته القصوى, وبإمكانه تتبع أشـعة غاما من ثلثي السـماء خلال أربع وعشرين ساعة. ويسعى المشـروع إلى التقاط جزيئات هذه الأشعة الأكثر نشاطا في الكون لتحليلها ومعرفة مصدرها لمحاولة فهم طبيعة الفضاء عندما تكون الطاقة في ذروتها.

باريس

أدت الثورة المعمارية إلى تصميم العديد من المباني التي لم تكن تخطر على بال أحد ، فمن الجزر الاصطناعية إلى الأبراج المختلفة الأحجام والأشكال، أصبح المهندسون المعماريون يتنافسون في اقتراح الأفكار الجديدة والغريبة من نوعها، ومن بينها ناطحات السحاب الخشبية وهي الأحدث في صيحات التصاميم المعمارية حيث سيتم إنشاء أطول بناء خشبي في العالم في العاصمة الفرنسية بهدف تجديد المظهر المعماري

يتألف المبنى من 35 طابقاً يتضمن فندقاً للطلاب، ومساحات خضراء، وموقفاً للباص، وموقفا للسيارات الكهربائية. ويهدف المجمع إلى حل مشكلة النقص في عدد الأماكن السكنية في العاصمة الفرنسية بطريقة إبداعية وصديقة للبيئة.

أول مدينة عائمة بالعالم في سان فرانسيسكو

تجري حالياً التحضيرات لتشييد أول مدينة عائمة في العالم في سان فرانسيسكو الأميركية. يتكون المشروع من شقق سكنية مساحة كل منها 50 مترا مربعا. ومن المفترض أن يكتمل بناؤها بحلول عام 2020. يأتي هذا المشروع في إطار السعي نحو إنجاز أبنية مستقبلية.

من أخبار المدن العربية

أبو ظبي

افتتاح مبنى المقر الدائم للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) في مدينة مصدر

تم افتتاح مبنى المقر الدائم للوكالة الدولية للطاقة المتجددة - آيرينا - في مدينة «مصدر في أبو ظبي في إطار التزام دولة الإمارات بتوسيع نطاق انتشار الحلول التي توفرها الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة على المستويين المحلي والعالمي. أويمثل افتتاح المقر الدائم للوكالة إنجازا مهما ضمن المسيرة الناجحة التي قطعتها دولة الإمارات لاستضافة هذه المنظمة العالمية.

يعتبر المقر الدائم لـ (آيرينا) أول مبنى تجاري في إمارة أبوظبي يحصل على تصنيف أربعة لآلئ للتصميم والبناء من برنامج «استدامة» للتقييم بدرجات اللؤلؤ الذي أطلقه ويديره مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني بهدف قياس كفاءة استخدام الطاقة والمياه وتخفيض الانبعاثات الكربونية. وتعد وكالة آيرينا أول منظمة دولية تتخذ مقرها في منطقة الشرق الأوسط ويجسد مقرها الدائم واحداً من أكثر المباني استدامة في دولة الإمارات رسالة الوكالة الهادفة إلى تسريع نشر حلول ومشاريع الطاقة المتجددة في مختلف أنحاء العالم.

دبي

45 مليون زهرة في حديقة زهور دبي

تعتبر حديقة زهور في دبي أكبر حديقة في العالم حيث تضم 45 مليون زهرة مُجسمة على هيئة أشكال متعددة متنوعة انتشرت على 18 ألف فدان، لتنتشر الكثير من الروائح العبقة وتمتزج المئات من الألوان معاً لأول مرة في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط. كما تضم الحديقة أيضاً أطول سور زهور في العالم يصل طوله لـ 800 متر، وأكبر هرم من الزهور بارتفاع يصل إلى ١٠ أمتار.

الكويت

وثيقة تنفيذ البرنامج الوطني للكويت للأعوام من 2015 إلى 2018

وقعت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية، بالشراكة مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وثيقة تنفيذ البرنامج الوطني للكويت للأعوام من 2015 إلى 2018.

تكمن أهمية الوثيقة كونها تؤسس لمرحلة جديدة من التعاون التنموي مع منظمة الأمم المتحدة، توائم بين الرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى لسمو أمير البلاد لعام 2036 والخطة الإنمائية الوطنية متوسطة المدى للأعوام 2015 إلى 2020 والتطلعات الدولية التنموية معا.

سيوفر برنامج التعاون الدعم الفني والخبرات الدولية اللازمة والشراكات بين الجهات الوطنية ومختلف الهيئات التابعة للأمم المتحدة لدعم تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة، وتعزيز القدرات الإدارية والمؤسساتية لدولة وحكومة الكويت ومنظمات المجتمع المدني في تنفيذ الخطط التنموية وتعزيز الشراكات الوطنية والدولية للنهوض بالدور الإقليمي والدولي للبلاد.

حددت الخطة التنفيذية للبرنامج في أربعة محاور استراتيجية للأطر والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسساتية، وتضمنت 17 مشروعا، من اجل تحقيق نمو مستدام وتنمية شاملة وفق أربعة محاور.

المحور الأول هو تطوير الأطر الاقتصادية والسياسات البيئية والتنظيمية المعمول بها، وبناء أنظمة شاملة ومرنة تحقق النمو والتنمية المستدامة، من خلال دعم التطوير المؤسساتي للهيئة العامة للبيئة وإعداد الاستراتيجية الوطنية للطاقة في الكويت وخطة العمل التنفيذية واستكمال الاستراتيجية الوطنية للمرور وقطاع النقل، إضافة إلى البدء في عمل الخطة التنفيذية للاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدرات، ووضع خطة عمل تنفيذية لتعزيز دور الكويت كمركز إقليمي وعالمي مالي وتجاري موائمة لرؤية 2035.

و المحور الثاني يتمثل في تسريع التنمية البشرية بتحسين رأس المال البشري النوعي وزيادة التمكين الاجتماعي، من خلال تطوير استراتيجية التنمية الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي، ووضع الاستراتيجية الوطنية وخطة العمل التنفيذية للشباب، وكذلك الدعم الفني للهيئة العامة لشؤون المعاقين، ودعم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في تفعيل دور منظمات المجتمع المدني وإعداد تقرير التنمية البشرية للكويت.

أما المحور الثالث يعنى بتعزيز كفاءة نظم الإدارة المؤسساتية لتحقق معايير الفعالية والشفافية والمرونة والتنافسية وقابلية المساءلة، من خلال دعم الأمانة العامة للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية والإدارة المركزية للإحصاء والجهات الوطنية في تنفيذ الخطة الإنمائية 2015/2016 - 2019/2020، وتوجهات الرؤية الاستراتيجية 2035، ودعم ديوان المحاسبة في تحسين نظم الإدارة العامة، ودعم الهيئة العامة للقوى العاملة في الكويت.

و المحور الرابع الأخير يتمثل في بناء شراكات استراتيجية متعددة الأطراف على الصعيدين الإقليمي والعالمي، بما في ذلك بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي للمضي قدما في تحقيق التنمية لما بعد 2015 بتنفيذ المشاريع، ومنها استكمال برنامج الموظفين المهنيين الشباب للعمل في المنظمات الدولية والترويج لحماية التراث الثقافي في الكويت، إضافة إلى تأسيس مركز الدعم الإنساني الدولي وبناء الشراكات الخاصة بالتنمية.

اطلاق مشروع دعم القدرات الإنتاجية للصناعات الصغيرة والمتوسّطة الحجم في بيروت

بيروت

اطلقت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعيّة- بيروت (اليونيدو)، بالتعاون مع وزارة الصناعة اللبنانية، مشروعها الجديد حول دعم القدرات الإنتاجية للصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم والتعاونيّات.

المشروع هو المرحلة الثالثة من المبادرة المسمّاة «مشروع تمكين المجتمعات المحليّة وتعزيز سبل العيش»، الّممول من الحكومة الإيطاليّة والمنفّذ من منظّمة الأمم المتّحدة للتنمية الصناعيّة بالاشتراك مع المعهد الإيطالي للتعاون الجامعيّ (ICU) .

يهدف المشروع إلى مساعدة الحكومة اللبنانيّة على تحسين أداء الشركات المختارة لتعزيز قدراتها التنافسية ولاندماجها في السوق العالميّة وكذلك دعم المجتمعات الريفيّة من أجل تعزيز الأنشطة المدرّة للدخل ودعم الاقتصاد المنزليّ.

مدينة اقتصادية في تونس

تونس

يتم الإعداد للبدء بأعمال البناء في مدينة تونس الاقتصادية التي اعلن عنها في سبتمبر الماضي والتي يتم بناؤها على مدى 55 ميل مربع على طول الساحل في منطقة النفيضة، في شمال تونس. تتميز مدينة تونس الاقتصادية بموقعها الاستراتيجي في قلب البحر المتوسط وتبلغ تكلفة المدينة حوالي 30 مليار جنيه إسترليني، ويشارك في بنائها 50 رجل أعمال، و30 دولة.

أول مسجد سعودي صديق للبيئة في مكة المكرمة

تونس

سيتم في مدينة مكة المكرمة في حي العسيلة بناء أول مسجد ذكي يعتمد على الطاقة الشمسية، ليصبح من المباني الصديقة للبيئة التي تعمل على خفض استهلاك الطاقة واستهلاك مياه الوضوء. سوف يتم أن استخدام الخلايا الضوئية والألياف البصرية لتحويل أشعة الشمس لطاقة كهربائية، واستخدامها في إنارة المسجد، وسوف تعمل الإضاءة الخارجية بشكل تلقائي ترشيداً للكهرباء، كما سيتم إعادة تدوير المياه المستهلكة للاستفادة منها في الري.

سيتم بناء المسجد على مساحة 10300 متر مربع وبسعة 3 آلاف مصل.

الأخيرة

عالم بلا طفل مهمل

الشيخة موزة بنت ناصر

شاهدت، في زيارة قمت بها مؤخراً إلى مخيم للاجئين السوريين في تركيا، بعضاً من أقوى تجليات القدرة البشرية على التحمل التي قد يتصورها إنسان، رغم هذا، وفي خضم كل هذه القصص عن الصدمات والخسارة، كان أكثر ما حرك مشاعري هو ظمأ أسر اللاجئين الذي لا يرتوي إلى التعليم.

فقد أخبرني الأطفال الذين تحدثت إليهم عن رغبتهم المستمرة في التعلم في المدارس المؤقتة المقامة داخل المخيم، حيث يحشرون في فصول دراسية مكتظة بهم، ويتلقون دروسهم على فترات متناوبة تمتد من قبل الفجر إلى ما بعد حلول الظلام، كما حدثني آباؤهم عن الأمل الذي يعلقونه على القوة التحويلية الكامنة في التعليم.

كانت سورية تُفاخر ذات يوم بالتعليم العام الشامل، واليوم، مع اضطرار أكثر من أربعة ملايين شخص إلى الفرار من منازلهم بسبب العنف الذي يدمر بلادهم، أصبحت سورية أحد الأماكن العديدة في العالم التي تعاني ما لا يمكن وصفه إلا بالأزمة التعليمية الشاملة، فهناك ما يقدر بنحو 58 مليون طفل في سن التعليم الابتدائي في مختلف أنحاء العالم لا يذهبون إلى المدرسة، وأولئك المتضررون بالنزاعات والكوارث الطبيعية هم الفئة التي يُعَد الوصول إليها الأصعب على الإطلاق.

وما يزيد الطين بلة هو أن أعداد اللاجئين الأطفال المحرومين من الذهاب إلى المدرسة- في أماكن مثل نيبال، وميانمار، واليمن- تتزايد بمعدل ينذر بالخطر، وإذا لم يتحرك المجتمع الدولي لتغذية هؤلاء الأطفال وتعليمهم، فإن دورة الفقر والصراع سوف تتكرر وتمتد لأجيال قادمة.

الواقع أن مجرد حرمان مثل هذا العدد الكبير من الأطفال من التعليم يُعَد فشلاً واضحاً من جانب حكومات العالم، التي وعدت في عام 2000، عندما تم اعتماد الأهداف الإنمائية للألفية، بضمان التعليم الابتدائي لجميع الأطفال بحلول عام 2015، فلا يكفي لتحقيق هذه الغاية تسجيل الأطفال في المدارس؛ بل لا بد من إبقائهم هناك وتزويدهم بتعليم عالي الجودة، وتشير تقديرات منظمة اليونسكو إلى أن ما لا يقل عن 250 مليون طفل في سن المدرسة الابتدائية في مختلف أنحاء العالم غير قادرين على القراءة أو الكتابة أو القيام بعمليات حسابية أساسية.

وسوف يحظى المجتمع الدولي هذا العام بالفرصة للتعامل مع هذه الحالة المخزية، فسوف يجتمع صناع السياسات من مختلف أنحاء العالم في كوريا الجنوبية في إطار المنتدى العالمي للتعليم للاتفاق على الأهداف التعليمية العالمية التي من المقرر أن تحل محل الأهداف الإنمائية للألفية.

ومن المناسب حقاً أن تستضيف كوريا الجنوبية هذا المنتدى، لأنها كثيراً ما يُنظَر إليها باعتبارها نموذجاً لما يمكن أن يحققه التعليم من إنجاز، إذ إن كوريا الجنوبية تنفق نحو 8% من ناتجها المحلي الإجمالي على التعليم، وتشير تقديرات منظمة اليونسكو إلى أن كل دولار يستثمر في المدارس الابتدائية هناك يولد عائداً اقتصادياً يعادل نحو عشرة إلى خمسة عشر دولارا. الحق أن كوريا الجنوبية، التي رفعت نفسها من صفوف البلدان الأكثر فقراً في العالم إلى الأكثر ثراءً في غضون جيلين فقط، تُعَد دليلاً حياً على المكاسب والفوائد المترتبة على التعليم.

وتؤكد أهداف التنمية المستدامة الجديدة التي من المقرر أن يتم الاتفاق عليها هذا العام التحديات التي يتعين على حكومات العالم أن تعالجها بحلول عام 2030، وأنا أصر على أن التعليم الابتدائي الشامل العالي الجودة لابد أن يكون بين أولى أولويات أهداف التنمية المستدامة، والتأكيد هنا لا بد أن يكون على الجودة، فالنجاح لا يُقاس بعدد الأطفال الذين قد ننجح في إلحاقهم بالمدارس، ولا إنجازاتهم في الاختبارات الموحدة؛ بل تتمثل النتائج الأكثر أهمية بالآثار الملموسة وغير الملموسة التي يخلفها التعليم على نوعية حياة الطلاب، وهذه هي المهمة التي لم تنجزها الأهداف الإنمائية للألفية.

أينما أسافر مع مؤسسة «التعليم فوق الجميع»، أصادف أطفالاً متألقين متحمسين حُرموا من الفرصة للتعلم، ومع انتقال العالم إلى أولويات جديدة، لا يجوز لنا أن ننسى مسؤوليتنا عن أولئك الذين خُذِلوا بسبب استسلامنا للشعور بالرضا عن الذات، فالمهمة لم تنته بعد، وينبغي لنا أن نظل على التزامنا بتحقيق هدف التعليم الابتدائي العالي الجودة لكل الأطفال- ليس بعضهم، وليس حتى أغلبهم- أينما كانوا.

* رئيسة مجلس إدارة مؤسسة «التعليم فوق الجميع»، والمبعوثة الخاصة للتعليم الأساسي والعالي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وعضوة مجموعة الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

نشر في بروجيكت سنديكيت بالاتفاق مع جريدة الجريدة

برج المدن العربية – 2
في الكويت
تحفة معمارية تجمع بين الأصالة والمعاصرة